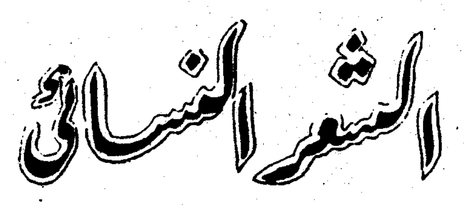
د. أحمد عبد القادر الشاذلي
كلية الآداب، جامعة المنوفية



في إيران

في ظل الثورة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، المبعوث رحمة للعالمين ، محمد بن عبد الله وعلى آله واصحابه واتباعه المؤمنين .

وبعد

حظى الأدب الفارسى فى مراحله المختلفة باهتمام الباحثين والدارسين ، وظهرت المؤلفات التى تحمل عنوان " تاريخ الأدب الفارسى " باللغات الفارسية والأوربية ، وتُرجم بعضها إلى اللغة العربية ، كما قام الباحثون العرب بدراسة الأدب الفارسى خلال عصوره المختلفة .

كما اهتم الباحثون بدراسة الأدب الفارسى الحديث فظهرت كتابات فى الشعر الفارسى الحديث عن النصف الأول من القرن العشرين ، وكتابات حول الرواية الفارسية المعاصرة وايضا عن القصة الفارسية الحديثة .

ولكن الأدب الفارسى فى ظل الثورة الاسلامية لم يدخل بعد مجال البحث والدراسة ، ولهذا سعيت لاخراج هذا البحث عن " الشعر النسائى فى ايران فى ظل الثورة الاسلامية" لاعرض من خلاله اتجاهات الشعر الفارسى النسائى وأشهر أعلامه خلال العشر سنوات الماضية (١٩٧٩ــ ١٩٨٩) .

والشعر النسائى لاينفصل عن الشعر الفارسى بصفة عامة ، وهذا التقسيم لايعنى الفصل بين نوعين من الأدب وانما هو من قبيل التقسيم البحثى فقط .

لقد ظهر العديد من الشعراء فى ظل الثورة الاسلامية ملأت أشعارهم الصفحات الأدبية بالدوريات الايرانية والصحف والمجلات المتخصصة وغير المتخصصة ، وطُبعت أشعارهم فى دواوين فى طبعات شعبية ، أو فى مجموعات شعرية ، كما خصصت الصحف اليومية صفحات أدبية تحمل اتجاهات الشعر الفارسى فى ايران مثل " ادبيات انقلاب وأدبيات جنگ وشعر جنگ ...

ولمعت اسماء بعض الشعراء مثل : پرويز عباس داكانى وجواد محقق ومحمد على محمدى ومحمد كريم جوهرى وضياء الدين ترابى وافشين سرفراز وعبد العظيم صاعدى وغلامحسين عمرانى وحسين عبدى ود . رحيم نژاد سليم وسلمان هراتى والله يار غلامى ومعز الدين نبوى همدانى وعلى أصغر كاشانى وپيمان نورى واكبر بهداروند ومحمد شيدا دزفولى ومحمود شاهرخى (جذبه) وغيرهم ...

اما من الشاعرات : سپيده كاشانى وطاهره محمدى ، وسيمين بهبهانى وهايده يزدانى وأعظم صفّارزاده ومهيندخت معتمدى وشيرين على گلمرادى وفاطمه أحمدى وغيرهن ممن سيرد ذكرهن فى هذا البحث وعددهن يزيد عن الستين شاعرة .

يتضمـــن هذا البحث ستـــة فصـــول هى :

الفصل الأول : الشعر النسائى ــ الثورة الاسلاميـــة

اعرض خلاله أ ــ مفهوم الشعر النسائى ب ــ الثورة الاسلاميـــة (ارهاصاتها تاريخيا وأدبيا ــ الثورة الاسلامية والحرب مـــع العراق ــ الثورة الاسلامية والمذهب الشيعى).

الفصل الثانى : اتجاهات الشعر النسائى فى ايران فى ظـــل الثورة ، وأعرض خلاله ملامح الاتجاهات الرئيسية للشعر النسائى والمتمثل فى (شعر الثورة ــ شعر الحرب ــ الشعر المذهبى).

الفصـــل الثالث : شعر الثـــورة الاسلاميـــة ، وفيه أعرض الشعر الذى قيل فى الثورة محللا إياه من ناحية الشكل والمضمون واللغة.

الفصـــل الرابع : الشعر النسائى فى الحرب ، أعرض خلالـــه الشعر الذى قيل فى الحرب محللا هذا الشعر من ناحيـــة الشكل والمضمون واللغة.

الفصـــل الخامس : الشعر النسائى المذهبى ، أعرض خلالـــه الشعر المرتبط بالمذهب الشيعى مع تحليل لمضمونه والقالـــب الشعرى واللغة.

الفصـــل السادس : شاعرات معاصـــرات

أعرض خلال هذا الفصل أعمال خمس شاعرات ايرانيات راعيت فى اختيارهن تقديم نماذج من الشعر المنظوم باللهجـــة

الطهـرانيـة ، كما راعيت أن تكون فى موضوعات غير الموضوعات السابق عرضها فى الاتجاهات السابقـة ·

وقد اعتمدت فى جمع هذه الأشعار على الدواوين الشعريـة لبعض الشاعرات والمطبوعة طباعة شعبية وحديثة ، كما جمعـت بعض هذه الأشعار من المجموعات الشعرية التى يُنشر فيها عادة شعر مجموعة من الشاعرات ، كما اعتمدت على الدوريات مثل : كتاب جمعه وسخن وانديشه وچراغ ·· ، بالاضافة الـى الصحف الايرانيـة مثل : اطلاعات (أدبيات جنـگ) وكيهان (أدب وهنر) وجمهورى اسلامى (هنر وهنگ) ورسالت (صفحـه ادبى ــ چهارشنبه) ·

إن دراسة الأدب الفارسى فى ظل الثورة ميدان ممتـع وجذاب ، ومصدر المتعة فيه أنه ميدان بكر ، لم تطله الأقـلام بالبحث والدراسة بعد ، خاصة الأقلام العربية ، ولهذا فـان فان الافكار والآراء التى أوردتها فى بحثى هذا قد يعتريهـا الخطأ وربما يدركها الصـواب ، ولكن يبقى لى فضل المحـاولـة التى آمل أن تكون بدايـة لخوض هذا المجال ·

والله أسأل التوفيق

د · أحمد عبد القادر الشاذلى
كلية الآداب ــ جامعة المنوفيـة

الفصل الأول

الفصل الأول

الشعر النسائي ـ الثورة الايرانية

أ ـ مفهوم الشعر النسائي

اذا كان الرجل يتسم بالعقل فالمرأة من أجل صفاتها العاطفة ، والشعر يقوم في الأصل على العاطفة ولهذا فالمرأة قادرة على التعبير عن مجتمعها الصغير وهو الأسرة ومجتمعها الكبير وهو الوطن ، والمرأة في أى مجتمع لا تقل عطاء عن الرجل في المجال الأدبي ، والتفرقة بينهما في مجال الأدب تفرقة ليست في موضعها ، اما كون عنوان بحثي " الشعر النسائي " فهذا تقسيم منهجي ولا يعني وجود فوارق بين الأدب الذي هو من عطاء سيدة أو رجل ، وانما الاختلاف اختلاف فروق فردية قائمة حتى بين أبناء الجنس الواحد .

ومفهوم الشعر النسائي في هذا البحث يعني الشعر الذي نظمته المرأة بصفة عامة ، أى كل ما صدر عن المرأة في مجال الشعر ، في أى موضوع من موضوعات الشعر أو أغراضه وليس المقصود به الشعر الذي قيل في المرأة فحسب .

والشاعرة في الآداب الشرقية بصفة عامة لم تحظ بالذيوع

والانتشار ، وربما يرجع هذا إلى طبيعة المجتمعات الشرقية ، والتى تتسم بالمحافظة ولا تسمح للمرأة بالمخالطة أو مطاولة الرجال ، ومن ثم كان التواجد بالنسبة للمرأة فى مجال الأدب أقل ذيوعا وانتشارا بل نادر الوجود .

ولا نلمح فى الأدب العربى شاعرة ذاع صيتها فى العصر الجاهلى باستثناء الخنساء ، التى اشتهرت بمراثيها فى أخيها صخر ، ولا نعرف شاعرة ذاع صيتها فى الأدب العربى خلال العصور الاسلامية التالية ـ صدر الاسلام والعصر الأموى والعصر العباسى إلا أسماء مجهولة .

أما فى العصر الحديث فقد ساعدت وسائل الاتصال المختلفة من صحافة واذاعة وتلفزيون من ذيوع وانتشار بعض الأدبيات العربيات مثل مى زيادة ونازك الملائكة وكريمة ذكى مبارك وغيرهن ممن ينظمن شعرا عموديا أو شعرا حرا .

والأدب الفارسى على شاكلة الأدب العربى ، لم تلمع شاعرة فارسية مثل أقرانها من الرجال ، ولم نقرأ عن شاعرة طاولت الفردوسى أو حافظ أو سعدى ، وانما أهميتهن تتركز فى كونهن شاعرات لهن القليل من الأشعار .

ومن الشاعرات الايرانيات اللائى ظهرن فى القرون السابقة رابعة القزدارية (فى القرن الرابع الهجرى) والشاعرة مهستى (فى القرن السادس الهجرى) وپادشاه خاتون (فى القرن السابع الهجرى) .

وفى العصر الحديث نجد أن الشاعرات قد ارتفع عددهن وذاع صيتهن ، ويرجع السبب فى ذلك إلى انتشار وسائل الاتصال المقروءة والمسموعة والمرئية ، وقد كتب على أكبر مشير سليمى كتاباً عن الأديبات الايرانيات بعنوان " زنان سخنور" يقع فى ثلاثة أجزاء ، ويشمل جميع الأديبات الايرانيات حتى سنة ١٣٣٥ هـ.ش (١٩٥٧) ، ويذكر عددا كبيرا من الشاعرات اللائى عشن فى القرن العشرين ولهن دواوين .

ومن الشاعرات اللائى ذاع صيتهن فروغ فرخزاد (١٣١٣ ـ ١٣٤٦ هـ.ش ـ ١٩٣٤ ـ ١٩٦٦م) وهى تابعة لمدرسة نيما يوشيج فى الشعر الحديث ولها عدة دواوين منها : اسير ديوار ، تولدى ديگر ، عصيان ولها آراء فى الشعر.(١)

ومن الشاعرات الايرانيات فى القرن العشرين ژاله فراهانى (١٨٨٣ ـ ١٩٤٦) ، مريم الساوجى المتخلصة بـ(صورا) ولدت ١٩١٩ ، وفخرى خلعتبرى المولودة ١٩٠٠ ولها عدة دواوين

أهمها : ازدواج اجباری (الزواج الاجباری) وأوراق پریشان (أی الأوراق المبعثرة) وسرگذشت یکزن (سيرة امرأة) و دختر نادان (الفتاة الجاهلة) وپیمان شکسته (القاعدة المكسورة) ولها أربعة آلاف بيت [٢]، والشاعرة بدری تندری المتخلصة بفانی المولودة ١٩٠٦ [٣]، والشاعرة مهیندخت دارائی (١٩٢١ ـ ١٩٤٥) [٤]، والشاعرة ماهرخ ولها مجموعة أشعار باسم (دلهای شکسته) قلوب محطمة و(یادگارهای دلی شوریده) ذكريات قلب مضطرب.

وتعد پروین اعتصامی أشهر وأفضل شاعرات ايران فی القرن العشرين حتى الآن ، ولدت پروين فی تبريز ١٩٠٦ (٢٥ اسفند ١٢٨٥ هـ. ش) وصاحبت والدها حين انتقل إلى طهران وتلقت تعليمها فی مدارس طهران ، ووالدها هو اعتصام الملك (يوسف اعتصامی آشتيانی بن مرزا ابراهيم خان مستوفی) [٥] وتوفيت پروين سنة ١٩٤١ وتركت ديوان شعر طُبع عدة مرات فی طهران وقم واصفهان ، كما قام محمد جواد شريعت بدراسة الديوان دراسة قيمة ونشر هذه الدراسة سنة ١٣٦٦ هش (١٩٨٧) تحت عنوان "پروين ستارۀ آسمان أدب" أی پروين نجم سماء الأدب كما طُبع الديوان سنة ١٣٦٧ (١٩٨٨) باهتمام محمد تقی بابائی وقام د. بديع جمعة بدراسات قيمة عن پروين اعتصامی [٦].

ومن الشاعرات اللاتى اشتهرن قبيل الثورة أو فى النصف الثانى من القرن العشرين : ژاله اصفهانى ويشيع فى قصائدها القلق واليأس ولها قصائد (قرن الاضطراب - الغراب - وحيده لا توقظنى من النوم - عشبى الجبلى) ، وليلى رياحى التى تأمل اشراقة الصباح فى قصيدتها (سيأتى الصباح) ، وم • شريف ، وليلا كسرى •

ومن الشاعرات الايرانيات اللاتى عشن الثورة وماقبلها ، سيمين بهبهانى ، وسپيده كاشانى ، وم• راما ، وشكوفه فقيهى وطاهره صفّار زاده وم• آزاد وبتول عزيز پور (٧).

وفى ظل الثورة الايرانية الاسلامية نجد عدد الشاعرات قد تزايد بشكل ملحوظ على الرغم من قصر الفترة الزمنية التى تصل إلى عشر سنوات فقط ، فقد اطلعت على أشعار أكثر من ستين شاعرة ، ومنهن من نظمت شعرا حرا ومنهن من نظمت شعرا عموديا ، ومنهن من نظمت شعرا باللهجة المحلية •

ومن الشاعرات المجيدات فى ظل الثورة الاسلامية : پرى گودينى وسپيده كاشانى وفاطمه أحمدى وهايده يزدانى

وأعظم صالحى وصديقه وسمقى ومريم حقيقه وقدسيه كاشانى و
بتول حسينى وبتول توكلى راد وسميندخت وحيدى وبلقيس برزو
وهاجر مازنى ومنيژه زمانى وصديقة بنائى أصل وسهيلا قطبى
وفاطمه پيردل ......

والشعر النسائى فى ظل الثورة الاسلامية لا يعبر عن
عالم المرأة فحسب بل يعبر عن المجتمع وعن عالم الثورة الاسلامية
وعن الروح الجديدة التى بثتها الثورة فى النفوس ، كما أنها
تعبر عن الوضع الناجم عن الحروب التي عاشتها ايران خلال
ثمان سنوات ، فقد حشدت المرأة كل امكانياتها العاطفية وخاطبت
المقاتل والشهيد وأم الشهيد وأخت الشهيد وزوجة الشهيد ،
وعبرت خير تعبير عن حال المجتمع المعبأ للحرب والقتال .

وخلال عهد الثورة (١٩٧٩ ــ ١٩٨٩) ظهرت
مجموعات شعرية كثيرة منها :
اللقيطة (دختر سرراهى) جمعها كاظمى ، واليتيمه (دختر
يتيم) جمعتها خواهر اسماعيلى وزوج الامّ (ناپدرى) مجموعة
اشعار لعدد من الشاعرات ، مسائل خاصه (مسايل اختصاصى)
وانحجاب الاسلامى ، والهارب من سوء الطالع (راه گريز از شور
بختى) والخدر الدامي (حجله خونين) ومواجهة مشاكل الزواج

ورساله الشهداء (بيام شهدا) للاختم واعظى ، وهل أنا مسلمة (أيا من مسلمانم) خواهر خراسانى ، من اين أقول (ازكجا بگويم) يزدانى ، وثورة الشباب (طوفان جوانان) لزمانى ، والزواج أو ٠٠ (ازدواج يا ٠٠٠) بقلم جماعة من الشاعرات واختيار الزوج (انتخاب همسر) ومجموعات نرجس الاربعة ، والمراهقات لحقجو ، وثورة كربلاء (نهضت كربلا) ومن عاشوراء الى عاشوراء (از عاشورا تا عاشوراها) لاشعرى .

الثـــورة الاســـلامية الايـــرانيـــة

تناولت الشطر الأول من عنوان بحثى وهو التعريف بمفهــوم الشعر النسائى ، وذكرت نبذة عن أشهر الشاعرات الايرانيات ، وهذا القول استجلاء لموضوع بحثى .

اما الحديث عن الثورة الاسلاميـــة الايرانيـــة ، فهـــو حديث شائك لأن هناك العشرات من الكتب التى ألفت عـــن الثورة الاسلامية ، والبعض منها يهلل ويكبر والبعض الآخـــر يحوقل ويستغفر ويستنكر ، ولست من هؤلاء ولا هؤلاء ، وانما أهـــدف من عرضى للثورة الاسلامية الايرانية التأريخ للأدب ، لأن العلاقة

وثيقة بين الأدب والسياسة ، ولا يمكن ان ندرس الأدب بمنأى عن دراسة النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع ، ومن ثم فان دراستى تعنى البحث فى هذه العلاقة

وحديثى عن الثورة الايرانية يدور حول :

- ارهاصات الثورة - سياسيا
  - أدبيا
- الثورة الاسلامية - الحرب العراقية
- الثورة الاسلامية والمذهب الشيعى

أ - ارهاصات الثورة

استولى رضا خان على عرش القاجاريين سنة ١٩٢٥ وصار ملكا على ايران ، واستطاع ان يُقْبِر فكرة الجمهورية - التى كان ينادى بها البعض فى بداية امره ، وأسس حكم اسرة آل پهلوى.

كان رضا شاه قويا ، استطاع أن يُجَنب ايران الكثير من الأخطار القادمة من الشمال ومن الجنوب ، ووقف محايدا بين قوى الصراع الروسى والانجليزى والالمانى ، ولكنه كان دكتاتورا فى حكمه شديد الارتباط بالغرب مستهينا برجال الدين .

ومال رضا شاه إلى المانيا فى سنة ١٩٤١ فتآمر عليه

الحلفاء واسقطوه ، ونفوه ، وحل محله ابنه رضا شاه بهلوى ، فسار سيرة أبيه ، وكاد أن يُعْصَف به فى سنة ١٩٥٣ بثورة قام بها مصدق ، ولكنه عاد إلى العرش بمساعة امريكا فألقى بنفسه فى احضانها حتى أُسقط هو الآخر من فوق عرشه سنة ١٩٧٩ .

كان نظام الحكم فى ايران يقوم على ثلاثة مبادئ — كما تدّعى فرح ديبا فى كتابها حياتى (٨) وهى :

الايرانية

الاسلام

الملكية

أما قولها الايرانية والملكية فهذا صواب ، أما قولها الاسلام فليس صوابا ، والدليل على ذلك مافعله الشاه حين اسقط شرط الاسلام من عضوية مجالس المحافظات كما أن الشاه نفسه كان بهائيا وكان رئيس وزرائه عباس هويدا بهائيا ، كما أن اخته شمس ارتدت عن الاسلام واعتنقت المسيحية .

وقد ارتكب الشاه عدة أخطاء ساهمت فى اشعال الثورة واسقاطه فى النهاية وهى :

— أعطى الشاه الفرصة لشركات النفط الأوربية والأمريكية للسيطرة

على الاقتصاد الايرانى ٠

ـ الدخول فى أحلاف عسكرية تابعة للغرب كحلف بغداد ثم الحلف المركزى ٠

ـ انتشار الفساد والرشوة فى البلاد وتستر الشاه على كثير من هذه الافعال ٠

ـ اعلان الثورة البيضاء " انقلاب سفيد " فى سنة ١٩٦٣ حيث كانت الأراضى جميعها ملك للتاج ، فأراد الشاه تهدئة الأوضاع فوزع الأراضى على الفلاحين بشكل يضمن له استمرار السيطرة عليها ، اذ كان هذا التوزيع قائم على اساس "ملكية الغائبين" حيث يمثل ملاك الأراضى بالوكيل ، ويقوم الوكيل بمحاسبة المحاصصة (٩) وبذلك تكون الأراضى تابعة للشاه ، وفى نفس الوقت استطاع الاستيلاء على أراضى " الوقف" فأثار رجال الدين ٠

ـ التبذير والاسراف فبينما كان الشعب يعانى من الجوع احتفل الشاه احتفالا مهيبا فى صحراء برسيبوليس بمرور خمسة وعشرين قرنا على حكم قورش ، ودعا اليه جميع ملوك ورؤساء العالم وأنفق الملايين لاظهار القومية الايرانية أمام العالم ٠

ـ تحويل البلاد إلى ترسانة عسكرية جمع فيها كل أنواع الاسلحة الحديثة ، وكوّن جيشا كبيرا ، كان يستخدمه فى قمع المظاهرات وكان يردد دائما :

" إن أحدا لا يستطيع الاطاحة بنظامى لأنى ألقى تأييد مائة ألف

جند ى والعمال ومعظم أفراد الشعب" .

كان الشاه مثل أبيه في سلوكه وقوة بطشه ، يقول عنه آية الله بهشتى (١٠)

" لقد ورث الشاه عن أبيه أسوأ مافيه من صفات دكتاتورية فى الحكم وارتباط شديد بالغرب والتشبه بأتاتورك فى فرض التخريب فرضا على البلاد والاستهانة برجال الدين الى درجة وصلت إلى الاستخفاف بالإسلام وأحكامه الشرعية بحيث لم يجد أمام العلماء من حل إلا الثورة لاسقاط الطاغوت" .

لقد أنشأ الشاه في سنة ١٩٧١ جهاز استخبارات وهو (السافاك) _ (سازمان اطلاعات وأمنيت كشور) ليتمكن من مواجهة هجمات مجاهدى خلق ، وكان هذا الجهاز سببا من أسباب سقوط نظام الشاه .

كان السافاك يستخدم كل الوان البطش والتعذيب والقتل ضد الشعب ، وقد أنشأ سجنا خاصا هو سجن "اوين" بالقرب من قصر الشاه فى نياوران ، وهذا السجن يتكون من سبعة طوابق أربعة منها تحت الأرض ، وله باب واحد للدخول والخروج وأبوابه الكترونية ، وزنزاناته ضيقة ، والسجن ملغم وتحت حراسة

شبكـــة تلفزيونية مغلقة ، ويوجد طريقان تحت الأرض أحدهما يرتبط بقصر الشاه والثاني يصل إلى مركز إدارة الساواك في طهران .

اما ألوان التعذيب ـ التي كانت أشد من القتل فهي قاسية ومهينة منها الصدمات الكهربائيـة ، وطريقة أبولو في التعذيب وهي عبارة عن شيء يوضع على الرأس ويحاط الضحية بأضواء مختلفة ، ويقدم للاستجواب فاذا لم يحسن الاجابة جاءته صدمة كهربائية من أعلى ومن أسفل ، أما المقرر الشهري للنساء المعتقلات فكان أسوأ ، إذ تعلق المرأة وقت الحيض من قدميها وتظل هكذا طوال فترة الحيض ، فاذا فاض الدم كان نتنا يغطي الجسم والوجه ، واذا حبس كان مؤلما جداً ، وهناك وجبة الفجر واغتصاب الزوجة والابنة والاخت وخلع الاظافر وقطع الاطراف وكسر العمود الفقري وفقء العين وخصي الرجال (١١) .

في الوقت الذي كان فيه الشاه يستعمل كل ألوان القهر والتعذيب ، كان رجال الدين يبثون في الشعب روح الثورة ويستغلون الأحداث لاثارة الشعب الايراني .

كان آية الله الخميني (روح الله الموسوي بن مصطفى

ابن محمد بن أحمد الموسوى الخمينى المولود ١٩٠٢ بخمين) يُدَرِس علم الاخلاق فى الحوزة العلمية بقم ولمدة سبع وعشرين سنة وفى سنة ١٩٦٢ توفى آية الله الكاشانى ، وكان مرجعا كما كان أيضا متحالفا مع مصدق ، وصار خمينى خليفة للكاشانى ، وبدأ الاحتكاك بين الشاه والخمينى خاصة بعد أن أُسقطت حكومة الشاه شرط الاسلام والقسم بالقرآن والرجولة من لائحة مجالس المحافظات والاقاليم لتتيح الفرصة للنساء.

عارض خمينى الشاه سنة ١٩٦٣ ، وزادت معارضته عندما علم بما حدث فى المدرسة الفيضية التى قُتل العديد من طلابها - الذين تصدوا لمظاهرة تأييد للشاه كانت تهتف بحياة الشاه وأعلن الخمينى العصيان والثورة ، وظل ينادى فى خطبه ، ويرفض كل مقترحات الشاه ، وظل ينادى بكلمة (لا) ، فحذره الشاه ثم اعتقله فى ١٥ يونيو ١٩٦٣ ، فعمت المظاهرات البلاد ، وقُتل قرابة عشرة آلاف.

واخيرا اراد الشاه أن يستريح من الامام الخمينى، فنفاه ، سنة ١٩٦٤ ، وقبلته العراق لاجئا سياسيا فى النجف ، فظل ينادى بجمع القوى المعارضة ، وسجل شرائط كاسيت حملت خطبه الى الشعب ، وفى سنة ١٩٧٧ قتل السافاك ابنه مصطفى

فخرجت المظاهرات تهتف ضـــد الشاه •

كان الشعب الايرانى قد تهيأ للثورة ، وكانت هذه الثورة بفعل الخطب التى كان يلقيها الامام ويسجلها على شرائـط الكاسيت ، وقد أطلق على هذه الثورة (ثورة الكاسيت) لأن الكاسيت كان عنصرا فعالا فى نشر أحاديث وخطب الامام •

ارهـــاصـــات الثـورة والأدب

لم يكن الأدب الفارسى بمعزل عن حالة المجتمع الايرانى سواء فى عهد الشاه الكبير أو ابنه محمد ، وقد عبر الأديب عـــن أحداث عصره ومجتمعه سواء فى القصـة أو الرواية أو الشعـــر ولو تصفحنا قصص صمد بهرنجى المولود فى تبريز ١٩٣٩ والذى مات غرقا فى ظروف غامضـة سنة ١٩٦٩ ، نجد اسقاطات كثيرة على عصره سواء فى قصصه للكبار أو الصغار ، ويستعمل أحيانا الحيوانات أو الطيور لتعبر عن لسان حاله •

ينادى صمد بهرنجى فى قصته (السمكة الصغيرة السوداء) بأن يفعل كلٍ منا شيئا مهما كان ضئيلا ، ويقول على لســان الأرنب:

" مهما يكون النور ضئيلا فهو فى غايته نور " (١٢)

اما فى قصة (٢٤ ساعة من الحلم واليقظة) فهو يصور حال المجتمع الذى يعانى أهله من الفقر والجوع والعرى ويقارن بين مجتمع الفقراء والأغنياء فى قلب طهران (١٣)

اما فى مجال الرواية فان الرواية الفارسية قد اتجهت نحو النقد السياسى والاجتماعى ، ففى رواية محمد مسعود دهاتى المقتول ١٩٤٧ بعنوان (الورود التى تنبت فى جهنم) يصور حالة الفساد فى البلاد بقوله :

" شيوخنا لا دين لهم ، شرطينا لص ، قضاتنا قتلة ، نوابنا لم ننتخبهم ولم نرهم طول عمرنا وهم أعدى أعدائنا ، مثقفونا أس الجهل والفساد ، محاكمنا مركز الظلم والشقاء ، وكلنا نعلم هذا ونتحدث بهذا الى بعضنا حين نخلو الى أنفسنا ، لكننا نحترم شيوخنا ونخاف من الشرطة ونقدم الالتماس الى القاضى ونستشفع النواب ، وننتظر من الحكومة الشفقة والمساعدة ، ونلجأ الى المحاكم لرفع الظلم " (١٤)

وكذلك يتحدث محمد حجازى (متوفى ١٩٧٤) عن الفساد الادارى والاخلاقى فى ايران فى روايته (زيبا) على لسان

بطله المتهم السياسى ، وكذلك جلال آل أحمد (متوفى ١٩٦٧)
فى روايته نون والقلم(١٥) ، والتى تعد ارهاصا للثورة الاسلامية
فى ايران حيث جعل روايته تتناول ثورة دينية من الثورات الكثيرة
التى كان محورها الدين ، ومزج خلالها بين الدين والمجتمع.

اما فى مجال الشعر فقد كانت هناك حركة تغريب للغة
الفارسية والادب الفارسى بشكل عام ، وقد انهالت الالفاظ الأوربية
من فرنسية وانجليزية وروسية وايطالية على اللغة الفارسية ، وتبارى
الشبان فى اظهار براعتهم فى استخدام هذه الالفاظ ، على الرغم
من أن هذه الالفاظ كانت تشكل صعوبة على القراء الايرانيين
وقد تصدى بعض الادباء الايرانيين لحركة تغريب اللغة هذه
امثال محمد عبد الوهاب القزوينى .

كان الشاعر الايرانى يعبر عن احاسيس الامة ، وقد
انطلق صدر الشعب بأغنية حماسية مجهولة المؤلف أخذ
يرددها عن حال ام المجاهدين صديقة رضائى التى قتل الساواك
ولديها رضا ومهدى سنة ١٩٧١ ، فقد خاطب الشاعر الام
على لسان ابنها مهدى قائلا :

يا أمى روحى سترجع ثانية
فلا تدورى فى الشوارع باكية

قد تغرب تغرب عند الظهر تماما
الست انت من قلت لى :ـ
ان طريق الله هو طريق الشعب (١٦)

وتعبر الشاعرة م. راما عن حالة الفقر والجوع الذين يعانى منهما الشعب فتقول فى قصيدتها املاء (ديكته):

أطفال !
أقطعوا ورقة
أكتبوا : الحمامة جميلة
أكتبوا : الغراب قبيح جدا
......
حتى ليلة الجمعة القادمة
تمرينكم هو :
للأب أسنان لكن
ليس لديه خبز ليأكله

والنص الفارسى :

بچه ها !
كاغذى بر داريد
بنويسيد : كبوتر زيباست
بنويسيد : كلاغ بى نهايت زشت است
....

تاشب جمعه ی آینده
مشق تان این باشد :
که پدر دندان دارد ، اما
نان ندارد بخورد

اما ليلى رياحى فانها تتمنى أن يأتى الصباح فى قصيدتها " صبح مى آيد " لتتفتح الزهور وينقشع الظلام

صبح مى آيد
شب نمى پايد (٧)

سيأتى الصباح — لن يدوم الظلام

وتناجى نعمت ميرزاده ربها فى قصيدتها (الهى) قائلة :

للليل نهاية
أنا لا أتكلم بلسان الصباح
لا أحلم حلم يقظة
لكن
للليل نهاية

النص :

شب را نهايتى ست
من ، زبان صبح نمى گويم
خواب سپيده نيز نمى بينم
اما

شب را نهايتى است (١٨)

فالشاعر واكب مولد الثورة ، عاش يعبر عن احلام الشعب وأمانيه حتى قامت الثورة ، فانطلق يعبر عن فرحته ونشوته .

ب ـ الثورة الاسلامية ـ والحرب العراقية

كان عام ١٩٨٧ هو العام الأخير لحكم آل بهلوى ، وكان صيف هذا العام هو الصيف الدامى ـ الذى اندلعت فيه المظاهرات ، ففى ٩ مايو ١٩٧٨ قامت مظاهرة فى طهران داهمها الجيش وقتل أربعة آلاف شخص ، وفى يوليو من نفس العام وقعت صدامات أخرى ، وجابت المظاهرات الشوارع والمدن الايرانية تنادى بالموت للشاه ، فسحقت الدبابات الناس فى مشهد .

وفى ١٩ أغسطس ١٩٧٨ أشعل السافاك النار فى احدى دور العرض فقتل سبعمائة من المشاهدين ، واتهموا المتطرفين الدينيين فى محاولة لضرب التيار الدينى ، فخرجت المظاهرات تهتف ضد الشاه .

عين الشاه شريف امامى على رئاسة الوزارة بدلا من آموزگار ، وأعلن الاحكام العرفية فى ٨ سبتمبر ١٩٧٨ ،

واستمـــرت المظاهرات ، وقُتل أربعـــة آلاف شخص في يوم الجمعة الاسْـــود .

وأقال الشاه وزارة شريف امامي وعين شاهبور بختيار ، الـذي وافق على تشكيل الوزارة بشـرط أن يغادر الشاه البلاد فتـــرة من الوقت حتى تهدأ الاوْضـاع وتنكسر حدة الثورة .

وفي السادس عشر من يناير ١٩٧٩ غادر الشاه ايـــران بعد ثمان وثلاثين سنة من الحكم ، وشكل مجلس وصاية برئاســـة جلال طهراني .

واراد شاهبور بختيار تهدئة الاوْضـاع فحل الساواك وأطلق سراح المعتقلين السياسيين .

وبعد رحيل الشاه بخمسـة عشـر يوما ، عـاد الامام آية الله الخميني في أول فبراير ١٩٧٩ (١٢ بهمن ١٣٥٧ هـ .ش) واستقبله مابين ثلاثة وخمسة ملايين من الشعب ، ونزل بجماران إحدى ضواحي طهران على طـريق قم .

وفي الخامس من فبراير أي بعد عودة الامام الخميـــــني

بخمسة أيام ، كلف الامام مهدى بازركان بتشكيل الحكومة ، وأصبحت البلاد محكومة بوزارتين إحداهما لشاهپور بختيار والثانية لمهدى بازركان ، وقام الشعب بالاستيلاء على جميع المؤسسات الرسمية والوزارات ، وبذلك سيطر الامام الخمينى على البلاد بأكملها فى ١١ فبراير ١٩٧٩ (٢٢ بهمن ١٩٧٩) وفر شاهپور بختيار الى فرنسا .

وفى الثالث عشر من فبراير ١٩٧٩ ، أعلن بداية الحكم الاسلامى ، وأقر الدستور ، وتمت انتخابات الرئاسة التى أسفرت عن فوز الحسن بنى صدر برئاسة الجمهورية الاسلامية الايرانية ، وتم انتخاب البرلمان ومجلس الشورى (١٩).

واستقر أمر الجمهورية الاسلامية حتى قامت الحرب بينها وبين العراق فى ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠ ، وذلك بسبب الخلافات القائمة حول السيادة على شط العرب (٢٠). والواقع ان الخلافات القائمة بين الدولتين هى خلافات قديمة وهى خلافات سياسية وتاريخية وأيدلوجية (٢١)، وهى السبب الرئيسى للحرب.

لقد كان الامام الخمينى لاجئا سياسيا بالعراق حين عقدت العراق وايران معاهدة ١٩٧٥ ، وكانت هذه المعاهدة تنص فى إحدى موادها عدم تقديم العون للمعارضين فى البلدين

ولهذا سعت العراق لتحجيم نشاط الامام الخمينى المقيم في
اراضيها ، واضطر الامام النزوح إلى باريس، وبعد قيام الثورة
الاسلامية ألغت بغداد معاهدة ١٩٧٥ ، وحدثت مناوشات
واحتكاكات على الحدود ، وطرد العراق عشرين ألف ايراني
كانوا يقيمون على أرضه ، وقامت الحرب ، التى استمرت ثمانية
أعوام .

وبعد أن فقدت العراق وايران آلاف القتلى والجرحى
والمعوقين والمشردين ، ودُمرت المدن على الحدود وفى الداخل
بسبب القذائف الصاروخية والمدفعية ، وتأثر الاقتصاد فى كل
من البلدين ، وفقدت الدولتان مليارات الدولارات ، توقفت الحرب
فى الأول من أغسطس ١٩٨٨ بموافقة الطرفين على قرار مجلس
الأمن ٥٩٨ ، وحتى الآن (يناير ١٩٩٠) لم تتحسن العلاقات
بين الدولتين ، ومازال الصراع محتدما .

جـ ـ الثـورة الاسـلامية ـ والمذهب الشيعى

من الصعب أن نفصل الثورة الاسلامية الايرانية
عن المذهب الشيعى ، فعلى الرغم من تصريحات الساسة الايرانيين

التى تذكر أن هذه الثورة ثورة اسلامية فقط وليست شيعية
فهذا قول لم تثبت لدينا صحته ، لأن هذه الثورة نجحت
لأنها ثورة شيعية ، والشعب الايرانى شعب شيعى المذهب
من أصول مذهبهم الإمامة وولاية الفقيه ٠

قال آية الله منتظرى : إن الثورة قامت على ثلاثة
أصول هى :
١ ــ الايمان المطلق بالله
٢-اتحاد طبقات الشعب المختلفة من أحزاب ورجال دين وفكر٠
٣ ــ الزعامة الحازمة القوية للامام الخمينى ٠
والامام الخمينى يأخذ زعامته الحازمة من المذهب الشيعى
والذى لولاه لما نجحت الثورة ، فالثورة الاسلامية استثمرت تاريخا
طويلا من الصراع الشيعى ، ولكى يفهم الانسان الثورة الاسلامية
فى إيران لابد وأن يفهم المذهب الشيعى ٠

والمذهب الشيعى الذى يعتنقه أغلب سكان ايران
هو المذهب الامامى أو الاثنى عشرى ، ويعترف المذهب بامامة
الأئمة من على بن أبى طالب حتى المهدى الذى تلقى الامامة
على يد أبيه الحسن العسكرى ، ثم غاب غيبتين إحداهما:
غيبة صغرى لمدة سبعين سنة وخلالها كان هناك نواب بين

المهدى وبين اتباعه من الشيعة ، وبعد النائب الرابع بدأت الغيبة الكبرى ، والتى استمرت حتى يومنا هذا وستظل حتى يحل المهدى المنتظر ليملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا .

والشيعة يعتقدون أن المجتهد (الفقيه) هو من يستنبط الأحكام الشرعية من الأدلة القرآنية والأحاديث النبوية ، والمجتهد هو النائب عن الامام الغائب .

يقول الخمينى فى كتابه الحكومة الاسلامية :

" إن المجتهد ينوب عن الامام الغائب فى جميع وظائفه " .

والمجتهد هو المرجع والمرجع له حق حكم البلاد الاسلامية حتى تكتسب هذه الحكومات شرعية ، فشرعية الحكم قائمة على مبدأ شيعى .

والامام الخمينى هو المرجع الأعلى " مرجع كل " فهو بذلك اكتسب حق الحكم لكونه مرجعا أعلى ، ولذلك نجد أنه بمجرد وصوله إلى البلاد يتصرف وكأنه الحاكم الفعلى لايران فأصدر أمرا بتعيين مهدى بازركان رئيسا للحكومة ، وهو من هذا المنطلق يتصرف من منطلق شيعى .

عندما كان الامام الخمينى خارج ايران ، ظـل يعبـأ الشعب بمفاهيم وأصول المذهب الشيعى ، وعندما حان الوقت المناسب قال : " الله أكبر وليسقط الطاغوت " فهب الشعـب يهتف " الله أكبر خمينى رهبر " ودعوة خمينى للشعب بالثورة وانصياع الشعب لدعوته تم من منظور دينى شيعى .

والخمينى فى نظر الشيعة هو الوريث الشرعى للحكـم وأنه لم تقم حكومة اسلامية حقة إلا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنذ عهده وحتى الامام الخمينى لم يكن هناك حكومة اسلامية الا لخمس سنوات هى فترة حكم الامام على بن أبى طالـب وهذا المفهوم الشيعى يُسقط جميع الحكومات التى أقامها الخلفاء الراشدون والأمويون والعباسيون والمماليك والاتـراك .

وقد انعكس هذا المفهوم الشيعى على الأدب ، تقـول بتول توكلى راد :

"لاحاكم الا من اللـه"

والحاكم الذى يكتسب شرعية هو الحاكم الشيعى الذى يتصـل بنسبه الى فاطمة الزهراء .

والامام الخمينى يأخذ مكانته من المذهب الشيعـى فهو نائب المهدى .

تقول قدسيه كاشانى :

"لاتحزن : سيهىء نائبه السعيد الساحة

حتى يأتى المركب السعيد للسلطان"

والخمينى هو المدرسة - مدرسة التشيع التى ينهلون منها

تقول مهر السادات عظيمى :

"مدرستى مدرسة روح الله"

وهى تستعمل لفظ (مكتب) وله عند الشيعة مفهوم آخر يختص بالمذهب والمكان الذى يتعلمون فيه أصول المذهب ، أما روح الله فهو الامام الخمينى .

والامام الخمينى من نسل فاطمة الزهراء فهو صاحب الامامة وأحق بالحكم . تقول طاهرة محمدى فى ذكرى مولد فاطمة الزهراء والامام الخمينى :

"منذ ثورة إبنك الخمينى"

"لم تظهر ظلمة ليل قط"

....

"واليوم يوم ولادتك السعيدة"

"ويوم ولادة ابنك ايضا"

" ارجوك أن تطلبى من الله أن يحفظ ثورة ابنك العظيم"

"حجة ابن الحسن من اجلنا"

والامام هو ابن فاطمة الزهراء وهو حجة الامام المهدى بن الحسن العسكرى ، وهذه رموز شيعيه لها مغزاها .

والامامة أصل من أصول المذهب الشيعى ، ومازال هذا الأصل معمولا به ، وهو من الاسباب الرئيسية لنجاح الثورة الاسلامية فى ايران .

وهناك أصل آخر مرتبط بالاصل الأول وهو ولاية الفقيه ، وسبب اشارتى لهذا الأصل انه كان ومازال أصلا من أصول الثورة ، وفى هذه الأيام يتعرض هذا الأصل لهجوم وانتقادات ، فقد اعترض آية الله منتظرى على أصل (ولاية الفقيه) خاصة بعد قبول الامام الخمينى لقرار وقف اطلاق النار مع العراق وقبول قرار ٥٩٨ ، وقد أدى اعتراض منتظرى إلى عزله من جميع مناصبه وتحديد اقامته ، وعزل جميع اتباعه من مناصبهم .

وبعد وفاة الامام الخمينى فى يونيو ١٩٨٩ ، خلفه آية الله خامنه اى وحل محله فى منصب المرجع العام أو المرشد ، ولم يكن خامنه اى من آيات الله ، مما يجعل هذا المركز أكبر من درجته الدينية ، ولهذا ظهر اعتراض آخر من النواب ، وقد أثارت بعض الجماعات والأحزاب ايضا انتقادات لمبدأ (ولاية الفقيه)

ولهذا وجه خامنه اى تحذيرا شديدا إلى النواب والافراد والجماعات ، وقال فى رسالة ووجهها للشعب والنواب (٢٢):

" إن أصل ولاية الفقيه من أصول النظام الاسلامى ، وأى عمل أو قول قد يسىء إلى ثقة الشعب بقيادته ودعمه لهم ويشكل عملا محرما دينيا وخيانة وطنية ، وان الاساءة الى سلطة المرشد الدينية والى الطاعة المتوجبة تجاهه تطول ايضا النظام الاسلامى بكامله ".

ونخلص من هذا ان الثورة الاسلامية ثورة دينية مذهبية ، تقوم على أصول المذهب الشيعى ، وقادتها يستمدون مكانتهم من منطلق شيعى .

مصـــادر الفصـل الاول

(١) انظر راهيان شعر امروز ــ دوم داريوش شاهين ــ چاپ چهارم ١٣٦٧ هـ ش ص ٤٦٥ ــ ٥٠٥ ــ وصداى شعـــر امروز ــ احد منطقى تبريزى وبهمن مه آبادى ــ تبريز ١٣٦٦ هـ ش ص ٣٢ ــ ٩٥ ، والشعر الفارسى الحديث د ٠ ابراهيم شتا القاهرة ١٩٨٢ ص ٢٩ ٠

زنان سخنور ــ على أكبر مشير سليمى سه جلد چاپ دوم ١٣٣٥ ـ فرهنگ رازى ــ محمود سعيد پور ٣٣

(٢) زنان سخنور جلد دوم ٣٣ ــ ٣٨

(٣) زنان سخنور جلد دوم ٢٧

(٤) زنان سخنور جلد دوم ٣٠٧

(٥) پروين ستاره ٔ آسمان أدب ايران ــ اصفهان ١٣٦٦ هـ ش ص ٢

(٦) شاعرة ايران پروين اعتصامى صوت المرأة الشرقية فى العصر الحديث ــ د ٠ بديع جمعة القاهرة ١٩٧٧ ــ من قضايا الشعر الفارسى الحديث فى النصف الاول من القرن العشرين بيروت ١٩٨٣ ص ٣١٦ ، من روائع الادب الفارسى ١٩٧٨ ص ٣٤٩ فنون الشعر الفارسى د ٠ اسعاد قنديل بيروت ١٩٨١ ص ١٨

(٧) صــداى شعر امروز گزينش أحد منطقى تبريزى وبهمن مــه آبادى تبريز ١٣٦٦ هـ·ش ــ راهيان شعر امروز دوجلد بكوشش داريوش شاهين ١٣٦٧هـ·ش

(٨) حياتى فى ألف يوم ويوم ترجمة منى رجب القاهرة ١٩٨٣ ص٩

(٩) ايران ــ الامبريالية الجديدة فى العمل ــ بهمان نيرومنـــد ترجمة عدنان الغول مراجعة عبد القادر ياسين ص٩٠

(١٠) الثورة الايرانية ــ محمود النجار ابوظبى ١٩٨٠ ص ٢٢

(١١) ايران من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية ــ طلال مجذوب بيروت ١٩٨٠ ص ٣٦٨ ــ ٣٨٠ وايضا الثورة الايرانيـــة لمحمود النجار ص ٧٠ ــ ٧١

(١٢) السمكة الصغيرة السوداء ــ صمد بهرنجى ص٧

(١٣) قصة ٢٤ ساعة من الحلم واليقظة ترجمة عمر عدس ابوظبى ٨٦

(١٤) مطالعات فى الرواية الفارسية المعاصـــرة د · ابراهيـــم شتا القاهرة ١٩٨٦ ص ١١

(١٥) المصدر نفسه ١٠٧

(١٦) ايران من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية ١٩٠٦ ــ ١٩٧٩ ص ٣٧٦·

(١٧) راهيان شعر امروز ـ دوم ـ داريوش شاهين ـ چاپ ٤ طهران ١٣٦٧ هـ•ش ص ٢٩٠

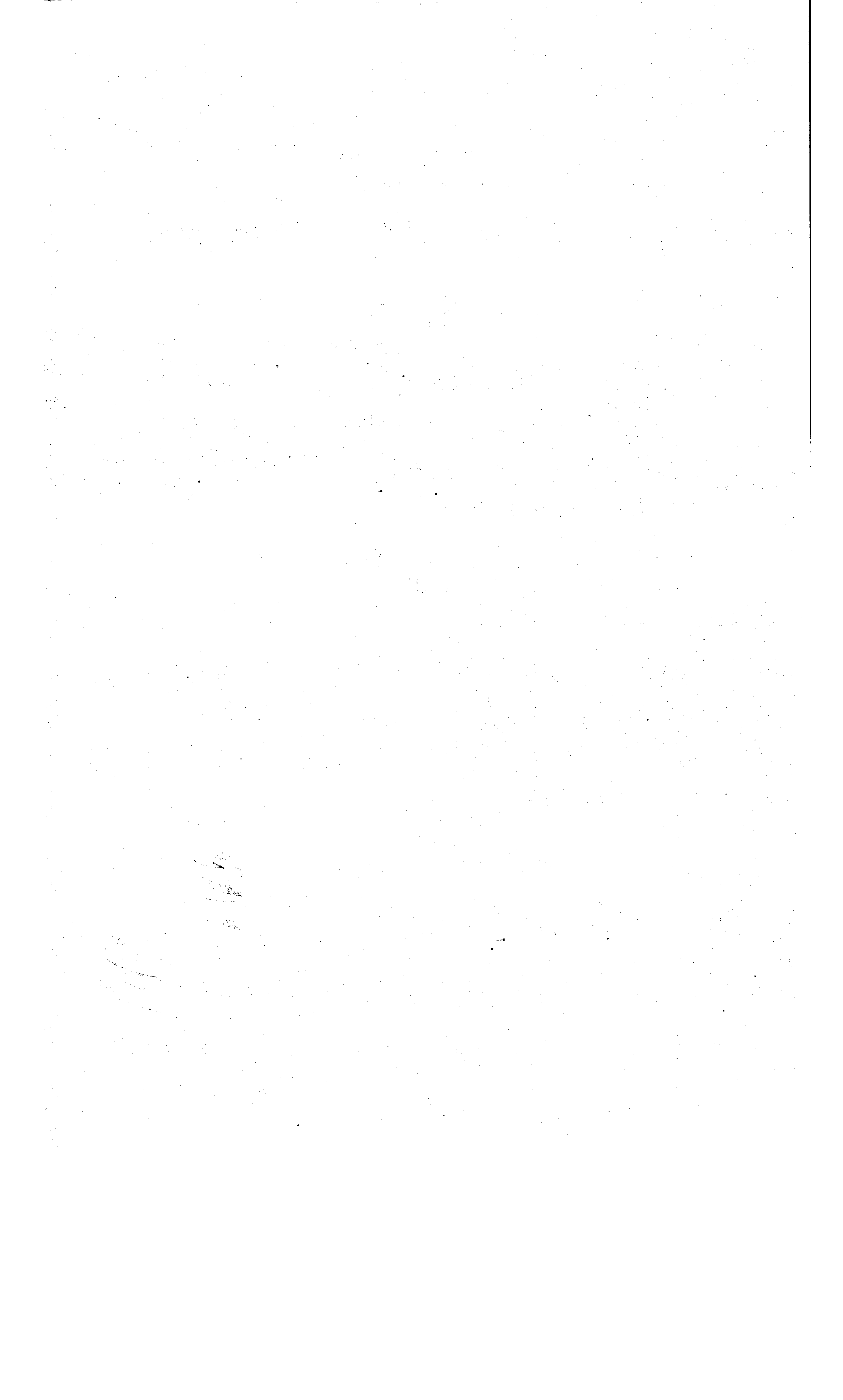
(١٨) صداى شعر امروز ص ٢١٤

(١٩) انظر الكتب التالية حول الثورة الايرانية : الثورة الايرانية ـ جزءان ـ د • ابراهيم شتا ـ ايران من الثورة الدستورية ـ • • طلال مجذوب ـ بيروت ١٩٨٠ • الثورة الاسلامية ـ السيد زهرة الثورة الايرانية ـ محمود النجار ابوظبى ١٩٨٠ ـ الثورة الايرانية واحتمالات الخطر فى الخليج ـ محمود النجار ابوظبى ١٩٨٠ ـ رحلة الشاه الأخيرة ـ وليم شاوكروس ترجمة ابراهيم مرعى.

(٢٠) انظر بحثى بعنوان " الصراع الايرانى ـ العراقى حول شط العرب ابوظبى ١٩٨٩

(٢١) مجله اميد انقلاب شماره ١٩٨ مقال نگرشى درباره • قرارداد

(٢٢) روزنامه اطلاعات ١٨ دى ماه ١٣٦٨ هـ•ش ـ صداى جمهورى اسلامى ايران ١٨ / ١٠ / ١٣٦٨ ـ ٩ / ١ / ١٩٩٠



الفصل الثانى

الفصل الثاني
اتجاهات الشعر النسائي في ايران
في ظل الثورة الاسلامية

اذا كانت العبارة العلمية واحدية المعنى لايداخلها لبس ولا غموض ، ولا يتعدد تفسير معناها عند القارئيين ، فان المثل الأعلى للقول الشعرى هو أن يحمل من المعانى مالاحصر له ، وفيه تتعدد زوايا الرؤية .

ومن هذا المنطلق فان قولنا حول اتجاهات الشعر النسائى والمضامين التى يتناولها هذا القسم من الشعر يعنى أن المضمون الواحد قد يعنى أكثر من معنى فلا انفصال بين المضامين والمعانى ومن هنا يمكننا القول أن اتجاهات الشعر النسائى بصفة عامة فى ظل الثورة الاسلامية قد اتجهت عدة اتجاهات أهمها :

أولا : شعر الثورة

وهو الشعر الذى تناول الثورة الاسلامية فتحدث عن مضامين تدور حول مفهوم الثورة وزعيمها والشعب الذى تحرك ثائرا ، كما تناول مضامين تدور حول الماضى ومآسيه وحول الشاه ومآسيه والمستقبل وأمانيه .

ثانيا : شعر الحرب

خلال العشر سنوات الماضية من ١٩٧٩ ــ ١٩٨٩ قامت الحرب بين ايران والعراق فى ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠ أى بعد عام ونصف من قيام الثورة على وجه التقريب ، واستمرت هذه الحرب ثمانية أعوام من عمر الثورة ، وخلال هذه الحرب ظهر أدب الحرب ، وظهر الشعر الذى يقال فى الحرب ومنه الشعر النسائى ، وقد دار هذا الشعر فى مضامين تدور حول المقاتل والشهيد والعدو والهدف من الحرب وآثار الحرب .

ثالثا : الشعر الدينى والمذهبى

وكما ذكرت من قبل ان هناك ارتباط بين الثورة الاسلامية وبين المذهب الشيعى ، وهناك ارتباط آخر بين الحرب والمذهب الشيعى ، فالثورة انطلقت من مفهوم دينى ، والحرب ايضا انطلقت من مفهوم شيعى وقومى .

والشعر الدينى المذهبى موجود على مدى التاريخ الايرانى وكان هذا الشعر يزداد فى فترات سيطرة الاتجاهات الدينية كالعصر الصفوى وعهد الثورة الاسلامية .

وسوف استعرض فى هذا الفصل ملامح هذه

الاتجاهات الثلاثة وهى :

- الاتجاه الثورى

شعر الحرب

الاتجاه المذهبى

وهذه هى الاتجاهات الرئيسية للشعر النسائى فى ظل الثورة الاسلامية فى ايران خلال السنوات العشر الماضية ويلاحظ سيطرة الاتجاه الأول وشيوعه فى السنوات الأولى للثورة ، إلا أن الاتجاه الثانى كان أكثر شيوعا وانتشارا من الاتجاه الأول فى السنوات التالية ، اما الاتجاه الثالث فهو تراث موروث يتزايد فى عهود سيطرة الحكومات الدينية .

أولا : ملامح الشعر النسائى فى الثورة
(شعر الثورة)

نظمت الشاعرة الايرانية اشعارها فى الثورة وزعيمها، وتغنت بأبطالها وبالدماء التى سالت من أجلها ، وقد دارت هذه المضامين حول : الزعامة الدينية للامام الخمينى ، وامتداح هذه الزعامة ، وذم الشاه والعهد السابق ،كما تناول الحديث عن الشعب وتضحياته ، كما ورد الرمز الاسلامى ليربط بين هذه المضامين .

والامام آية الله الخمينى زعيم الثورة قد حظى بكثير من مضامين هذا الاتجاه ، فقد وصفته حقيقة مشهدى فى قصيدتها (زمزمه خون وعشق) ترنيمة الدم والحب بـربان سفينة الثورة وأن يد الله هى يد زعيم الثورة .

وتقول خديجه صادقى عن الامام الخمينى فى قصيدتها القلم الدامى :

" لقد آمن أهلنا بالاسلام ــ بخمينى الذى رفع القرآن "

(خلق ما به اسلام ايمان آورده است)

(به خمينى قرآن را بر ميكشد)

وتقول مريم حقيقة في قصيدتها (انتصار عطشى الحق) :

جاء زعيم قوى الشكيمة

من أجل عطشى الحق — من حارة الأحباب من الحانة المطلقة

جاء في يده جرة يبيع الخمر المعتقة

قدم بشارة السماء ، وقدم الخمر مجانا

مسح عن وجه الوردة أحزان الخريف

فسل عن صفحة القلوب غبار الذلة

(النص)

(زعيمى سخت كوش آمد

براى تشنگان حق ، زكوى دوست از مى خانه مطلق

سبو در دست پير مى فروش آمد

نويدى آسمان داد ، نشاطى رايگانى داد

بشست از صفحه دلها غبار ناتوان را

امام ما براى دين قيامى معجزآسا كرد)

وتقول عنه أنه بعث الروح وسحق الصنم وحطم المعبد ، واسقط التاج الملكى ، واشعل النار في بيدر المستكبرين الظالمين ، وأحيا الاسلام ، وبهر العالم بنبوغه ، وتختتم قصيدتها بالدعاء للامام قائلة :

وليكن الله منيرا هاديا لقلب زعيمنا الحبيب

الذى بالهامه يكون شعر (حقيقة) جوهرا منثورا

خدا نیروده قلب عزیز رهبر ما باد
که بالهام او طبع (حقیقه) گوهر افشان است

وتتغنى قدسيه فى قصيدتها بالقمر المضىء (ماه تابان) وتقول فى الامام:

جميل كل رسالة وكل كلام دُرّى
من الخمينى ذلك القمر المضىء
(هر پیام وهر کلام درفشان
از خمینی آن ماه تابان خوش است)

والقمر المضىء هو الامام الخمينى الذى رفع علم الجمهورية فى جماران:

جميل ارتفاع علم جمهورية المسلمين
على أعلى جماران
(پرچم جمهوری اسلامیان
بر فراز بام جماران خوش است)

وجماران هو المكان الذى نزل فيه الامام الخمينى بعد عودته من المنفى ، وهو مكان يقع بطهران فى طريق قم ،واختيار جماران ليس اختيارا عشوائيا ، فهذا هو المكان الذى يُعقد فيه المأتم الحسينى الكبير ، وفى هذا المكان أعلن الخمينى قيام الجمهورية الاسلامية .

وتدعو هاجر مازنی ربها أن يحمی مرشد الثورة الامـــام الخمينی ، وتعلـن عن فرحتها بعودته ، فقد حل أهلا ونزل سهلا :

حللت أهلا ياوردة بستان قلبی
ونزلت سهلا بايران ياخمينی ياتاج رأسی
كم أسعدت بستان قلبی بمجيئك
فأهلا بك ياحبيب المسلمين فی الوطن)٠
(ای گل بگلستان دلم خوش آمـــد ی
ای تاج سرم خمينی به ايران خوش آمد ی
تو به بستان دلم چه خوشگوار آمـده ای
ای عزيز مسلمين به وطن خوش آمـد ی)

والقصيدة طويـلة تمتدح فيها الامام وتصفه بالصاعد اعلى الجبل ، المؤمن فی سبيل الحق ، الزعيم الحبيب ، نور الظلمة ، شاهد هذا الزمان ، هدية المريدين والمحبين ، معز الضعفاء وسيد المؤمنين وحصن أهل الاسلام ، وانه البحر الهادر الـذی صارت البلاد من همته مقرا للشجعان والابطال ٠

امـــا العهـــد السابق ـ عهد الشاه ـ فقـــد صورته الشاعرة بعهد الطاغوت والشيطان ، وعهد الظلم والظلام

تقول حقيقة مشهدى فى حديثها عن المعتقلين :

هذه الانّات التى تنبعث من قصر اوين فى منتصف الليالى

....

هذه القصور المليئة بالذهب والرياش من كل لون

صارت ملكا واصلا ومقرا للثورة

واخيرا :

انتصر الاسلام ، وانهدم الطاغوت

وليحيا زعيم الثورة

(آن ناله هاى پاى نيمه شبان از اوين قصر

....

أن كاخهاى پر زر وزيباى رنگ مرنگ

گرديد أصل وپايه ومبناى انقلاب)

(اسلام گشت فاتح وطاغوت منهدم

پاينده بارهبر داناى انقلاب)

وتصوره مينور خشانى بفرعون والخائن :

واحترق فرعون مثل شمعة

وايضا الخائن الذى زين قصره من روح قومه

(وفرعون همچو شمعى سوخت

همان خائنى كه كاخش را ز جان ملتش اندود)

وتصـــور خديجه صادقی عهد الشاه بقولها مخاطبـة رجال الثورة :

أنتم نهاية ليل بارد مظـــلم

وتتحدث عن حال ايران اثناء الثورة حيث :

الدم الجاری علی صـــدر تراب ايران

(شما پايان شب سرد وظلمت باريد)

(به خونی که در سينه های خاك ايران جاری است)

كما تذكر مريم حقيقه العهد السابق بقولها :

مضی ماكان من جراح وانين وآلام ودماء

وتقول حامدة ربها لأنه :

جعل بعد قرون الطوفان والطغيان

دين الاسلام الذی كان تحت ضغط ظلم الكافرين

كان غريبا ومهينا ووحيدا ، لم يكن من الاسلام

إلا الاسم ، لا قرآن ، ولا أحكام ، ولا دين للحكام

(چه پر جوش وخروش وپر تلاش ودرد وخون بگذشت)

سپاس وشكر بيحد بر خداوندی كه بعد از قرنها

كولاك وطوفان

دين اسلام محمد (ص) را كه در زير فشار ظلم بی دينان

غريب وبيكس بيبار وتنها بود ، نه باقی بود از اسلام

جز نامی ، نه قرآنی ، نه أحکامی ودین ابزار دست
حکمرانان بود

اما م • راما فانها تلقی ضوءا خافتا على الحياة الاجتماعية فى عهد الشاه فى قصيدتها املاء (ديكته) تخاطب أطفالها فى آخر قصيدتها بقولها :

للأب اسنان ، ولكن
ليس لديه خبز ليأكله
(كه پدر دندان دارد ، اما
نان بخورد)

اما الجمعة القادمة التى ذكرتها فى قصيدتها :

حتى ليلة الجمعة القادمة
(تا شب جمعه ى آينده)

فهى اشارة إلى احداث الجمعة الأسود الذى سحقت فيه الدبابات أربعة آلاف شخص.

وبعد أن تحدثت عن الصورتين عن الامام والشاه ، وتناولت المضامين التى وردت فى تصوير العهدين ، أتحدث عن المضامين التى وردت عن الشعب الذى أسقط النظام الملكى واستولى على المؤسسات ، فقد هب الرجال والنساء والصغار

والتفوا خلف الامام الخميني ، واجهوا الدبابات والبنادق
وأودعوا الثورة سويداء القلب ، تقول حقيقة مشهدي :
تابعوك شيوخ وشباب ورجال ونساء وصغار وكبار
هبّوا بالروح للثـــورة
جميعا جيش ضد المسدسات والدبابات والبنادق والمدافع
جميعا أودعوا الثورة سويداء القلب
جيش واحد ضد الطاغوت والشيطان
جعلوا دماءهم زينة للثورة
جيش واحد نداؤه الله أكبر
رسموا وجه غد الثورة
توجهوا صوب الموت ليـــرووا
بدمائهم شجرة أمنيـــة الثورة
بقبضـــة قوية وبدون سلاح وحرب
صار الشعب مولعا بالثورة
أثار الشعب مثل جيش جرار مزمجر
فصـــار العدو غارقا في الدم
(پير وجوان ومرد وزن وكوچك وبزرگ
باجان ودل شدند مهياى انقلاب
يك صف همه مسلسل وتانك وتفنگ وتوپ
يك صف سپرده دل به سويداى انقلاب

یک صف نموده تکیه به طاغوت واهرمن
صهبای خون نموده به مینای انقلاب
یک صف ببیت که نعره الله اکبرش
ترسیم کرده چهره فردای انقلاب
رو کرده سوی مرگ که از خون خویشتن
آرد ببر درخت تمنای انقلاب
بامشت پر توان وبدون سلاح ورزم
مردم شدند واله وشیدای انقلاب
برپای دید چون صف جوشان خلق را
خونین نمود خصم سراپای انقلاب

وتتحدث ح • شکوفه عن عالم الثورة وعن رجال الثورة الذين خطوا خطوة نحو عالم الثورة •

وفی الشعر النسائی امتزجت عناصر الماضی بالحاضر الماضی الدامی بما فیه من معاناة ، والحاضر بما فیه من آمال والآمال معقودة علی الزعامة الدینیة ، والزعامة الدینیة تستمد قیمتها من المذهب الشیعی •

لقد تداخلت مضامين الاسلام والايمان والحق في الشعر النسائي ، وتغنت الشاعرات بالاسلام وبخميني الذي رفع القرآن .

وخلال قصائد شعر الثورة نرى ألوان الدم والجراح والأنين ، ونرى القتال والكفاح والجهاد ، ونرى النصر والفوز وعلم الحرية الذي يرتفع في يد ابطال الحرية ، ونرى مشعل الثورة الذي يضيء كل مكان ، ونرى ربيع الحرية الذي حل في الربيع ونشتم رائحة المسك والعنبر والعود ، وتتكرر الفاظ الثورة في شعر الشاعرات .

سوف أعرض في الفصل الثالث تحليلا لقصائد الشاعرات بما فيها هذه الصور .

ثانيـــا : ملامـح الشعر النسائى فى الحـرب

(شعـــر الحرب)

قامت الحرب بين العراق وايران فى الثانى والعشريـــن من سبتمبر ١٩٨٠ ، واستمرت هذه الحرب ثمانية أعـــوام ، وقد قُتل فى هذه الحرب الألاف ، وجُرح وشُـرد الألاف ايضا ودُمرت المدن ، وعاشت ايران هذه السنوات فى حالـــة حرب ، وهذه الحرب التى يطلق عليها الايرانيون (جنگ تحميلى) أى الحرب المفروضـــة ، تركت آثاراً كبيرة على المجتمع والأفراد ، ولم تكن هناك أسرة واحدة إلا ولها شهيد أو مجروح أو أسيـر ذلك لأنّ افراد الشعب القادرين على حمل السلاح منهم مـــن التحق بالجيش ومنهم من تطوع فى قوات المتطوعين (بسيجيان) فالذين لم يلتحقوا بالجيش انضموا طواعية لقوات البسيج ، وكان الدافع الدينى هو الذى دفع الكبار والصغار للانضمام لقوات المتطوعين ، لمحاربة الكفار (أعداء الحسين وقاتليه) .

والشاعرة الايرانية هى أم وأخت وأبنة وزوجـة ، لهذا انفعلت بهذه الحرب وبالقتلى والجرحى ، فاندفعت تنشـــد القصائد لتقوى من عزيمة المقاتلين ، وتُسرى عن أم وأخت وابنـــة وزوجة الشهيد .

ومضامين الحرب كثيرة أهمها - المقاتل والمقاتل إما أن يقتل فيصبح شهيدا وإما أن ينتصر ، والمقاتل يقاتل العدو الغادر والكافر والمأجور ، والمقاتل يقاتل دفاعا عن دينه وتشيعه وامامه ، ولذا فان العناصر التى سأتناولها :
المقاتل - العدو - الهدف من القتال .

المقاتل فى الشعر النسائى هو الشهيد وهو الابن والأخ والزوج ولهذا نظمت الشاعرة اشعارها حول هذه المضامين .

تحدثت طاهرة طهرانى عن المقاتل فى قصيدتها ياعاشق الحق ، والمقاتل عندها هو مساعد المهدى صاحب الزمان ، وهو مظهر هابيل أى انه ممثل المظلومين ، والمقاتل ايضا عند طاهرة هو الفدائى الأسد الضارى وهو حافظ الدين تقول طاهرة طهرانى :

قاتل قاتل ياحبيب صاحب الزمان
.....
قاتل قاتل ياعاشق الحق ايها الشاب
....
قاتل قاتل يامظهر بنى هابيل
....

قاتل قاتل ايها الفدائى كالأسد الضارى

يا حافظ الدين، نهايتك النصــر

(اى يار صاحب زمان، بستيز ، بستيز

اى عاشق حق اى جوان، بستيز ، بستيز

جان باز چو شير ژيان بستيز ، بستيز

اى حافظ دين عاقبت گردى توبيـــروز)

أمـــا الشهيد فقد حظى بكثير من الأشعار فى الشعر النسائى ، تتحدث صديقه بنائى اصـل عنه فتصفه بالشـرف والعظمــة والعلم ، بالجلال والجمال ، وتقول عنه فى صورة جميلة تربط شهادته بالمذهب الشيعى قائلة :

انــت حقنت فى عروقنـــا

كيف يكون تشيعك جميـــلا ؟

(تو تزريق كردى به رگهاى مـــا

•• تشيع تو چه باشكوهست)

وفى صورة جميلة ايضا تربط بين الشهيد الذى يدافـــع عن وطنه بالمرأة التى تدافع عن شرفها ، والصـورة على الرغم مما قد يؤخـذ عليها إلا إنها علاقـــة جيدة بين شرف الوطـــن وشرف المرأة تقـــول :

ايــهـا الشهيد المتعـلم

نثورت د مك

مثل المرأة الطـاهــرة

(أى شهيـد پروورش يافتـه

باشيوه شير زن

نثار كردى خونت را)

والصـورة كما رسمتـها الشاعرة أجمل فى معناها أكثر من مجرد ترجمتها .

كما صورت الشهيد وهم يحملونه فوق الاكتاف لدفنـه والقوم يصيحون (الله اكبر) وصورة الشهيد يتدلى على وجهـها فرع ورد ، ويأتى القوم لينثروا على مزاره الورود وهم يحسدونـه لانـه نال الشهادة قبلهم .

اما وسيمه حبيب اللهى فقد صورت الشهداء بأنهم أطبـاء أحيـوا ايـران بدوائهم ، وانهم أعطـوا الحياة بهجة ، وضحوا بأنفسهم لنيل الوصال وكتبوا بدمائهم درس الحياة ليتعلم منه الشباب .

وتُضَمِـن قول الحق سبحانه وتعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) آل عمران ١٦٩ ـ فتقول :

كنتم قبل ذلك موتى والآن صرتم أحياء

(پیش از این بودید مرده لیک اکنون زنده آید)
وتذكرهم وقد صارت اسماؤهم على كل شارع :
اسماؤكم نور على كل شـــارع
(نور باشد نامتان بر هر خیابان شما)
وعند الاحتفال بالثورة تُرِكَت أماكنهم خاليـــة :
كانت اماكنكم خاليـــة فى ذكرى الثورة
(جايتان خالى بود در سالگرد انقلاب)

وتتحدث ام البطـــل عن أولادها الخمســـة الذين شاركوا فى الحرب فقُتل بعضهم وجُرح آخرون فتنادى فى قصيدة طـــويلة .
اين فريدونى ؟
پس فريدونم كـــو ؟
وفريدون بطل ايرانى اسطورى قديم
ويأتيها فريدون الذى من قبضته صار
الكافر البعثى اللعين ذليلا
(آن فريدون كه ز دستش كافر بعث لعين
به ستوه آمده بود)
وتربط بين الشهيد والحسين فهذا الشهيد قد تعلـــم درس الشهادة فى مدرسة الحسين فالتحق به .

وتذكر الامُ ابناءَها الخمسة الذين قدمتهم للحرب ،
وقد قُتل اثنان ، وجُرح ثالث واثنان مازالا فى قوات المتطوعيين
ومن قصيدتها نعرف :

١ — انه فى الأسرة الواحدة كان الشباب القادرون
على حمل السلاح جميعا يلتحقون بالخدمة العسكرية حتى
لو كان فى الأسرة الواحدة خمسة افراد ، وهذا يؤكد الدافع
الدينى المذهبى .

٢ — يُفهم من قصيدة ام البطل ان الذين كانوا يشتركون فى
الحرب صغار السن ، إذ كان ابنها منصور فى الرابعة عشرة
من عمره ، وقد قرأت كثيرا عن شباب مابين الرابعة عشرة
والسادسة عشرة اشتركوا فى الحرب .

وحظيت أخت الشهيد بقصائد من نظم الشاعرات ،
فقد ذكرتها زهرة حجتى ، وجعلتها صنو زينب ، وصورتها
بأنها حاملة الثورة مثل زينب التى لولاها ما استمر التشيع
حتى الآن ، فهى التى أقامت مجالس العزاء ، وحملت لنا
ذكرى تلك الايام .

تخاطب زهره أخت الشهيد :

حين سرقوا من كفك
ورد تلك الوحيدة غصبا

يا اخت الشهيـــد !

يا حاملة رسالة الثورة

يامن أنت صنو زينب

. . . .

فقد فقدت زينب في وضح النهار

عشرين وبضعة من الاحباب

. . . .

فلولا خُطَب زينب الداميــة

. . . .

ماأختفى الكوفيون والشاميون

. . . .

وعقدت مجلس العزاء والمأتم

نعم خطب وأنين وكفاح هؤلاء النسوة

رسالة الثورة لكل كربلائنا

اشتكى لله بحرقـة قلبك

حتى يصل نصرنا ووصالنا

حتى يغرب الظلم والجور

(گر از كفت ربودنـــد

يكتا گلت به عصيان

أى خواهر شهيد !

اى پيگ انقلاب

ای که ترا زینب است الگو ونمونـــه
زینب به نیمه روز
زدست داد بیست وچند عزیز
گر خطبه های زینب خونین جگر بود
کی کوفیان وشامیان خفته را
یکسر عزا خانه ومأتم سرا نمود
آری سخن وناله وپیکار آن زنان
پیگ وپیام انقلاب هر کربلای ما
باسوز دل به درگه حق کو تو درد دل
کی می رسد که فتح ووصال ما ؟
کی میرسد غروب ستم وخود سری)

وزینب بنت علی هی المقصودة فی هذه الابيات فقد حضـــرت معركة كربلاء التى قتل فيها الحسين وثلاثة من ابنائها وجميع ابناء أخيها الحسين ماعدا على زين العابدين ، وقد حملت أحزان هذه الذكرى فأقامت مجلس العزاء مواستمرت مجالسها حتى يومنا هذا . وفى هذه القصيدة إسقاط دينى مذهبى واضــــح .

وتذكر قائمـــة علوى زوجـــة الشهيد فتخاطبها على أنها البطلة الحقيقية للحرب وقت السلم ووقت الحرب ، وانها

تابعـــة زينب وفاطمـــة الزهراء ، وترى أن بداية أمر هـذه الزوجـــة يبدأ بعد قتل زوجها ، لانها تتحمل مسئولية تربية الابناء ، فهى الملجأ والملاذ الوحيد لابنائها .

تقـول قائمـــة :

يازوجة الشهيد !

يابطلة الحرب الساخنة والباردة

. . . .

ياتابعة زينب والزهراء

. . . .

نهاية عمر زوجك ــ بداية أمرك

. . . .

اذا هب طفلك من النوم ليلا

. . . .

قولى له قولا حسنا

لا تضربيه

لانه لاملجأ له ياعزيزتى

لو بكى وتألم

احتضنيه بدلا من أبيه

حتى يهدأ فى حضنك ياعزيزتى

أنت نور وبصيرة أعيننا

ای همسر شهید !

ای پیشگام نبرد گرم وسرد

ای پیرو زینب وزهرا

پایان عمر همسرت آغاز کار توست

گر نیمه شب طفلکش از خواب برجهید

با تو نیکو سخن بگو

اورا نزن

زیرا که او پناهی ندارد ای عزیز

گر گریه وآه وفغان نمود

اورا بجای پدرش برگیر به آغوش خود

تا در برت شود آرام ای عزیز

تو نور وچراغ چشم ما گشته ای

وقول الشاعرة (تو نور وچراغ چشم ما گشته ای) هو تضمين لقول الامام آية الله خمينى فى فاطمة الزهراء .

امــا صورة العدو في الشعر النسائي ، فالعدو هــو الكافر ، والمقاتل الايراني المؤمن يقاتل العدو الصدامي البعثي الكافر ، فقد صورت الشاعرات القتال على أنه قتال بين الايمان والكفر ، بين المؤمن وهو الشيعي والكافر وهو غير الشيعـــي .

وصورة العدو في الشعر النسائي تختلف من شاعرة إلى أخرى ، فهو عند طاهره طهراني (الصداميون) أي جيش صدام حسين ، وهم قابيل هذا الزمان تقول :

قاتل قاتل ياعدو الصداميين
قاتل قاتل عدو الدين والكفار
قاتل قاتل يامظهر بني هابيل
تعقب وقاتل هذا الغدار
(اى دشمن صداميان بستيز ، بستيز
باخصم دين باكافران بستيز ، بستيز
اى مظهر هابيليان بستيز ، بستيز
پس در ره آن بى امان بستيز بستيز)

وتصــرح ام البطل في قصيدتها بالعدو في مخاطبتها للمدن قائلة :

يامدن يامن صرت ميدانا لقذائف صــدام

هذا فريدون الذى من قبضته صار
الكافر البعثى اللعين عاجزا
(اى مدن اى كه ميدانگه خمپاره صدام شدى
پس فريدونم كو ؟
آن فريدون كه ز دستش كافر بعث لعين
به ستوه آمده بود)

فالعدو هو صدام حسين ، وهو بعثى ، وحزب البعث هو الحزب الحاكم فى العراق .

والشاعرة تربط بين صدام حسين وبين يزيد بن معاوية الذى قتل الحسين فى عهده ، فتقول عن فريدونها بطلها ، الذى علم الجميع دروس الشجاعة وأحرق كل شىء فى معبد ظلم يزيد :

ويحرق تماما الريش والجناح فى معبد ظلم يزيد
(وز آتشكده ظلم يزيد پر وبال همه يكجا بسوخت)

وفى حديثها عن أولادها تذكر أم البطل ابنها الثانى عبد الجليل الذى كان البعث من بأسه ذليل ، أما ابنها الخامس منصور :

ربته فى سن الرابعة عشرة ... لحرب النظام البعثى الكافر

وتصور قائمه علوى العدو بأنه لص وخسيس

وشيطان متوحش، وذلك فى قصيدتها زوجة الشهيد .

والعدو فى قصيدة فرستنده كبرى بهپور من الانجاس تقول عن مدينتها عبادان :

كيف صرت تحت نيران الصداميين خربة ؟

سنعود إليك ثانية

بخنجر قاس فى كبدنا

وحزن قديم فى قلوبنا

من الصداميين الأنجاس

(كه زير آتش صداميان ويران شدى؟

وبسوى تو باز ميگرديم

بادشنه تلخى در گوده هايمان

وكدورتى كهنه در دلمان

از صداميان ناپاك)

والأعداء هم النمروديون اى العراقيون تقول قدسيه كاشانى فى قصيدتها النور العظيم عن المهدى:

انه سيطوى عصر النمروديين

(برچيند به دوران سلطه نمروديان)

اما الهدف من الحرب فتصوره الشاعرة الايرانية بصور أخرى ، فالمقاتل يقاتل من اجل الحفاظ على الدين :

يا حافظ الدين نهايتك النصر

وهو يقاتل من أجل تشيعـــه ، وكم يكون جميلا تشيعه اذا مات من أجله دفاعا عن مذهبه .

وهو يقاتل من أجل الوصـــال ، وصال الحبيب والحبيب هو الامام والمهـــدى .

والمقاتلون يقاتلون من أجل أن يتجدد الأمل :

فريدون الذى جدد لنا الأمل بدمه

(آن فريدون كه باخون بما داد نويد داد اميد)

أى أمل ؟ انه أمل اقامة دولة التشيع ، والأمل فى الانتقام من قاتلى الحسين .

والمقاتل ايضـا يقاتل من اجل امامه حتى يكون ابيض الوجه امامه :

توجَّهَ إلى الجبهة ليحارب العدو

ليكون امام امامه ابيض الوجه

امامه وزعيمه خمينى

الامام الذى وفقه الله

(به پيش رهبر خود روسفيد است)

(امام ورهبرش باشد خمينى

امامى كه مدد كارش خدايه)

والهدف من الحرب ايضا هو تهيئة المجال لقيام المهدى:

إعلمى ان حربك وجهادك

يهيئان المجال لقيام المهدى

والهدف من الحرب لايبتعد عن المذهبية الشيعية فهى حرب مقدسة ، ولهذا يكثر الرمز الدينى والمذهبى فى الشعر النسائى حول الحرب .

ثالثا : ملامح الشعر النسائى الدينى والمذهبى

يشتهر الفرس بالتشيع والتصوف ، ولهذا فان الشعر الصوفى والمذهبى أكثر الأشعار شهرة وذيوعا فى ايران وسبب هذا الذيوع والانتشار يرجع إلى اختصاصهم بهذين النوعين من الشعر أكثر من أى شعب آخر .

وقد نظم الشعراء الفرس منذ بداية ظهور الشعر الفارسى وحتى العصر الحديث القصائد والمثنويات والرباعيات فى مدح آل البيت وفى مدح الأئمة جميعا .

وفى ظل الثورة الاسلامية وجدنا أن هذا الاتجاه ينمو ويبرز بين الشاعرات ، وخاصة أن هذه الثورة ثورة اسلامية ، ولهذا نجد الشاعرات الايرانيات يربطن فى اشعارهن بين الماضى والحاضر ، وقد جاءت أغلب المضامين حول : المهدى المنتظر ، والحسين بن على ، وفاطمة الزهراء وزينب بنت على ، اما الاشعار التى دارت حول الامام الخمينى فقد أوردتها ضمن شعر الثورة لكونه زعيما لها .

والشعر فى المهدى المنتظـــر يعد صفـــة مشتركـــة بين معظم شاعرات الثورة الايرانيـــة ، والمهدى هو ابن الحسن العسكرى الامام الحادى عشر للشيعة الامامية ، وان هذا الامام فى نظر الشيعة قد تلقى العلوم على يد ابيه وأنه غاب غيبـــة صغرى ، كان خلالها له نواب ينوبـون عنـــه ثم غاب غيبة كبرى وأنـــه سيعود إلى الأرض بعد ذلك ليملأها عدلا بعد أن ملئت جورا .

تناجى ف. صحت ربها قائلة :

اهـدِ حالى ، وفقنى ، وهبنى ذرة من ذرات المهدى
والأئمـة المعتبرين

(حالم بده توفيقم بده ، راه وذره اى رنگهاى مهدى
وأئمه گونه ام را عطا نمـا)

وتطلب مريم وليعهدى من ربها أن يرسل المهدى :
طـــوبى للسان يقول :

الهى الهى

فلترسل المهدى

الهى دواء ألم المهدى هو وصـلـه
الهى فلترسل لنا المهـــدى
صاحبنا

طبيبنا ، حبيبنا ، انيسنا ، رفيقنا
شفيقنا ، معزنا ، مقيم الدين على حقك .
(خـدايا ، خدايا

وصل مهدی رسان
خدايای دوای درد مهدی وصل اوست
خدايا، ای خدايا ، ای خدايا ، رسان مهدی مارا
صاحب مـا
كه او باشد طبيب ما ، حبيب ما ، انيس ما ، رفيق ما
شفيق ما ، معز ما ، مقيم دين بر حق تو باشد)

وحين يصل المهدی الى الأرض سيعم السلام ، وتنتهی الحرب والجدال ، ولا يبقى ظلم ولا ظالمين ، ولا فقر ولا قلق ولا جوع :
تقول بتول توكلی راد :
ان زمن السلام والصفاء سيصل
بالله ، إن زمن مهدينا سيصل
لا حاكم آخر الا من الله
لا قانون آخر إلا من القرآن
(كه زمان صلح وصفا برسد بخدا كه مهدی ما برسد
نه دگر حاكم بجز از داور
نه دگر قانون بجز از قرآن

والمهدى هو النور العظيم والشمس الساطعة ، وانه سيأتى لينقذ سفينتهم من الغرق ، وذرات وجوده من الوجور المقدس، وسيأتى شاهرا سيفه لانه وارث تاج النبى وابن العسكرى ، قائم آل محمد ، سيأتى لينفذ أحكام القرآن ، ويطرد المردودين ، وسينشر الاحسان ، وسيهيء نائبه الامام الخمينى لمقدمه ، وحين يأتى يعود يوسف التائه الى أرض كنعان

هذا هو المهدى كما صورته قدسيه كاشانى :

لا تحزن : سيأتى المنقذ نورا طاهرا من الله

لا تحزن : سيأتى نورا عظيما وشمسا ساطعة

لا تحزن : سيأتى منتقما بذى الفقار الحيدرى

لينتقم من المتسلطين

لا تحزن : انه وارث تاج النبى ونور عين العسكرى

لا تحزن : انه قائم آل محمد مهدينا الموعود

لا تحزن : سيهيء نائبه السعيد الميدان

حتى تأتى المركب السعيد للسلطان

لا تحزن : فانه حين تبكى (قدسيه) مع خواجه شيراز

فان يوسف التائه سيعود إلى كنعان

(آيد أن منجى نور پاك يزدان غم مخور

نيّر عظمى وآن شمس درخشان غم مخور

آيد از ره منتقم باذو الفقار حيدرى

تا بگيرد انتقام از سلطه جويان غم مخور

وارث تاج نبی ونور چشم عسکری

زینت أرض وسما وفخر دوران غم مخور

قائم آل محمد مهدی موعود مـــا

. . . .

صحنه را سازد مهیّا نائب فرخنده اش

تا که آید مرکب مسعود سلطان غم مخور

همزمان باخواجه شیراز از گرید "قدسیــه"

یوسف گمگشته باز آید به کنعان غم مخور)

والمضامين التى اوردتها قدسيه فيها معانى جميلـــــة فالحيدرى نسبة إلى الامام على بن أبى طالب الملقب بحيـــدر ، والعسكرى هو الامام الحادى عشر للأئمة الاثنى عشريه ووالـــد المهدى المنتظـــر .

اما الامام الحسين فقد نال قسطا كبيرا من الشعـــر الفارسى بصفة عامة ، وكان مقتله مجالا لأشعار الشعراء الفرس وقد نظمت شاعرات الثورة الاسلامية الكثير من الأشعار حـــول الامام الحسين ، ففى قصيدة طويلة لگيتى كرمانيان بعنوان موقظ الأمم (بيدار گر أمم) صورته بالمتيقظ دائما من أجل أهلــــه فلم يغمض له جفن بينما الجميع فى سبات ، وتقصد المجتمع كلــه

لم يغمض له جفن لأنه ابن علی ، فقام يقاتل فی طريق العدل والحق ، اراد أن يحرر الناس من العبودية فثار :

تقول گيتی : انه الحسين المتيقظ

(حسين است اينک بيدار است)

لأنه حـــر

حر من جميع قيود العبودية

انه لا يريد ذلة للروح

ويريد أن يصنع الحياة

(که آزاده است

وآزاد از همه زنجيرهای بردگی عاری است

بخواری جان سپردن را نمی خواهد

وخواهد زندگی سازد)

وتبکی بتول حسينی فی قصيدتها (اشک آسمان) الحسين فتقول :

مقامه المسجد وملاذه المحراب

كان يد الغيب وصوت الأحباب

لم يكن له طريق الا الاسلام

(جايگاهش مسجد وسنگرش محراب

او بود دستغيب وتنی چند بار

مگر آن راه به جز اسلام رفت)

وقد حظيت فاطمة الزهراء في الشعر النسائي بمكانة خاصة فهي الكوثر والجوهر والطاهرة والزاهدة والوارعة وهي ابنة رسول الله وزوجة مولانا الامام علي وابنة خديجة وهي الشفيعة والصديقة وهي المدافعة عن الامامه أنيسة مولانا . بكل هذه الصفات مدحتها (ن . حقجو) في قصيدتها الأسوة الخالدة للنساء .

وذكرتها طاهره محمدي باسم الكوثر الالهي إشارة الى الآية القرآنية (إنّا أعطيناك الكوثر ، فصلّ لربّك وانحر إن شانئك هو الابتر) فالكوثر في هذه السورة يعني فاطمة الزهراء ، تصفها طاهره محمدي بأنها المخلوق الالهي في صورة انسان والملاك في صورة امرأة . وتذكر قول الامام الخميني عن السيدة فاطمة : لو كنتِ رجلا لكنت نبيا .

والسيدة فاطمة هي الشمس الساطعة للحضرة الالهية وهي الصدّيقة الطاهرة :

تقول طاهره محمدي:

آه ايتها المخلوق الالهي في صورة انسان

أيتها المخلوك الملائكي في صورة امرأة

أيتها الكاملة ، لو كنتِ رجلا لكنت نبيا"

.....

آه يا ابنة رسول الله
أيتها الكوثر
التجليات الالهية والملائكية فى وجودك
....
أيتها الزهراء الطاهرة
أيتها الطاهرة فى صورة امرأة
أم
أنت شمس ساطعة للحضرة الالهية
(آه اى موجود جبروتى بظاهر انسان
اى موجود ملكوتى بصورة يك زن
أى كمال ، اگر مردى بودى نبى بودى
آه اى دخت پيغبر (ص)
اى كوثر
اى كه معنويات همه در وجود تو نهفته است
اى زهراء أطهر
اى سيماى پاك والاى يك زن
يك مادر
خورشيد فروزان هستى ، باركاه الهى

اما زينب بنت على التى شهدت كربلاء ، فلها

فى نفوس الايرانيين الشيعـــة مكانـــة ساميـــة ، وقـــد حظيت بقسط من شعـــر الشاعرات الايرانيات فى ايران فى عهـــد الثورة ذكرتها مهر السادات عظيمى فى قصيدتها (زينب قدوتى) قائلة

انا الآن تابعة زينب

المرأة ملاذ حصين للجهـــاد

كفنى خيمتى الداميـــة

(اين منم پيرو راه زينب

بانوى سنگر سنگين جهاد

كفنم چادر خونين منست)

الفصل الثالث

الفصل الثالث
شعر الثورة الاسلامية
(ترجمة وتحليل)

شاركت المرأة الايرانية في الثورة الاسلامية فخرجت تلبس (الشادر) إلى شوارع طهران وغيرها من المدن الايرانية وهتفت باسم الثورة وزعيم الثورة . وجابت شوارع شاه (وليعصر) وبهلوى (منتظرى) وشميرانات (انقلاب) تنادى بالثأر من أعداء الشعب.

لم يكن مشاركة المرأة الايرانية فى الثورة الاسلامية مجرد اثبات للذات أو من قبيل الحصول على حقوقها السياسية ولكنها خرجت كأم وأخت وابنة لهؤلاء الذين قُتلوا وسُجِنوا وعُذبوا فى عهد الشاه . شاركت بما لديها من مشاعر وأحاسيس .

وقد شاركت المرأة الشاعرة بقصائدها واشعارها ، وانطلقت تعبر عن فرحتها بقيام الثورة ، وانتهاء عصر القهر والظلم ، فعبرت بالكلمة الشاعرة عن مكنون قلبها ، وتناولت الماضى بقسوته ، والثورة بتضحياتها ، وتحدثت عن زعيم الثورة ومرشدها والمستقبل المضى ..

لقد ترنمت الشاعرة (حقيقه مشهدى) ترنيمة الدم والحب ونظمت (مينور خشانى) عن الثانى والعشرين من بهمن ، بدء الحكم الاسلامى ، وكتبت (خديجه صادقى) وصيتها بالقلم الدامى ، وتحدثت (ح • شكوفه) عن عالم الثورة ، ونظمت (مريم حقيقة) عن انتصار عطشى الحق ، وكانت قصيدة (قدسيه كاشانى) معبرة عن النور العظيم لمرشد الثورة ، ونظمت (بتول توكلى راد) عن زمن السلم والصفاء ، وتغنت (قدسيه) بالقمر المضىء الامام الخمينى ، وامتدحت (هاجر ملزنى) الامام الذى أنقذ الامة ، كما نظمت (مريم فياضى) عن عشاق الحق •

عبرت الشاعرات عن مشاعرهن نحو الثورة الاسلامية ، التى عمت البلاد ، ونظمن القصائد والمثنويات والقطع والرباعيات حول الثورة ، والقصائد المذكورة سابقا قصائد نظمت فى الفترة مابين ١٣٥٨ هـ •ش ــ ١٣٦٧ هـ•ش (١٩٧٩ ــ ١٩٨٨) وسوف اترجم هذه القصائد وأعلق عليها محللا اياها من ناحية الشكل والمضمون والصور الشعرية واللغة التعبيرية •

ولقد سعيت قدر جهدى أن تكون القصائد المختارة ممثلة لجميع مدن ايران فمنها قصائد لشاعرات من

طهران وتبريز ومشهد وقم وكاشان ويزد وكرمان وخوزستان وعبادان .

أولا : ترنيمة الدم والحب

أ — نظمت الشاعرة (حقيقه مشهدى) قصيدتها ترنيمة الدم والحب فى تسعة عشر بيتا ، وعلى نظام القصيدة الفارسية المعروفة :

تقول حقيقه :

ياربان سفينة بحر الثورة

فلا كلّت روحك من هيجان الثورة

دعوت على طغاة المُلك بالعدم

حتى علا صوت الثورة الى السماء

تابعوك شباب وشيوخ ، رجال ونساء ، صغار وكبار

هيئوا بالروح للثورة

جميعا جيش ضد المسدسات والدبابات والبنادق والمدافع

جميعا جيش أودَع الثورة سويداء القلب

جيش واحد ضد الطاغوت والشيطان

جعلوا دماءهم زينة للثورة

جيش واحد ببيت نداؤه الله اكبر

رسموا وجه غد الثورة

واعجبا كم تفعل قوة الايمان ؟!

مسيحيو الثورة يُحيون الميت

توجهوا صوب الموت ليرووا

بدمائهم شجرة أمنية الثورة

بقبضـــة قوية وبدون سلاح وقتال

صار الناس جميعا مولعين بالثورة

هبوا مثل جيش جرار مزمجـــر

فصار العدو غارقا فى الدم

ماعاشق قط من لم يُعَفّر قلبه بالحب

ويكون شهيدا (واصبغ) شقائق الثورة

هذه الآنات التى (تنبعث) فى منتصف الليالى من قعـــر اويـــن

صارت صيحة صلبة من ناى الثورة

هذه القصور المملوئة بالذهب والرياش من كل لون

صارت ملكا وأصلا ومقرا للثورة

ذلك الذى ظلم وأحرق قلوب الرجال

يحرقه اليقين من شعلة الثورة

لم يكن لهذه الثورة شبيه ولا نظير

يد الله يد زعيم الثورة

فاعلم يامن تنظر بعين البصـــيرة

رمز التوفيق ومعنى الثورة

مائة شكر لله الذى جعل علم حرية الوطن
في يد زعيم الثورة
بكفاح الجيش وجهاد الشعب
هبت الثورة مرة واحدة
انتصر الاسلام وانهدم الطاغوت
وليحيا زعيم الثورة العالم (١)

ب : التحليل

القصيدة من حيث الشكل تتكامل فيها سمات القصيدة الفارسية ، فمطلعها مكون من شطرين قافيتهما واحدة وهذه القافية تتفق مع قافية القصيدة كلها .

ومضمون القصيدة تناول معاني كثيرة تدور حول الثورة والامام الخميني والشعب والعصر السابق ، والرجال الذين ضحوا من أجل أن يرووا شجرة الثورة .

فزعيم الثورة هو ربان السفينة الذى تبعه جميع فئات الشعب كله ، الشيوخ والشباب والرجال والنساء والصغار والكبار الذين حموا الثورة ووضعوها سويداء قلوبهم ، واصطفوا صفا

ضد الشيطان والشاه وعلا نداؤهم الله أكبر ، فرسموا بهذا النداء صورة المستقبل ، كان الايمان دافعهم ، وكان هذا الايمان كالمسيح الذى أحيا الموتى ، وهم بندائهم الله أكبر أحيوا الشعب الميت ، إن الآهات والانات التى تنبعث من قصور اوين صارت الآن هديرا ، وصارت هذه القصور المليئة بالذهب والرياش ملكا للشعب والثورة .

إن هذه الثورة التى لا مثيل لها لأن الشعب والجيش هبوا سويا حتى انتصر الاسلام وانهدم الطاغوت .

لقد وفقت الشاعرة كثيرا فى استخدامها لكلمة (انقلاب) لتكون قافية لقصيدتها ، ولكنها كانت فى بعض الأحيان تحشر الكلمة حشرا لتحافظ على القافية .

وقد أحسنت الشاعرة حين جاءت بالمتقابلات فى قولها (پير وجوان — مرد وزن — كوچك وبزرگ) مع أن مثل هذا التفصيل فى لغة الشعر يضعف المعنى ، إلا أنها أحسنت العرض لأن التفصيل جاء بين انماط مختلفة فى الجنس والنوع .

كما أن الشاعرة أحسنت باستخدامها فى شطرة

واحـــدة كلمات(مسلسل ــ تانك ــ تفنگ ــ توپ) لتــــوضح
معنى القوة والصلابة •

وفى تصويرها للشاه بالطاغوت ــ وهو كل مايُعبـد
من دون الله ــ وأهرمن (الشيطان) فقد ربطت بين لفظين
أحدهما مستمد من القرآن الكريم وهو الطاغوت، والثانى مستمد
من الديانة الفارسيــة القديمة وهو أهريمن (إله الظلمة والشر)
وهى تربط بذلك بين القومية الايرانية والاسلام ، بين شيطان
الفرس وطاغوت الاسلام ، وتريد أن تقول إنه فى كل ديـــن
مذموم •

أما قولها (صهباى خون) وجعل هذه الخمـر داميــة
أو بلون الدم كزينة للثورة ، فالثورة مزينة بالدماء (وصهباى
خون) (ميناى انقلاب) هى صورة جميلة •

اما صورة النداء (الله أكبر) التى رسمت صــورة
المستقبل والايمان الذى سرى فى الروح فأحيا الموتـــــــى
مثل عيسى فهى صور لاتقل جمالا عن سابقتها •

ولكن الحديث عن الموت قد كَثُر فى القصيـــــدة

فكاد يُفسد معناها ، فتلاحقنا الشاعرة بقولها :
(هرگز نمیرد آنکه دلش زنده شد به عشق) لا يموت ابدا من عَمُر قلبه بالحب .

وتلعب موسيقى الحروف والكلمات دورا في اتمام المعنى في قولها :
أن كاخهاى پر زر وز يباى رنگ ، رنگ) فكلمة زر وزيبا وتكرار كلمة رنگ أضاف جمالا للمعنى .

والقصيدة جيدة في مضمونها وشكلها ولغتها وصورها وأخيلتها ، ولكنها تحمل معنى التقرير في ابياتها الاُخيرة فتَضعُف صورها وأخيلتها .

ثانيا : ٢٢ بهمن

أ ـ في مثنوى بعنوان (٢٢ بهمن) وهو تاريخ بدء الحكم الاسلامي في ايران في عهد حكومة مهدى بازرگان ، نظمت مينو رخشانى من بيرجند هذا المثنوى الذى يدور حول فرحتها بقيام الثورة .

تقـــول مينور :

هُب يا نسيم السحر واحمل خفيف المطر

واملأ الفضـاء بالكواكب والعنبـــــر

كم كانت رسالة صحراء الحرية ملتهبة

كانت مشعلا لنور الايمان

غطت الفضـة كل تراب الوطن

وتقلصت كل مظاهر الغـــم

واحترق فرعون مثل شمعــــة

والخائن ايضا الذى زين قصره من روح قومه

الآن انتصر نهر الأرواح

ولبس الشتاء ثوب النوروز

جاء الربيع ، ربيع الحريــة

وعليك ايها الانسان فقط حفظــه

صار هواء الوطن من عود الربيــــع

وورد الوحــــدة كم هو فتان بديع !

صارت المدينة الصاخبة مليئة بالأنس

طالما فى الشهر الذى هو بهمن

صار نفير صحراء ايران الجهاد ووحدة الرفاق

وصار الجو مملوءا بالعود والعنبر والمسك (٢)

ب : التحليـــــل

نظمت الشاعرة مينور خشانى شعرها فى قالب المثنـــوى ، والمثنوى قالب شعرى فارسى ، كل بيت فيـــه مُصّـــرع ، يقـــوم على مصراعين متفقين فى القافية والروى ومستقلين عن غيرهما ، وهذا القالب قالب فارسى استخدمه جميع شعراء الفرس المعروفين ، وهو يسمح للشاعر بأن يطيل فى قصيدته .

وموضـــوع المثنوى هو (٢٢ بهمن) وبهمن هو الشهر الحادى عشر من السنة الايرانيـــة ويبدأ فى ٢١ يناير حتى ١٩ فبراير ، وهذا الوقت يكون فصـــل الشتاء يشرف على الانتهـــاء ويقترب فصل الربيع الذى يبدأ مع احتفالات النوروز ، ولهـــذا فالشاعرة تصـــور بدايات الربيع التى جاءت مبدء مع بدايـــة عهد الحرية ، ومع ان فصل الشتاء لا يزال قائما الا أنه لبـــس ثوب الربيع (النوروز) .

لقد هب نسيم السحر وملأ الجو بالهواء والعنبر ، ولبـــس الشتاء ثوب النوروز ، وصار الهواء جميلا من عود الربيع وامتلأ الجو برائحة المسك والعود والعنبر .

وشهر بهمن من الشهور التى شهدت ايران فيه أحداثا

كثيرة فقد عـــاد الإمام الخمينى فى منتصفـــه ، وكان قدومه مثل قدوم الربيـــع ، ومنذ وصـــول الخمينى الى البلاد وحتى ٢٢ بهمن يحتفل الشعب الايرانى ب (دهه مبارك فجر) أيام الفجر المبارك العشرة ، التى استولى فيها الشعب على المؤسسات ، وعين الخمينى أول حكومة اسلامية برئاسة مهدى بازركان .

وصـــور الشاعرة جميلة فى بعضها فقولها :
(بيا باد سحر نم نم وزيدن گيرا) هب يا نسيم السحر وأحمـــل خفيف المطر ــ صورة جميلة وعلاقة جميلة بين النسيم وذرات المطر التى يُطَيِّرها النسيم ، كما أن صورة الكواكب التى تظهر فى الجـــو معروف أن ظهورها يعنى صفاء الجو ، وصفاء الجو يعنى جو الربيع وهى صور جميلة أبدعتها الشاعرة .

والصورة التى ربطت فيها بين الشاه وفرعون ، فرعون المتكبر الذى استغل الشعب وبين الشاه الذى زين قصوره بآهات قومه .

لقد تناولت الشاعرة الربيع وصورته أحسن تصـــويـــر وكأنما أقرأ قصيدة البحترى فى وصفه للربيع بقوله :
وقد نبه النيروز فى غلس الدجى أوائل ورد كُن بالأمس نوما
وظننت ان الشاعرة قد نسيت أنها تتحدث عن الثورة .

ثالثا : القلـــم الدامـــى

أ ــ نظمت خديجه صادقى وهى شاعرة من سنندج ، قصيدتها (القلم الدامى) تتحدث فيها عن امتها وزعيم امتها الامـــــام الخمينى ، وتطالب أهلها وتوصيهم بالاستمرار فى الثورة والمقاومة والقتال .

تقول خديجـــة :

إغمس قلمك فى دمى ، واكتب على لسانى أغنيـــة
انظر لشفتاى اللائى تناديان بلا وجـــــــل
إننى ارتل قبل الموت الآيـــــات
إنها شعار جرحى الذى تذكره شفتاى
إنها صلاتى وتعبادتى
ثم اكتب فى عمود سيرة الأحرار
لقد آمن أهلنا بالاسلام
بخمينى الذى رفع القرآن
بالدم الجارى على صدر تراب ايران
إغمس قلمك فى دمى وأكتب بلسانى الوصايا
من أجل الرجال ، يا اخوتى وأخواتى
وأقاربى
أقول هـــذه وصيتـــى :
هذه رسالة جيلنـــا

أنتم علامـــــة بيضيـــاء

أنتم نهاية ليل مظلم بارد

لو أسلمت الروح ، استمروا فى الطريق

وقاوموا وقاوموا وقاوموا

مقاومـــــة(٣)

ب : التحليــــــــل

القصيـــدة من الشعر الحر الذى يستمـــد وزنـــه من موسيقى الحروف والكلمات ، ليس هناك قافيـــة ولا وزن .

والمضمون فى هذه القصيدة التى تتناول الشاعرة فيها موضـــوع الثورة والكفاح ، وتخاطب قومها بأن يكتبوا بدمائهـــم أغنيـــة الثورة ، ويكتبوا على لسانها شعار اسلامها وخمينـــى الذى رفع القرآن ، عن الدم الجارى على تراب ايران ، وتطالب بالاستمرار فى المقاومة .

وهذه واحـــدة من القصائد التى قيلت فى بدايات الثورة ، فجاءت قويـــة النبرات سريعة الانفعال ، بدأت بالدم وانتهت بالمقاومة .

رابعـــا : خطوة الى عالم الثورة

أ ـ في قصيدة من الشعر الحديث نظمت(ح • شكوفه) هذه القصيدة التي تقول فيها :

يجب أن يكون شجاعا

يجب أن يكون جسورا

يجب أن يكون صاحب أمل

ضحى بالقدم

ضحى بالرأس

ضحى بالروح

في سبيل الثورة

يجب أن يضحى بالقدم

يجب أن يضحى بالرأس

يجب أن يضحى بالروح

يجب أن يتقدم

....

لديه احساس خفي

لتعلُم العِلم

ودفع ورفع الجهل

لقد استيقظ

رفيق الاتحاد

رفيق الحذر

مع أصدقاء الحق

مع رفاق الطريق

فى سنوات العمر

يجب أن يمحو (الآمال المبهمة السوداء)

يجب أن يكون صاحب أمل

بخطوات بطيئة

بخطوات سريعة

احيانا بطيئة واحيانا سريعة

ودع الطريق ورحل

. . . .

بانضباطه

بحذره

عبر الظلام

خطا نحو "عالم الثورة" وسار (٤)

ب : التحليل

خطوة نحو عالم الثورة ، قصيدة من الشعر المرسل ،

مضامينها ضعيفة ، لا تحمل مفهوما شعريا جيدا .

تميل الشاعرة إلى تكرار الألفاظ لتغطى جوانب ضعف اللغة الشعرية عندها ، فتكرر كلمة (بايد) وتكرر كلمة (گذشت) وكلمة (فدا) وكلمة (نمود) وكلمة (جان) وكَامها ورفت وتميل الى استخدام الكلمات المتقابلة مثل : علم وجهل ــ كُنَد وتُنْد ــ سپرد ورفت .

والقصيدة فى مجملها من ناحية الشكل والمضمون تسير كما تريد الشاعرة (خطوة سريعة مرة وخطوة بطيئة أخرى) ولا أفهم ماتقصد .

خامسا : انتصار عطش الحق

أ ــ نظمت مريم حقيقه قصيدتها انتصار عطش الحق فى الذكرى الثانية للثورة الايرانية .

تقول فيها :

مرت سنتان من عمر الثورة المباركة المثمرة

مضى ماكان من صراخ وأنين وآلام ودماء

معانيها مضت فى جهاد وكفاح وتضحية لكن

كم مرت بحماس وهمة

والآن نحتفل بذكرى ثورتنا... المجيدة
فى ذلك اليوم العظيم — فخر الاسلام
نحمد الله ونشكره
حمدا وشكرا بلاحدود لله الذى
(جعل) بعد قرون الطوفان والطغيان
دين الاسلام ، الذى كان تحت ضغط ظلم الكافرين
غريبا مهينا ووحيدا ، لم يبق من الاسلام
الا الاسم ، لا قرآن ، ولا أحكام ولا دين
للحكام
وبعث الله صبره ، جاء زعيم قوى الشكيمة
من أجل عطش الحق ، من حارة الأحباب من الحانة المطلقة
جاء فى يده جرة يهب الخمر المعتقة
قدم بشارة السماء ، قدم الخمر مجانا
مسح عن وجه الوردة أحزان الخريف
غسل عن صفحة القلوب غبار الذلة
قام امامنا من أجل الدين بثورة معجزة
أثارت ثورته فى الدنيا جلبة
بعث الروح فى جسم الشعب وأثار همة عالية
سحق الصنم والمعبد ، وقبرهما فى قبر العدم
اسقط التاج الملكى عن رأس الملوك الكبار

أشعل النار في بيدر المستكبرين الظالمين
أحيا حياة جديدة للاسلام بعون والقلم
بهر العالم بنبوغه
اثاروا فتنة واضرابا وقلقا كثيرا
بيد جيش صدام التكريتي ، وجعلوا خوزستان
مثل صحراء كربلاء
لن أذكر عدد شهدائي ، الـهي ماذا فعلوا ؟
قتلوا في الليل البهيم بمدفع
النساء والاطفال الابرياء خمسة خمسة
وجعلوا من بقي من هؤلاء الاحباب في مدينتي
شريدا ومسكينا وبلا مأوى
فاذا كان مالي قد ضاع مني
فان الأصل مازال بيدي
وهذه الجمهورية الاسلامية حامية دينا
ألا تستحق الايثار والتضحية في سبيل الدين ؟
هل من السهل الحصول على الجوهر الثمين ؟
على كل حال ، لو كان العدو قد ظن
أنه يخيفنا من الحرب ، فليعلم أن شعبنا
وحرسنا وجيشنا تحت مظلة قيادة امامنا
يشمخون مثل جبل مستقيم راسخ

لا يهتز ولا يرتعد من لهيب النار
أو خوفا من دوامة الرياح والطوفان
لا يخشى العدو
يحارب من خندق لآخر
بسلاح بتار الله أكبر
يزمجر مثل الرعد ، ويصل الى قلب العدو
يشعل النار بجيش الكافر
حتى ينتصر بلطف الحق
على صدام المأجور الذليل
أيتها الأخوات ، أيتها النساء ، أنتن رصيد أمة إيران
أنتن تصنعن تاريخ الوطن
أنتن تربين هؤلاء الابطال
أنتن ترسلن هؤلاء المحاربين الأبطال الى الخنادق
أنتن تجرين دماء الهمة والشهامة فى قلوب ... رجالكن
عليكن بتبصيرهم بالحق،وترسخن فيهم سورة العصـــر
صدقا ومعنى
أنتن أيتها الأخوات يمكنكن تحقيق الانسجام والوحدة
بين الرجال
أنتن قبل كل هذا عليكن بتلبية واجب حق
إمامكـــن

ليكن الله معكن ، ولتكن أهلا لشكره
وليكن الله منيرا وهاديا لقلب عزيزنا زعيمنا
الذى بالهامه يكون شعر (حقيقه) جوهرا منثورا .(٥)

ب : التحليـــــل

قصيـــدة من الشعر الحر فى سبعين سطر قالتهـــا مريم حقيقة فى الذكرى الثانيـــة للثورة الايرانيـــة أى سنـــة ١٩٨١ .

القصيدة من القصائد الطوال التى شملت بين جنباتهـــا الاتجاهات الثلاثـــة التى تحدثت عنها من قبل، ففيها شعـــر الثورة ، وفيها شعر الحرب ،وفيها الشعر المذهبى الدينى ، تمتزج الاتجاهات الثلاثة فى هذه القصيدة .

موضوعات القصيدة متنوعة فيها مضامين جيدة ، واسقاطات بديعة عن العصر ، واشارات صوفية رائعـــة ، وتضمين لمعانـــــى قرآنيـــة ممتازة .

استهلت الشاعرة قصيدتها بالحديث عن مرور سنتين من عمر الثورة ، مرت السنتان فى كفاح وجهاد ، وانقضى عهـــد

الآلام والأنين ، وانتهى عهد كان الوطن فيه تحت ظلم الظالمين وكان الدين غريبا ، لم يبق من الاسلام إلا الاسم، فلا قرآن، ولا أحكام ولا دين للحكام .

وترى مريم حقيقه أن هذا الدين كان غريبا لقرون ، وتقصد بذلك العهود التى لم يحكم فيها الشيعة ، فهذه القرون هى قرون طغيان وطوفان ، وهذا هو الاسقاط المذهبى الأول .

وأخيرا يأتى من حارة الأحباب من الحانة المطلقة الزعيم آية الله الخمينى ، جاء حاملا جرة ليقدم الخمر المعتقة للأحباب ، والخمينى جاء من عند الأحبة (الأئمة) جاء ليقدم الخمر (الحب) قدم هذا الحب مجانا ، ومسح عن وجه الوردة أحزان الخريف ، وغسل القلوب ، وقام بالثورة .

صورة جميلة لما فعله زعيم قوى الشكيمة ، مسح أحزان الخريف ، غسل غبار الذلة عن القلوب ، بعث الروح فى جسم الشعب ، هدم الصنم والمعبد ، أسقط التاج ، أشعل النار فى بيدر الأعداء ، أحيا الاسلام بنون والقلم (بالعلم) .

وانتقلت الشاعرة من مدح الثورة إلى الحرب ، إذ أن العالم

عندما دهش من ثورته أثار ضده جيش صدام التكريتي فجعل هذا الجيش خوزستان مثل صحراء كربلاء وهذا هو اسقاط آخر مذهبي ، ربطت الشاعرة فيه بين الماضي والحاضر ، بين مقتل الامام الحسين على يد الأمويين ، والحاضر حيث قُتل الكثير في هذه المنطقة ، حيث قتلوا في الليل البهيم الأطفال والنساء وشردوا الأحباب.

ومع هذا فان الأصل في يدها ـ الجمهورية الاسلامية حامية الدين ، ألا تستحق التضحية والايثار ، واذا كان العدو يخيفنا فان شعبنا وحرسنا (الحرس الثوري) وجيشنا تحت مظلة الامام كجبل شامخ لا يهتز ولا يخاف ، يحارب من خندق لآخر وسلاحه الله أكبر.

ولا تكتفي بهذا بل تتوجه إلى النساء من بني جنسها من أجل أن تذكّرهن بأنهن رصيد هذه الأمة وصنّاع تاريخها وانهن اللائي ربيّن الأبطال ، وأرسلن الشجعان إلى الميدان وعليهن أن يعلمن هؤلاء سورة العصر صدقا وقولا (والعصر إنّ الانسان لفي خسر ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر).

والقصيــــدة تتضمن صورا خيالية جميلة وتركيبات لغويــة رائعــة ، فعندما تتحدث عن الانين والصراخ تقول :

(چــه پُر جوش وخروش وپُر تلاش ودرد وخون بگذشت) فكلمـــة (پُر) تعطى عمقا للمعنى ، كما أن حرف الشين فى (جوش وخروش وتلاش) أعطى جرسا موسيقيا رائعا ، وجوش وخروش وتلاش ودرد وخون كلها كلمات تفيد الانين والصراخ والآلم .

فاذا تحدثت عن التضحيات قالت :

(باجهاد وجهد وجان كندن) وكلها معانى تفيد الكفاح والجهاد والصراع .

أما قولها :

(امام ما براى دين قيامى معجز آسا كرد
قيام او ميان امت اسلام غوغا كرد)

فكلمة قيامى وقيام قد كُررتا ، وتكرارهما أعطى جرسا موسيقيا جيدا وأضاف للمعنى .

والشاعرة تستخدم التكرار ، ولكن فى موضعه ، وتأتـــى بالكلمات المناسبة تقول :

بُت وبتخانه را كوبيد ودر گور عدم افكند

فكلمة بت و بتخانه لهما جرس موسيقى ، والجملتان تؤديان نفس

المعنى ، وتكرار المعنى لا يضعفه بل يقويه .

وقولها :

(شرر بر خرمن مستكبرين ، وأهل ستم افكند)

فالنار التى تشتعل فى بيدر المستكبرين ، والمستكبرين هم أهل الظلم ، فالصورة جيدة تعطى معنى جيدا .

وقولها :

(حياتى تازه بر اسلام ، ونون والقلم افكند)

فالحياة التى أعطاها للاسلام ونون والقلم اشارة الى سورة القلم (نون والقلم ومايسطرون) وهى تفيد معنى التعلم .

والقصيدة تتضمن معانى جميلة كثيرة ، الا أن هناك بعض أبيات تميل الى التقرير ولا تدخل فى نطاق الشعر ، نظرا لسطحية معناها كما جاء فى مطلع القصيدة ، ومثل قولها :

بهر صورت ، اگر دشمن گمان كرده است

از جنگ ميترسيم : بداند ، مردم ما ، پاسدار وارتش ما

زير چتر رهبرى رهبر خود

همچو كوهى مستقيم وپاى برجا ايستاده)

وهذه أبيات نثرية ـ ان جاز هذا التعبير ـ لأنها تميل إلى التقرير تماما .

سادسا : القمر المضىء

أ ـ فى قصيدة رائعة تمتدح (قدسيه) الثورة وزعيم الثورة قائلة :

جميل شكل البستان فى الربيع
جميل منظر السرو والورد والريحان
جميل تغاريد الطيور الشجية
فى الروض على كل غصن
جميل تهامس العشاق فى قلب الليل
مع الواجد الخالق سبحانه
جميل ارشاد الضالين فى الدنيا
بسراج ومنطق القرآن
جميل ألا تعمل عملا قصد الرياء
مثل حيدر المانح فى الخفاء
جميل أن يكون التدبير والصبر من الشيوخ
والعلم والايمان من الشباب
جميل أن يكون للعجزة الراحة والسعادة
وللمنتصرين ساحة الميدان
جميل كل رسالة وكل كلام درّى
من الخمينى القمر المضىء

جميل رفع علم جمهورية المسلمين
على قمة جماران
يقول الدّعي : ما الفائدة من هذه الثورة ؟
أقول له : جميل أن ينتهى كتاب الملوك (الشهنامه) .
فاشربى يا (قدسيه) الصهباء المعتقة الرقيقة
فهى جميلة من كأس الأحبة [٦].

ب ـ التحليل

تقدم قدسيه قصيدتها هذه على نظام القصيدة الفارسية، فهى قصيدة عمودية موزونة ومقفاه ، عدد أبياتها أحد عشر بيتا .

مطلع القصيدة مكون من شطرين قافيتهما واحدة هى نفسها قافية القصيدة كلها .

والشاعرة تختتم القصيدة بذكر تخلصها :
" فاشربى يا (قدسيه) الصهباء المعتقة الرقيقة
فهى جميلة من كأس الأحبة "

فالقصيدة من حيث الشكل تتوافر فيها كل مقومات القصيدة الفارسية .

والقصيدة جميلة فى مضمونها ، فهى تشمل معانى وصورا شعرية جميلة ، فالشاعرة ترى كل شئ جميل ، وتربط بين مظاهر الجمال فى الربيع والحب والايمان والهداية والتدبير والعمل والعلم ، وكل هذه الرؤى مرتبطة بالقمر المضئ الامام الخمينى فهو مصدر كل جميل ، فهو الذى رفع علم الجمهورية الاسلامية على جماران — مكان قرب طهران — وهو الذى أنهى أسطورة الملوك والتى اختارت لها كلمة بديعة وهى الشاهنامه ، وهى كلمة ذات مدلولات كثيرة تعنى بها أنه أنهى حكم الملوك ، كما أنهى الاسلام حكم الملوك ، وتعنى أيضا أنه أنهى كل هذه العصور التاريخية الملكية .

لقد جاءت قافية القصيدة (خوش راست) لتعبر عن جمال القصيدة فهى تعنى جميل ، ولم أجد أن الشاعرة تضعها وضعا لالزوم له ، بل انها جاءت مناسبة لموضعها وكان اختيار المضامين اللازمة لها مناسب تماما .

اما الصورة الشعرية التى رسمتها الشاعرة فهى لوحة فنية بديعة نرى فيها منظر البستان فى فصل الربيع وفيه الورود والرياحين والطيور التى تشقشق وتغرد فوق الغصون وتتهامس سويا كعاشقين ليس معهما سوى الرحمن .

والربيع في قصيدة قدسيه هو وقت قيام الجمهورية الاسلامية التي أعلنت في ٣٠ مارس ١٩٧٩ بداية فصل الربيع.

وهناك بعض الاسقاطات الدينية التي نجدها في ارشاد الضالين بالقرآن ، وعدم الرياء في فعل الخير مثل حيدر الذي كان يهب في الخفاء وحيدر هو الامام على بن أبى طالب.

والقصيدة تميل الى التقرير في حديثها عن الامام الخميني وعن رفع علم الجمهورية في جماران ، وعن الدعى الذى يسأل ولكن اجابة سؤاله كانت رائعة فخميني أنهى عصر الملوك وطوى كتاب الملوك معنى جميل.

سابعا : ارجوك يا الهى

أ ـ في قصيدة تمتدح فيها الامام الخميني بعنوان (ارجوك يالهى) تقول هاجر مازني مادحة الامام الخميني :

حللت أهلا ياوردة بستان قلبى

ونزلت سهلا بايران ياخميني ياتاج رأسى

كم أسعدت بستان قلبي بمجيئك
فأهلا بك ياحبيب المسلمين في الوطن
أمضيت سنوات النفي وفي أذنك نغمة الحب
التي أعطاك اياها المصطفى فأهلا بك من أجل الثورة
أيها الصاعد على الجبل ، ايها المؤمن في سبيل الحق
فأهلا لقد وصل ما انقضى الى الاحبة
أنت نجم الحظ ، ايها الزعيم الحبيب
أهلا بك فقد أضأت الظلمة
صار قلبك المحزون علامة الاحاديث
فأهلا بك ياشاهد هذا الزمان
أنت هدية للمريدين المحبين
فأهلا بك يامن أوصلتنا الى المكان المقصود
يامعز الضعفاء ، ياسيد المؤمنين
ياحصن أهل الاسلام أهلا بك
أيها البحر الهادر الذي بهمته أصبحت ايران
مقرا للشجعان والاسود فأهلا بك
ماقلته أن امريكا على خطأ
وأن هذا ليس هو زمن الحسين فأهلا بك(٧)

ب : التحليـــل

التزمت هاجر مازنى بقالب القصيدة الفارسيــة ، فالقصيـــدة التى بين ايدينا قصيدة موزونة مقفاه ، ومكونة من عشرة أبيات.

مضمون القصيدة يدور حول استقبال الامام الخمينى الـذى عاد من منفاه الذى أُجبر عليــه سنة ١٩٦٤ ، والآن وقـــد عاد الى البلاد فعاد السرور وهل الربيع فهو حبيب المسلميــن الذى ظل وهو فى منفاه وفى أذنه نغمة الحب التى منحها ايــاه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، انه الزعيم الذى أضــاء الظلمة وهو شاهد هذا الزمان وهو الهديــة للمريدين والمحبين من بنى قومه ، وهو معز الضعفاء وسيد المؤمنين وحصن أهل الاســلام وحامى الابطال والشجعان.

القصيدة صورت الامام الخمينى بعدة صور جميلة رائعــة الا انها تميل الى المبالغــة وهى مبالغــة مقبولة فى بعــض الأحيان ، الا أنها مقبولــة تمام القبول عند أهل التشيــع فالامام هو أعلى درجــة وهو الولى الذى لا يخطئ ، ولهذا فان هذه الصفات مقبولة عند القارئ الشيعى وليس فيها مبالغــة ، ولكنها عند غير الشيعى غير مقبولة.

ثامنا : عشاق الحق

أ — نظمت مريم فياضى من بهشهر رباعية فى عشاق الحق تقول فيها :

لقد أبقى العشاق الحياة فى طريق الأحباب

وفى طريق الأحباب يكون انشاء نشيد (لا تخف).

محبة الحق فى صدورهم والقلب المأمول

للعاشقين عشق هو عشق الحق وكفى(٨)

ب : التحليل

رباعية من النوع الأعرج التى يتفق فيها الشطرات الأربع ماعدا الثالثة ، والرباعية قالب نظم فارسى عرفه العرب ومضمون الرباعية عن عشاق الحق الذين يسيرون فى الحياة ، وينشدون نشيد (لا تخف) لأن صدورهم مليئة بمحبة الحق ، والمحبون فقط هم الذين يشعرون بلذة محبة الحق والرباعية صوفية فى مدلولها ، ولكن الشاعرة تقصد الذين يقاتلون من أجل الدفاع عن وطنهم ومذهبهم وامامهم.

(١) ای ناخدای کشتی دریای انقلاب
جانت مباد خسته زغوغای انقلاب
دادی صلا چو بر عدم طاغیان مُلک
تا آسمان بلند شد آوای انقلاب
پیر وجوان ومرد وزن وکوچک وبزرگ
باجان دل شدند مهیّای انقلاب
یک صف همه مسلسل وتانک وتفنگ وتوپ
یک صف سپرده دل به سویدای انقلاب
یک صف نموده تکیه به طاغوت وأهرمن
صهبای خون نموده به مینای انقلاب
یک صف ببین که نعره الله أکبر ش
ترسیم کرده چهره فردای انقلاب
یاللعجب که قدرت ایمان چه میکند !
جان میدهد به مرده مسیحای انقلاب
رو کرده سوی مرگ که از خون خویشتن
آرد ببر درخت تمنّای انقلاب
بامشت پر توان وبدون سلاح ورزم
مردم شدند واله وشیدای انقلاب
بر پای دید چون صف جوشان خلق را

خونین نمود خه

هرگز نمیرد آنکه

باشد شهید لاله حمرای

آن ناله های پای نیمه شبان ار

شد بانگ باصلابتی از نای انقـ

آن کاخهای پر زر وزیبای رنگ، رنگ

گردید اصل وپایه ومبنای انقلاب

آن کوستم نمود ودل مردمان بسوخت

سوزد یقین ز شعله گیرای انقلاب

این انقلاب را نبود تالی ونظیر

دست خدای دست توانای انقلاب

دریابی ار به چشم بصیرت نظر کنی

رمز موفقیت ومعنای انقلاب

صد شکر حق که پرچم آزادی وطن

آمد به کف زهمّت والای انقلاب

باکوشش سپاهی وباسعی مرد وزن

باهمّت هما فریکتای انقلاب

اسلام گشت فاتح وطاغوت منهدم

پاینده باد رهبر دانای انقلاب

(۲) بیا باد سحر نم نم وزیدن بگیر
فضا را مملو از عنبر واختر گیر
پیام دشت آزادی چه سوزان بود
نگاهش مشعل ، نوران ایمان بود
سراسر خاک میهن نقره میپاشد
سرو سیمنا پشان اندوه میکاهید
وفرعون همچو شمعی بسوخت
همان خائنی که کاخش از جان ملتش اندود
واکنون جویبار جان شده پیروز
زمستان رُخت بر بسته شده نوروز
بهار آمد ، بهار حُرّیت بر دوش
تو ای انسان برای حفظ آن بس کُوش
هوای موطن از عود بهاران بود
گل وحدت چه زیبا وشکوفان بود
متاع پر خروش شهر اُنس وگه شفقت بود
چه ماهی ، حاصل آن ماه بهمن بود
نفیر دشت ایران کوشش ووحدت یاران بود
هوامملو ز عود وعنبر ومُشک بهاران بود

(۳) قلمت را در خونم فرو بر واز زبانم سروده بنویس
به لبانم بنگر که چه سان قاطعانه نداد در میدهند
من پیش از مرگ آیه هائی را زمزمه میکنم
اینها آرمانها زخم من اند که لبانم بازشان میگوید
اینها نماز ونیایشند
پیمرد در ستیغ سرگذشت آزادگان را بنویس
خلق ما به سلام ایمان آورده است
به خمینی که قرآن را بر میکشد .
به خونی که در سینه جای خاک ایران جاری است
قلمت را در خونم فرو بر واز زبانم وصیت هائی بنویس
برای همه مردان که ای برادرانم . خواهرانم .
خویشانم .
من وصیت خویش را چنین گفتم :
این رسالت نسل ماست
شما نشانه سپیده دمان مائید
شما پایان شب سرد وظلمت بارید
من اگر جان سپردم . شما راه را ادامه دهید
ومقاومت کنید .
مقاومت کنید . مقاومت کنید .
مقاومت .

(٤) باید شجاع بود
باید جسور بود ،
باید امید داشت
پا را فدا نمود
سر را فدا نمود
جانرا فدا نمود
در راه انقلاب
باید زپا گذشت
باید ز سر گذشت
باید زجان گذشت
باید به پیش رفت
احساس خفته را
باکسب درک علم
بادفع ورفع جهل
بیدار کرد
همراه اتحاد
همپای احتیاط
باصادقان راست
با رهروان راه
درسالهای عمر
باید " امیدهای مبهم وتاریک " را
واضح نمود ورفت
باید امیدوار
بازگامهای کند
باگامهای تند
که کند وگاه وتند

راه را سپرد ورفت

باانضباط خویش

باحتیاط خویش

از تیرگی گذشت

گامی بسوی " عالم جنبش" نهاد ورفت

(۵) دوسال ازعمر پر بار گرامی انقلاب کنون گذشت
چه پرجوش،وخروش،وپر تلاش ودرد وخون بگذشت
اگرچه باجهاد وجهد وجان کندن گذشت اما :
چه عالی وحماسه آفرین بگذشت
واکنون سال روز انقلاب باشکوه خویش را
جشن میگیریم
در این روز بزرگ افتخارامیز اسلامی خون
لطف وعنایت را سپاس وتشکر مینماییم
سپاس وشکر بیحد بر خداوندی که بعد از قرنها
کولاک وطوفان
دین اسلام محمد (ص) را ، که زیر فشار ظلم بی دینان
غریب وبیکس وبیبیار وتنها بود ، نه باقی بود. از اسلام
جز نامی ، نه قرآنی ، نه احکامی ودین ابزار دست
حکمرانان بود
خدا صبرش بجوش آمد زعیمی سخت کوش آمد
برای تشنگان حق ، زکوی دوست از میخانه مطلق
سبو در دست پیر می فروش آمد ...
نوید آسمانی داد ، نشاطی رایگانی داد
گرفت از روی گلها کرد غمهای خزانی را
بشست از صفحه دلها غبار ناتوانی را

امام ما برای دین قیامی معجز آسا کرد ،
قیام او میان أمت اسلام غوغا کرد
بجسم مرد وزن روحی دمید وهمتی جانانه القا کرد
بت وبتخانه را کوبید ودر گور عدم افکند ،
کلاه خسروی را از سر شاهان جم افکنـد
شرر بر خرمن مستکبرین ، أهل ستم افکند
حیاتی تازه ، بر اسلام ونون والقلم افکند
جهانرا از نبوغ خویشتن مبهوت وحیران کرد ..
فراوان فتنه وآشوب ونا أمنی بپا کردند
بدست آرتش صدام تکریتی ، خوزستانرا جودشت

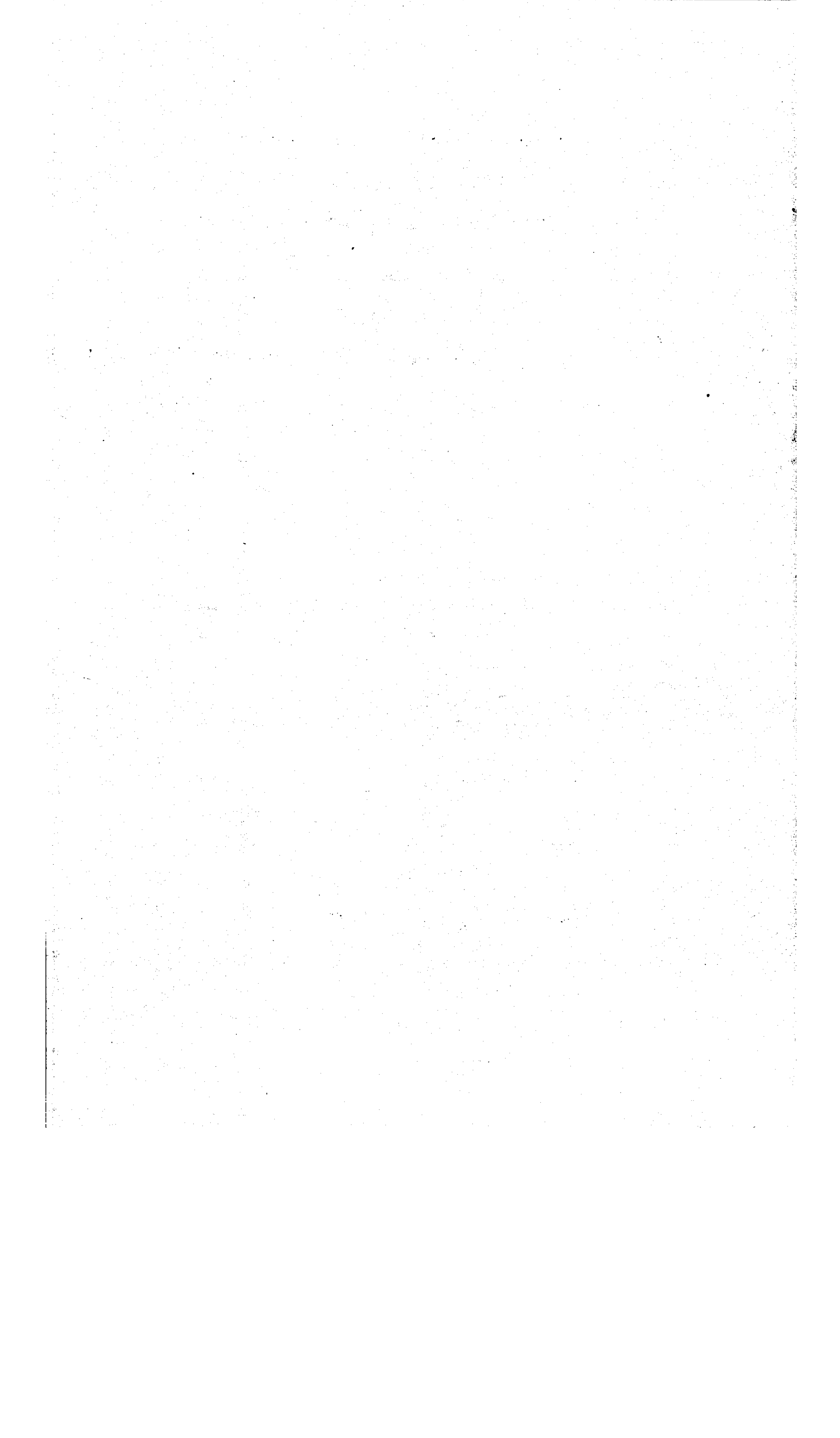
کربلا کردند
ز آمار شهیدان من نمی گویم ، خداوند چها کردند ؟
بتوپ خمسه خمسه بانوان وکودکان بیگنه را
در شب تاریک کشتند وفنا کردند
وباقی ماندگان آن عزیزان را از شهر خویش آواره
وبی خانمان وبینوا کردند
اگر از دست ما سرمایه هائی رفت
ولی سرمایه أصلی بدست آمد
وآن جمهوری اسلامی وحامی دین ماست
مگر در راه دین ایثار وجانبازی نمی باید ؟
مگر هر گوهر ارزنده ای آسان بدست آید ؟
بهر صورت ، اگر دشمن گمان کرده است
از جنگ میترسیم : بداند ، مردم ما پاسدار وارتش ما
زیر چتر رهبری رهبر خود
همچو کوهی مستقیم وپای برجا ایستاده

از لهیب آتش وخفتن
از فشار باد وطوفانهای نمی لرزد ، نمی لغزد
نمی ترسد زد شمن
میدود سنگر بسنگر
باسلاح قاطع الله اکبـــر
میخروشد همچو تندر میرود تا قلب دشمن
میزند آتش بجان جیش کافر
تا شود بالطف حق پیروز
بر صدام مزدور سبکســـر
شما ای خواهران ، ای بانوان پر توان ملت ایران
شما ، تاریخ ساز کشور مائید
شما آن شیر مردان را بدامان پرورانیدید
شما این جنگجویان حماسه آفرین را سوی سنگرها
فرستادید
شما اندر دل مردان خود ، خون همیت وجوانمردی
روان کردید
وباید گفت شما الحق بصیر وپایدار سوره والعصر را
مصداق ومعنائید
شما ای خواهران در انسجام ووحدت مردان توانائید
شما بیش از همه فرمان بر حق امام خویش را لبیک
میگوئید
خدا یار شما واقتدار شکر ما باد
خدا نیـــرو ده قلب عزیز رهبر ما باد
که با الهام او طبع " حقیقه " گوهر افشان است

(٦) در بهاران صحنه بستان خوش است
منظـــر سرو گل وریحان خوش اســـــت
در گلستان بر سر هر شاخه گـــــــل
نغمه مرغان خوش الحان خوش اســـت
عاشقان را در دل شب گفتگــــــــو
بایگانه خالق سبحان خوش اســــــت
رهنمای گمرهان را در جهــــــــان
باچراغ ومنطق قرآن خوش اســـــت
نیست کردار تظاهر جز ریـــــــا
همچو حیدر بخشش پنهان خوش اســـت
از کهنسالان سزد تدبیر وصبر
از جوانان دانش وایمان خوش اســـــت
کاهلان را در جهان عیش است ونـــوش
فاتحان را عرصـــه میدان خوش اســـت
هرپیام وهرکلام در فشـــــــان
از خمینی آن مه تابان خوش اســـت
برچم جمهوری اســـــلامیـــــان
بر فراز بام جماران خوش اســـــت
مدعی گفتا ز این نهضت چه ســـود ؟
گفتمش ، شهنامه را پایان خوش اســـت
قدسیـــه " صهبای گلفام ورقیـــــق
نوش جان از ساغر جانان خوش اســـت

(۷) ای گل به گلستان دلم خوش آمدی
ای تاج سرم خمینی به ایران خوش آمدی
تو به بستان دلم چه خوشگوار آمده ای
سالها تبعید شدی ودر گوش نغمه عشق
که بده تو مصطفی بهر قیام خوش آمدی
ای با برجا ترا از کوه ، ای مومن به راه حق
که گذشته ز جان به جانان رسیده ای خوش آمدی
تو ای ستاره بخت ، ای نازنین رهبر
که چون به ظلمت به درخشش خوش آمدی
شد قلب محزون تو آماج سخنهای
تو ای همه شور وای شهید حاضر به زمان خوش آمدی
تو ای ارمغان که مریدان عشق را
به منزل مقصود رسانده ای خوش آمدی
ای عزیز ضعفا وای سید مومنان
وتو به سنگر بهر پشتیبان اسلام آمدی خوش آمدی
تو ای دریای خروشان که با همت تو ایران
شد مکان دلیران وشیران خوش آمدی
تو که گفتی به زبان امریکا غلط میکند
تو ای نه زمان حسین (ع) وار خوش آمدی

(۸) عاشقان را زندگی در راه جانان مانده است
در راه جانان سرود "لا تخف" را خواندن است
عشق حق در سینه دارند ودلی امیدوار
عاشقان را عشق ، تنها عشق حق پروردن است



الفصل الرابع

الفصل الرابع

الشعر النسائي في الحرب

(ترجمة و تحليل)

اندلعت الحرب بين العراق وايران في ٣١ شهريور ١٣٥٩ هـ ٠ش (٢٢ سبتمبر ١٩٨٠) واستولت العراق على أراضي إيرانية ، وقتلت الآلاف ، وشردت سكان القرى والمدن الحدودية وحشدت كل من إيران والعراق كل امكانياتهما المادية والبشرية في هذه الحرب ، ولكن لم تحقق أيهما نصرا مؤزرا ٠

لم تكن هذه الحرب مجرد خلاف على الحدود فقط ، بل كانت هناك أسبابها السياسية والتاريخية والسيادية والأيديولوجية التي ساعدت على استمرار هذه الحرب ٠

وبعد ثمانية أعوام من الحرب والقتال ، ومن تدمير المدن والقرى وتشريد الأفراد والأسر ، توقفت الحرب في الأول من أغسطس ١٩٨٨ ٠

تأثر المجتمع الايراني بهذه الحرب ، إذ تساقطت القذائف على المدن الحدودية والصواريخ على المدن الداخلية ،

والقنابل على المدن الساحلية وناقلات النفط ، ولم يكن هناك من أسرة ايرانيــة إلا ولها شهيد أو جريح أو أكثر ، وترك هــذا تأثيرا كبيرا على المجتمع الايراني .

كانت أكثر المناطق تضررا هي المناطق الحدوديــة بيــن الدولتين ، ولهذا نجد أن هذه المناطق قد حظيت بالكثيــر من شعر الشعراء وخاصــة الحويزه وعبادان وخوزستان .

وتأثرت الشاعرات الايرانيات بحالــة الحرب والجرحــى والقتلى الذين سقطــوا في الميدان ، فخاطبن بأشعارهن أم الشهيد، واخت الشهيد ، وزوجــة الشهيد ، وخاطبن المقاتــل، والشهيد، والمدن التي شاهدت المعارك والتي وقعت تحــت سيطرة العراق .

فقد نظمت (طاهره طهراني) قصيدتها (ياعاشق الحق) في المقاتل الشجــاع الذي يحارب أعداء الدين الكفار من أجــل المهدي .

وخاطبت (صديقه بنائي أصل) الشهيد في قصيدتهـــا أيها الشهيد ، معبرة عن بطولاتــه وكفاحــه .

أما (وسيمه حبيب الهى) فانها نظمت قصيدتها (أيها الشهداء) تحيى بها شهداء الوطن الذين أحيوا بدوائهم ايران وأنهم كانوا قبل ذلك موتى، والآن صاروا أحياء وصارت أسماؤهم نورا على كل شارع ، وأصبحوا نجوما ساطعة تضىء الدرب للقادمين •

أما قصيدة (أم البصل) التى قيلت فى ٢٨ / ٩ / ١٣٦٠ هـ •ش (ديسمبر ١٩٨٢) ، وهى قصيدة تدور حول قصة أم حقيقية ، شارك أبناؤها الخمسة فى القتال فقُتل اثنان وجرح واحد •

ونظمت (زهره حجتى) قصيدتها مخاطبة أخت الشهيد حاملة رسالة الثورة تابعة زينب •

ولزوجة الشهيد ايضا مكان فى شعر الشاعرات ، وقد نظمت قائمة علوى من مشهد قصيدتها مخاطبة زوجة الشهيد مربية الابطال ، والقصيدة منظومة فى ١٣/١١/ ١٣٦٢ هـ •ش (فبراير ١٩٨٤) •

وتحظى مدينة الحويزه (الهويزة) بقصيدة من ليلا صادقى

بعنوان (شط الخب والنصــر) ، أما خوزستان فقد حظيت بقصيدة (فجر الثورة والرسالة) أما عبادان فقد نظمت فيها (فرستنده كبرى بهپور) قصيدتها (يامدينة المقاومة)٠

هذه انماط من قصائد الشعر النسائى فى مجال شعر الحرب ومن خلال هذه النماذج نقف على ملامح هذا الشعر والصور الفنية والمضامين اللغوية والمعانى فى مجال شعر الحرب٠

أولا : ياعاشق الحـــق

أ ــ نظمت طاهره طهرانى قصيدتها (ياعاشق الحق) فى المحارب الايرانى - الذى يحارب على الجبهة العراقية تقــول طاهره :

قاتل قاتل ياحبيب صاحب الزمان
قاتل قاتل ياعدو الصداميين
بعلم التوحيد ورايــة الايمان
قاتل قاتل العدو الاعمى والذليل
فى قلبك الطاهر يفيض حب الله
قاتل قاتل ياعاشق الحق أيها الشاب
أيها المقاتل ــ أيها المحارب ، ياجند الله

قاتل قاتل عدو الدين الكافـر
على وجهك نور الايمان الطاهر مشرق
قاتل قاتل يامظهر بنى هابيل
الايمان والتقوى مقرونان بوجودك
قاتل قاتل أيها الفدائى كالأسد الضارى
كم هو قريب مابين خندقك وأرض العدو !
قاتل قاتل ، ثم تقدم لفتحها
ياحافظ الدين نهايتك النصـر
ثم تعقب وقاتل هذا الغدار (1)

ب : التحليـــــل

قصيدة (اى عاشق حق) مكونــة من ثمانيـــة أبيات ، وهى قصيدة موزونة مقفاه .

موضـــــوع القصيدة يدور حول المقاتل الذى يقاتل من أجل المهدى ، يقاتل جيش صدام تحت رايـــة التوحيد تخاطبه طاهره بأنه مظهر بنى هابيل ، أى المستضعف من بنى آدم ، والايرانيون يطلقون على أنفسهم المستضعفين ، وهى صفـــــة مستقاه من القرآن الكريم .

تخاطب الشاعرة المقاتل وتحمّسه بأنه لم يبق إلا القليل حتى يصل إلى أرض العدو ويحقق النصر.

وتصور المقاتل بصورة المدافع عن الدين فهو المؤمن حافظ الدين المحارب من أجل الله حبيب المهدى الذى يحارب العدو الكافر الذليل الأعمى، يحارب أعداء الدين يحارب الغدارين، صراع بين الكفر والايمان، هذا هو مضمون القصيدة ومضمون الكثير من الشعر الفارسى فى ظل الثورة الاسلامية، فالحرب حرب مقدسة والقتال قتال مقدس قتال بين الشيعة المؤمنين وغيرهم الكافرين.

أفاد لفظ (بستيز) معنى القتال والكفاح، وكان مناسبا فى موضع أو أكثر، ولكن تكرار الكلمة فى جميع أبيات القصيدة حتى بلغ ثمان عشرة مرة دل على فقر فى مفردات لغة الشاعرة التى لجأت الى التكرار لتحافظ على القافية.

ثانيا : ايها الشهيد

أ ـ نظمت صديقه بنائى أصل قصيدتها فى سبعة وأربعين بيتا، تحدثت عن الشهيد الذى دفنوه فى مدينتها فتقول:

أيهـــا الشهيد المعظم
فى مهد القتال
لك الشرف وحق المواطنـــة
أنت حققت فى عروقنا
كيف يكون تشيعك عظيما !
أيها الشهيد !
أيها الشهيد المتعلم
نثرت دمك
مثلما (تفعل) المرأة الطاهرة !
لم أر قط
مثلما (أرى) جلال وجمال عزائك
أيها الشهيد !
ايها الشهيد (الذى) فى أذنه
ترنيمة
هدهدة الشهادة
... كم يكون عظيما عزاؤك !
كم تكون اليوم مدينتنا عظيمة !
وحين
تزمجر صيحات ، صوت الله أكبر
نغمة الحبيب محمد (ص) رسول الله

كموج في فضاء مدينتنا الحزينة

وحين علا زئير الرجال :

(شهيد البعد عن الوطن ـ أهلا بك في الوطن)

كم يكون عصر مدينتنا عظيما

كم يكون حزن مدينتنا اليوم عظيما

حين يتدلى فرع الورد بالحزن

على وجه صورتك

وحين يأتي القوم

جماعات

ليلقوا ـ حزنا عليك ـ

برعما من شقائق الشهادة

على مزارك

وينثروا ورد الغيرة (منك)

في تلك اللحظة

عند الغروب

على الضريح

كم تكون مدينتنا حزينة وهادئة !

كم تكون متأثرة وجميلة لعروجك ! (٢)

ب : التحليـــل

القصيدة من الشعر المرســل ، لا قافية ولا وزن ، وانمـا تستمد قيمتها من الجرس الموسيقي للحروف والكلمات ، والقصيدة طويلة تقع في سبعـــة واربعين بيتا .

تدور القصيدة حول الشهيد - الذي يستحق الشرف لانه حقن في عروق الامة كيف يكون التشيع عظيما ، إنه الشهيد الذي يدافع عن شرف وطنه كما تدافع المرأة عن شرفها ، اليوم يودعون الشهيد ويصيح المشيعون " الله أكبـر " ، الصـوت المحبب لرسول الله الذي كان يقول لبلال : أرحنا يابلال أي روح عنا بالآذان وبندائك الله أكبـر .

كم يكون الشهيد عظيما حين تتدلى الورود على وجـه صورته المعلقـة على نعشـه ، ويأتي الناس الى مزاره جماعات ، ليلقوا عليه الورود ، لقد أصبح قبر الشهيد مزارا ، والمزارات هي الاماكن التي بها قبور الائمـة والاولياء والعظماء .

جاءت الشاعرة بصـور جميلة ورائعة ، فالشهيد الذي يحقن في عروقنا كيف يكون التشيع عظيما ؟ صورة جميلة فيهـا اسقاط على التراث المذهبي الشيعي .

وصورة الشهيد المدافع عن شرف وطنه كالمرأة الطاهرة المدافعة عن شرفها ، فجمال الصورة يغطى فساد المقارنة التى صورت فيها الشاعرة الشهيد بالمرأة .

وصيحات الرجال " الله أكبر" تريح النفوس كما كان رسول الله يستريح عندما يستمع لنداء بلال الله أكبر ، صورة جميلة فى معناها .

وصورة الشهيد التى يتدلى فوقها عقد الورد ، ويأتى القوم جماعات ليلقوا على مزاره الورود ، صورة جميلة لمثوى الشهيد الذى صار مزارا وكأنه من عظماء أمتها .

وتصوير الشاعرة لموت الشهيد بعروجه الى السماء صورة دينية صافية جميلة .

وهذه الصور الجميلة التى صاحبت المضامين فى قصيدة صديقة غطت عدم تمكن الشاعرة من نظم قصيدة موزونة مقفاه على نظام الشعر العمودى .

ثالثا : أيها الشهـــداء

أ ـ نظمت (وسيمه حبيب الهى) قصيدتها (أيها الشهداء) امتدحت فيها الشهداء الذين دافعوا عن الوطن ، وضحـــوا بأرواحهم فداءً لها ، والآن يكرمهم وطنهم ويضع أسماءهم على شوارع المدن ، تخليدا لذكراهم وذكرى بطولاتهم .

تقول وسيمـــه :

يا شهداء الوطـــن الأرواح فداؤكم
أيها الأطباء أحييتم ايران بدوائكم
الأحرار يتحسرون على عظمتكم
لأنّ زينة الدنيا والآخرة منكـم
فاسعد مخلدا ياورد حديقة الشهادة
فلن يكون خريف فى حديقتكم
فاذا وصلت السفينة الى ساحل أرض الوطن سالمة
فليس هذا الا ببركة قوة ساعدكم
يجب أن تضحوا بالروح والرأس فى طريق العشق
فاذا نلتم وصاله فهذا هو ميدانكم
فلقد كتبتم بدمائكم درس الحياة
واصطف الشباب بأوامركم
واأسفاه على من يقضى العمر فى النوم والشراب

عليه أن يتعلم الدروس في مدرستكم
أنتم شعلات على الرغم من كونكم صغار صغار
أشعلتم الشعلات في بيدر العدو
كنتم قبل ذلك موتى والآن صرتم أحياء
أسماؤكم نور على كل شارع
أنتم نجوم ساطعات أضأتم طريق الرفاق
ومن جمالها تلألأت مراقدكم
كانت أماكنكم خالية في ذكرى الثورة
وبكت المدينة دما لفقدانكم
أريج دمائكم لف الأسواق
وهو الدمع والابتسام للأم من هجرانكم(٣)

ب : التحليل

في قصيدة عمودية عدد أبياتها أثنى عشر بيتا ، نظمت وسيمه حبيب الهي قصيدتها (اى شهيدان) وهي قصيدة تكامل فيها عناصر القصيدة الفارسية .

تحدثت الشاعرة في قصيدتها عن شهداء الوطن ، أطباء ايران الذين أحيوا بدوائهم ايران ، انهم هم الذين أوصلوا سفينة الوطن الى بر الأمان لانهم ضحوا بأرواحهم لينالوا الوصال

وكتبوا بدمائهم درس الحياة وتعلم الناس فى مدرستهم ، وذكرتهم الشاعرة فى ذكرى الثورة ولكن أماكنهم خالية منهم وقد صارت أسماؤهم نورا على كل شارع تخليدا لبطولاتهم .

تضمنت القصيدة صورا جميلة فالشهداء الأبطال أطباء، الطبيب يعالج مرضاه والشهيد يحى بدمه الوطن ، فالدماء التى سالت أحيت هذا الوطن ، فالعلاقة جميلة بين الصورتين وتعطى مضمونا رائعا .

ان سفينة الوطن قد رست على بر الأمان بفضل قوة سواعدهم ، وبفضل كفاحهم وجهادهم .

والشهداء يحاربون وهم صغار فى السن ومع صغر سنهم الا أنهم أشعلوا النار فى بيدر العدو ، وصورة النار وهى تشتعل فى جرن العدو من هؤلاء الفتية الذين ذكرتهم الشاعرة بأنه صغار ، صورة جميلة .

وضعت الشاعرة قول الحق سبحانه وتعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) فقد كان هؤلاء الشهداء أمواتا والآن بعد استشهادهم

صـــاروا أحياء .

لقد أحسنت الشاعرة فى عرض هذه الصور الشعـــريـــة الجميلة ، ولم تتجه الى المبالغـــة أو التقرير بل جاءت هذه الصور مناسبة .

رابعـــا : حديث أم البطـــل

فى نشيد طويل مكون من قصيدة وست رباعيات ، تحدثت أم البطل عن أولادها الذين اشتركوا فى الحرب وهم : عبد الجليل وجمال وقد استشهدا ، ورضـــا وهو جريح فى طهران ، وحميـــد فى شوشتر يساعد الجرحى ، ومنصـــور مازال فى الحرس الثورى فى عبادان .

والشاعرة التى نظمت هذه الأشعار هى أم هؤلاء الشباب الذين ينتسبون إلى اسرة (كاركوب) وقد ترددت القصيدة على الألسنة وصارت نشيدا ، وقد قيلت هذه القصيدة قبل استشهاد ولديهـــا ، والقصيدة مجهولة المؤلف على الرغم من انتسابها الى أم هؤلاء الأبناء لأننا لا نعرف لها اسما .

تقـــول الشاعرة :

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

يـامدن يامـــدن ياهكان دم أحباب الوطـــن

أيـــن فريدوني ؟

يامــدن يامن صرت ميدانا لقذائف صـــدام

أيـــن فريدوني ؟

هـــذا فريدون الذي من قبضتـــه صـــار

الكافر البعثي اللعين عاجــزا

ذلك الذي صار لحياتـــه رونقا باسم الحسين (ع)

وتعلم في مدرسته درس الشهادة

يامــدن أصدقيني القول ، هذا المقاتل الذي تعلم

جميع دروس السعادة عند القتال

يامـــدن ألا يمكن أن تجيبي ؟

فريدون الذي جدد لنا بدمه الأمــل

أنت التي لم ترتكبي ذنبا لماذا تخجلين مني ؟

قولي لي فريدون هذا الذي بميدانك

يُعَلِّم الجميع دروس الشجاعــة

ويحرق تماما كل شيء (الريش والجناح) في معبد ظلم يزيد

يامدن قولي لي : هل مزقت الطلقة القاسية قلب فريدون ؟

قولي لي هل استُشهد على طريق الحسين (ع) في سبيل الله

والتحق بالشهداء ونال مقامه

وطالما صار الى الحسين بن علي (ع) والشهداء الآخرين

فهو خالد فى الدنيا دائما

٢٨ / ٦ / ١٣٦٠ هـ.ش

(١)

باسم الله الخالق الواحد أرسلت إلى الجبهة خمسة أبناء

أقسمت بملك الشهداء أن أقدم فى سبيله الأحباء

(٢)

الأول ابنى الحبيب حميد توجه إلى الجبهة بقلب سعيد

توجه إلى الجبهة ليحارب العدو

ليكون أمام إمامه أبيض الوجه

(٣)

الثانى كان ابنى عبد الجليل الذى كان البعث منه ذليل

وكان الله شاهدا عليه بأن من على شاكلته قليل

(٤)

الثالث كان ابنى اسمه جمال كان ذهابه للجبهة مثلا يحتذى

ذهب الى الجبهة للشهادة كان إبعاده عن إسلامه محال

(٥)

الرابع كان حبيبى اسمه رضا مدرس لطيف وفى

إمامه وزعيمه الخمينى الامام الذى وفقه الله

(٦)

الخامس هو الدرة الأخرى

اسمه منصور الشجاع

(ربيته) في سن الرابعة عشر

لحرب النظام البعثي الكافر

فاحفظهم يا الهي جميعا

لأنهم يتشوقون للموت في سبيل القرآن

(يتشوقون) للحرب حتى الموت في الميدان

والسلام (٤)

ب : التحليل

القصيدة رسالة طويلة فيها جزء منظوم على شاكلة الشعر المرسل ، وله قافية ، وست رباعيات ، القصيدة مجهولة المؤلف وان كانت تنسب إلى أم الشباب الذين وردت أسماؤهم في القصيدة وهم جميعا من أسرة كاركوب.

ومضمون القصيدة يدور حول المقاتل الذي هو فريدون - وفريدون هو بطل أسطوري ايراني - فريدون هذا مثال البطولة والشجاعة ، قد تعلم من الحسين درس الشجاعة وفريدون الشجاع هو الذي جدد الأمل وأحرق معبد يزيد ،

مـــات فريدون ولحق بالحسين ، وطالما لحق بالحسين
فهو خالد فى الدنيا ٠

القصيدة تربط بين التاريخ الايرانى القديم والتاريخ
المذهبى والعصر الحديث ، فالبطل فريدون هو الحسين
هو المقاتل على الجبهة ، وقد ربطت الشاعرة بين الماضى
والحاضر ربطا جيدا ٠

الجزء الاول من القصيدة احتوى على صور شعرية
رائعة ، ولعبت موسيقى الحروف والكلمات دورا بارزا مثل :
اى مدن اى مدن اى جايگه خون عزيزان وطن ــ نجد
كلمات مدن ــ مدن ــ خون ــ وطن ، وقولها درس سعادت
آموخت ، حيث لعب حرف السين دورا فى موسيقى العبارة ٠

أما الرباعيات الست فكانت تميل إلى التقرير خاصة
الرباعيات الاولى والثانية والثالثة ، وفى هذه الرباعيات
لا نجد صورة فنية جديرة بالاهتمام ٠

مضمون الرباعيات يدور حول أولادها الخمسة
الذين أرسلتهم الى الجبهة ، فالاول حميد الذى ذهب

ليقاتل العدو ليكون أبيض الوجه مقبولا عند امامه ، والثانى عبد الجليل الذى لا مثيل له فى القوة والشجاعة ، والثالث جمال الذى ذهب الى الجبهة لينال الشهادة وقد نالها بالفعل ، والرابع هو رضا مدرس ذهب من أجل امامه الى الجبهة ، والخامس منصور ابن الرابعة عشرة والذى ربته على حرب النظام البعثى الكافر .

والرباعيات مليئة بالاسقاطات الشيعية ، فالجميع ذهبوا للحرب من أجل الامام ، والصراع بين المؤمن الشيعى والكافر البعثى صراع ظاهر وواضح فى أول القصيدة وفى آخر رباعية ، ولم لا ؟ والحرب حرب مقدسة !

خامسا : يا أخت الشهيد

أ ــ نظمت زهره حجتى من قم قصيدتها التى تخاطب فيها أخت الشهيد تقول فيها :

فليبارك لك حربك وطريقك الجديد
فليبارك لك فرحك وغمك وقتالك
فليبارك لك ايثارك وصبرك وعشقك

حان وقت القسم ، فليبارك لك فى زعامتك
حين سرقوا من كفك
وردتك الوحيدة غصبا
رفعت شعارك
وكان لك حق الغضب
أيها العدو الغاشم
لك الموت فى الدنيا
ولك الخزى فى الآخرة
وجهنم من نصيبك
. . . . . .
يا أخت الشهيد !
ياحاملة رسالة الثورة
يامن صنو زينب
تخلعين بلسان صبرك
أصل وأصول أهل الفساد والجور
فان كانوا قد سرقوا جوهر أخيك
فاعلمى ياعزيزتى أنهم قد رسخوا جوهر الاسلام
اذا كنت قد فقدت أخاك الوحيد
فالناس جميعا صاروا روح أخيك

فقد فقدت زينب في وضح النهار

بضعا وعشرين من الأحباب .

كانوا :

أخوتها وأبنائها وأولاد أخيها

أنظري معركة عاشوراء ٦١

فرض عليك فراق أخيك

هيهات .. إنّ نواحك يسعد الوحوش (الأعداء)

وسرورهم غم لأخيك

قفي على مزاره وقبره العطـــر

وتذكري جسده الدامي

وسيولد مرة أخرى جهادك وكفاحك

من جديد في سبيل الله

وأعلمي أن إتمام ثورة كربلاء

كان على يد زينب ورقيـــة

فلولا خُطَبْ زينب الحزينـــة

ولولا بكاء الطفل الحزين

ما اختفى الكوفيون والشاميون

لقد شقت بالصياح الصمت والسكون

عندما كان قصر يزيد غارقا في الطرب والسرور

عقدت مجلس العزاء والمأتم

نعـــم خُطَب وأنين وكفاح هؤلاء النسوة

رسالة الثورة إلى كل كربلائنا

اشتكى للـــه بحرقـــة قلبك

حتى يصل نصرنا ووصالنا

حتى يغرب الظلم والجور

حتى يتنفس فجرنا

نعم أنت السَنَـــد

يوم قيامة القهّار

باذن رب رحمن

منك الشفاعـة

يابرعم الحياة

ياأخـــت الشهيد

يا تابعـــة الشهيـــد(٥)

ب : التحليـــل

القصيـــدة من الشعر المرســـل ، تضمنت تسعا وستين بيتا ، لا قافيـــة ولا وزن ، نظمتها الشاعرة زهرة حجتى تخاطـب فيها أخت الشهيد •

مضمون القصيدة يربط بين أخت الشهيد وزينب بنت على وأخت الشهيد حاملة رسالة الثورة مثل زينب التى هاجمـــت

أهل الفساد والظلم فى عقر دارهم ، وأشعلت النار فى أتباعهم بخطبها ، واذا كنت يا أخت الشهيد قد فقدت أخاك الوحيد فقد فقدت زينب عشرين وزيادة من أهلها وأخوتها وأولادها وكان هذا فى عاشوراء ٦١ هـ .

وتطلب الشاعرة من أخت الشهيد ألا تبكى ولا تنوح حتى لا يسعد العدو ، ولكن زورى قبره ، وتذكرى قتله ، لانه سيولد من جديد بكفاحك وجهادك ليتم ثورة كربلاء .

إن خطب زينب الحزينة وبكاء الطفل الصغير على زين العابدين قد جعلا الكوفيين والشاميين يختفون ، وتقصد بالكوفيين الذين أغراهم المال ولم يهبوا لمساعدة الحسين وتقصد بالشاميين الأمويين المناهضين للشيعة .

إن زينب لم تصمت وشقت الصمت والسكون وحولت قصر يزيد الذى حملت اليه من قصر ملئ بالأفراح الى قصر ملئ بالأحزان ، فقد أبكت نساءه من حزنها ، فقد كانت زينب رسالة الثورة مثلك أنت يا أخت الشهيد .

القصيدة جمعت بين الماضى والحاضر ، تخاطب فيها

أخت الشهيد الذى قُتل على الجبهة العراقية ، وتذكرها بأنها حاملة الرسالة مثل زينب فقد كانت فاجعة عاشوراء ٦١ هـ كبيرة على زينب التى فقدت من أخوتها : الحسين وجعفر وعبد الله وعثمان ومحمد وأبا بكر ، ومن أولاد الحسين : على الاكبر وعبد الله ، ومن أولاد الحسن : القاسم وأبا بكر ومن أولاد مسلم بن عقيل : جعفر وعبد الرحمن وعبد الله ، ومن أولادها : عون بن عبد الله ومحمد بن عبد الله .

والصور الشعرية فى القصيدة كثيرة ، فصورة الشهيد الذى صوّرته الشاعرة بأنه يُسرق من أخته وتصويرها لقتله بالوردة التى تُسرق صورة مركبة جميلة .

لقد ربطت الشاعرة سنة استشهاد الحسين ٦١ هـ بسنة استشهاد هذا البطل ١٣٦١ هـ.ش (سنة انشاء هذه الابيات) .

والعلاقة المذهبية قائمة فى ثنايا القصيدة ، ولعلنا نلاحظ أن الشاعرة قد تحدثت عن زينب أكثر من أخت الشهيد صاحبة القصيدة .

سادسا : يازوجة الشهيد

أ ـ نظمت قائمة علوى قصيدتها مخاطبة زوجة الشهيد فى قصيدة نظمتها ١٢ / ١١ / ١٣٦٢هـ ش(فبراير ١٩٨٤) وفيها تقول قائمة :

يازوجة الشهيد !

يازوجة الشهيد !

يابطلة الحرب الساخنة والباردة

ياملاذ المهددين بالشهادة

يامن صار جسدك درعا للرصاص

يامن صرت ضيفا للدماء أحيانا وللدموع أحيانا

يامن أنت أسوة وشاهد لكل النساء

ياتابعة زينب والزهراء

ياخالدة فى كل العصور

يامحاربة لكل شيطان ووحش

.....

أنت تعانقين الحب والألفة ، أنت عرين أسود الغاب

آه وآه لك

اليوم ترجمتها " الله أكبر"

حربك المباركة يا أختاه

نهاية عمر زوجك بداية أمرك

صـــوب لقاء الهك الواحد

يجب أن يكون بسلاح الايمان

يجب أن تهبى للقتال والدم

لتصلى الى وادى زوجك

فأعدى طريق و الوصـــال

نوره فى قلبك يشرق أيتها الغاليــة

وأعلمى أن حربك وجهادك

يهيئان مجال قيام مهديك

نعـــم يازوجة الشهيد

أشاطرك حزنك أيضـــا

لأن مصباح طريقك

صفـاء منزلك

أمـــل حياتك

قد غاب تحت الثرى

فحمدا له لأنه لبى دعوة الحق

ومائة حمد لك لأنك رضيت برضائه

xxxxxxxxxxxxxx

اذا هب طفلك من النوم ليلا

باحثا عن حال الأب الغارق فى الدم

قولى له : طار صوب وادى الرضـــوان

صار شهيدا وذهب للقاء الخالق الرحمن

وأنا على دربه

وأنت ياعزيزى أيضا على دربه

قولى له قولا حسنا

لانه لايجد بابا الى هذا الزمان

لا تضربيه

لانه ليس لديه ملجأ ياعزيزتى

لو بكى وتألم

احتضنيه بدلا من أبيه

حتى يهدأ فى حضنك ياعزيزتى

فداء قلبك المحزون

وحيرة فكرك

لأن قلبك يستريح بذكر الله

وعقلك المملوء برضاه

ليس فى قلبك وفكرك

الا حب الله ورضاه

تتسلحين بهما فى مواجهة اللصوص والاخساء

وياليت اخلاصك وزهدك وصبرك

يقترنوا بالعهد والايمان

أنت لسان صدق للحرب والقتال

أنت تابعة زينب وليا
"أنت نور وبصيرة أعيننا"
يازينب هذا الزمان
يامظهر الايثار والعشق والغليان
يازوجة الشهيد !
يازوجة الشهيد ! [٦]

ب : التحليل

قصيدة من الشعر المرسل نظمتها قائمة علوي في سبعين بيتا .

تخاطب الشاعرة زوجة الشهيد بطلة الحرب الساخنة والباردة ، أي بطلة أثناء الحرب والسلم ، أنت أسوة النساء مثل زينب والزهراء ، فأنت عرين الاسود ، نهاية عمر زوجك هو بداية أمرك ، فهي التي تربي الابناء وتعدهم للأخذ بالثأر من قاتل أبيهم .

تحزن الشاعرة لحزن زوجة الشهيد لانه مصباح حياتها وصفاء منزلها وأمل مستقبلها والآن قد غاب تحت الثرى ، وتحمد

لـــه أنه لبى دعوة الحق ، وتحمد زوجـــة الشهيد لأنهـــا رضيت بقضائها .

وفى صورة جميلة تعرض لنا الشاعرة دور زوجـــــة الشهيد ، اذا هب ابنها من النوم باحثا عن أبيه قولى له : أستشهد ولقى ربه راضيا وأنا وأنت على دربــه ، وقولى لـــه قولا جميلا لأنه لا ملجأ لـــه الا أنت ، لو تألم احتضنيه بدلا من أبيــه .

تربط الشاعرة بين زوجـة الشهيد وبين زينب وفاطمــــة الزهراء فى اكثر من موضـــع من قصيدتها فهى تابعة زينب والزهراء وتذكر قول الامام الخمينى عن فاطمـــة الزهراء " أنت نور بصيرة أعيننـــا " وتذكره لزوجـة الشهيد ، فانت زينب وفاطمة هذا الزمان .

الصور الشعرية التى ذكرتها الشاعرة كقولها :
(اى بيكرت شده درع گلوله ها) جسدك درع ضد الرصـــاص
وقولها : أنت ضيفة للدم والدمع ، صورتان جميلتان حيـــن جعلت مصائب الزمن عليها كالرصاص ، وأنها صارت أهلا للدم والدمع .

ولا تخفى الشاعرة مشاعرها وأحزانها ، فتشاطر زوجة الشهيد أحزانها ، ولكنها تذكرها بوصال الحبيب.

والحوار الداخلي الذي أقامته الشاعرة مع الزوجة وبين الزوجة وابنها اذا هب من النوم منزعجا من حلم رأى فيه الأب الغارق في الدم ، حوار صامت ورائع.

اما الاسقاطات المذهبية فهي أيضا متوفرة في أبيات كثيرة من القصيدة ، وهذه الاسقاطات من سمات الشعر الفارسي في عصوره الدينية بصفة خاصة.

اما من ناحية اللغة فقد ترددت بعض الألفاظ المتقابلة التي أعطت معاني جميلة مثل (نبرد كرم وسرد) وكذلك الألفاظ المترادفة وهي كثيرة مثل : (ستم وظلم) و(تبيخ وبن) و(ايمان واعتقاد) و (رزم وتلاش) و (جنت ورضوان) و (گريه وآه وفغان) و (پر غم وپر جوش) و(اخلاص وزهد وصبر) و (عهد وپيمان) و (ورزم وستيز) و (ونور وچراغ) و (مظهر ايثار وعشق وجوش).

سابعـــا : يامدينـــة المقاومـــة

أ ــ لم تكن أشعار الشاعرات الايرانيات فى الحرب عن الشهيد وأمه وزوجته وأختـه فحسب بل شملت أيضـا المدن التـــى سقطت عليها القذائف ، وقاتلت وقُتل منها الكثير ، وأشهـــر هذه المدن عبادان والحويزة والاهواز (خوزستان) ، وهى مدن ايرانيـــة قريبة من الحدود العراقية ، وقد شهدت معارك طاحنة وسقطت الحويزة تحت الاحتلال العـراقى .

نظمت فرستنده كبرى بهپور قصيدتها " يامدينـــة المقاومـــة" عن مدينـــة عبادان تقول فيها :

يامظهـر الحب

يا صحراء الشقائق الداميـة

مائـة سلام عليك

يامدينـــة المقاومـــة ياعبادان (آبادان)

ماذا أقول لك فى لحظات البعد ؟

حينذاك

كيف صرت تحت نيران الصداميين خربـة ؟

اننى أسمع نبضات قلبك

حينئـــذ

سمعت أول دقات قلبي
فأحببت ابنك
تختفي فيك آلاف الأماني
ونحن الآن على أهبة الاستعداد
وسنعود اليك ثانية
بخنجر في كليتنا
وحزن قديم في قلبنا
من الصداميين الأنجاس[7]

ب : التحليل

في قصيدة قصيرة من الشعر المرسل حول مدينة المقاومة عبادان ، نظمت فرستنده كبرى بهپور هذه الأبيات :

تخاطب الشاعرة مدينتها عبادان التي ولدت فيها وسمعت أول دقات قلبها ، وتختفي فيها آلاف الذكريات والأماني ، صارت الآن خربة بسبب قذائف الجيش العراقي ، والشاعرة تذكرها وهي بعيدة عنها ، وتتذكر أيام الصبا وتمنى نفسها بالعودة .

القصيدة تتضمن صورا جميلة منها الشقائق الحمراء التي تغطي صحراء عبادان ، وهذه الشقائق هي دماء الشهداء في

تلك المدينة ، وصورة الخنجر الذى فى كبدها والحزن القديم الذى فى قلبها من الاعداء صور لها بُعدٌ تاريخى موروث ، فالحزن هو حزن على مقتل الحسين الذى يذكره الشيعة فى كل عصر وأوان .

اما المدينة التى هى محور القصيدة فهى مدينة تقع عند مصب شط العرب وهى على مقربة من مرمى المدفعية العراقية ، وقد دمرتها المدفعية وهجرها أهلها وصارت الآن خالية من سكانها .

ثامنا : شط الحب والنصر

أ ـ نظمت ليلا صادقى قصيدة فى الحويزة (الهويزة) باسم (شط الحب والنصر) ، والمعروف أن هذه المدينة قد أُحتلت من الجيش العراقى ومازالت تحت الاحتلال .

تقول ليلا صادقى :

أى هابيل .. انهض أيها الدم الجارى فى عرق الزمان

انهض وانظر صحراء خوزستان

أيتها الشقائق الحمراء ، ايتها الشقائق لقد رأيت الآلاف

من الشقائق

على قمة نخل أحمر دامى

أقف على ناى العشق

الآن فى هذا الزمان يفور دم هابيل فى عروقنا

يا أخى خذ بيدى ، لم يبق كثيرا حتى شط

النصر

يا صحراء الشقائق ، يا خوزستان انظرى كيف تتساقط

قطرات(رصاصات) الدم من عينى فى الليل البهيم !

سأغسل بدموعى الليل وأبدله بصبح النصر

فى أحضانك

لم يبق متراس حتى شط العشق

الآن الشمس فى عليائها - أيها الزمان - فى شروق آخر

يجب أن نصلى مرة أخرى على سطح مسجد (الهويزة)

صلاة بدموع

يجب أن تطهر بدموعنا مسجدى

يجب أن نمسح غبار تسعة عشر شهرا من الأسر

عن كاهل مسجدى

هويزة أتيتك لأصلى فى محرابك بوضوء الدم

خذى بيدى لم يبق متراس حتى شط الشهادة(٨)

ب : التحليـــــل

وقصيدة (شط الحب والنصـــر) للشاعرة ليلى صادق من الشعر المرسل ، تخاطب فيها مدينتها الحويزة (هويزة) ، والحويزة من مدن خوزستان (عربستان) تقع فى الجزء الشمالى منها وبالقرب من الحدود العراقيــة ، وقد كانت هدفا للمدفعية العراقية ، لذا هجرها أهلها ، واحتلتها القوات العراقيـــة فيما بعد ، ومازالت تحت الاحتلال .

تخاطب الشاعرة خوزستان ، وتنادى هابيل أول مـــن قتل على الأرض من بنى آدم ، وأول من سال دمــه فى عــروق الزمان ، وتنادى على هابيل لينظر صحراء خوزستان التى علا الدم نخلها — وهى منطقة مشهورة بالنخيل ، ويفور دم هابيـــل مناديا بالثأر ، والآن لم يبق الا القليل حتى شط النصر .

تبكى الشاعرة خوزستان حيث لفها الخراب ، ويسقـــط الدمع غزيرا ، ليغسل الليل حتى يأتى الصباح ، ولم يبق إلا القليل حتى شط العشق ، وقد استعملت كلمة الشط أكثر من مرة وهى : شط النصر — شط العشق — شط الشهادة ، ولكلمـــة شط استعمال جيد حيث تقع الحرب حول شط العرب .

وتتمنى الشاعرة أن تصلي مرة أخرى في مسجد الحويزة حتى تمسح بدموعها غبار تسعة عشر شهرا من الأسر والاحتلال.

والصور الشعرية التي استعملتها الشاعرة كثيرة ومتنوعة فصورة هابيل الذي أجرى دمه في عرق الزمان ، هابيل الذي قتله أخوه قابيل ، وهابيل هو المستضعف ، والايرانيون يعتبرون أنفسهم المستضعفين ، والآن فان دم هابيل المستضعف ينادي بالثأر .

كما أن صورة الشقائق الحمراء التي غطت قمة النخيل ، نخيل خوزستان صورة رائعة .

وصورة الدمع الذي ينهمر من العيون كأنه طلقات أفادت الصورة شدة الاندفاع للدمع في الليل البهيم ، لتضيء هذا الليل لينبلج الصباح .

وصورة وضوء الدم الذي يجب أن تتوضأ به حتى تصلي في مسجد الحويزة .

أما لغة الشاعرة فهي منتقاة أحسنت استخدامها مثل : هابيل ــ رگزمان ــ لاله هاى سرخ ــ بر فراز ناى نخل شب سياهى ــ صبح پيروزى ــ وضوى خون در محراب ..... فكانت هذه الكلمات مناسبة لمضمون القصيدة .

تاسعـــا : فجر الثورة والرسالـــة

أ ــ فى قصيدة قصـــيرة تحدثت الشاعرة التى أطلقت على نفسها لقب" خواهر سرفراز" من الأهواز عن مدينتها قالت:

مدينتى ، حصنى ، أنا معك

يامقر مدرسة إيمانى وثورتى

فى حصن الشرف

ياحارسة الخواطر الحمراء للثورة

مدينتى ...

يا أفضل علامـة لشباب أمى

فى حارتها الحمراء كم تسعد بالشهادة

آه ياثورة الوطن فى الصباح والمساء

فى حصنى ثورة

روحى فداء صدرك الطاهر الذى صـــار

شعارا على اللوح

مجذوبا لكل رسالة

الآن حتى اذا وقعت بين جيش العدو

أو صار فى الجو صواريخ مدفعيته

لن أتركك

أنا أحارب

بين نيران المدفعية ودوي الرصاص
لقهر عدوك
يا مهد عشقي ومقبرة عدوي
لن أتركك لن أتركك ![9]

ب : التحليل

قصيدة من الشعر الحر لشاعرة من الأهواز ، تتحدث عن مدينتها التي تقع على مرمى قذائف الجيش العراقي ، والتي هجرها سكانها .

تخاطب الشاعرة مدينتها حصنها مدرستها التي تعلمت فيها درس الايمان والشرف ، تناديها بحارسة الخواطر الثورية وتنادي حاراتها الحمراء .

الآن وقد وقعت المدينة تحت رحمة قذاف المدفعية ولذا تنادي الشاعرة بمحاربة المعتدي وتنادي بالدفاع عن مدينتها .

القصيدة تضم صورا شعرية جيدة مثل المدينة التي تحرس الخواطر الثورية ، والصواريخ التي تنهمر على المدينة ودوي الرصاص وانفجارات القنابل نكاد نسمعها في كل بيت .

لقد أحسنت الشاعرة حين استعارت كلمة (كوتوال) من اللغة الهندية لتجعلها حارسة للمدينة ، فكلمة كوتوال تعني حارس القلعة وحاكمها .

ولما كانت القصيدة في القتال والحرب لذا كثرت كلمات الحرب والضرب مثل : موشك وتوپ وتير وپيكار وسنگر وتكيه گاه .

(١) ای یار صاحب زمان بستیز ، بستیز
ای دشمن صدامیان ، بستیز ، بستیز
با پرچم توحید وبا نیروی ایمان
با خصم کور وناتوان ، بستیز ، بستیز
در قلب پاکت عشق یزدان میزند موج
ای عاشق حق ای جوان بستیز ، بستیز
رزم آور وپیکارگر ، سرباز اسلام
با خصم دین باکافران بستیز ، بستیز
بر چهره ات بنشسته نور پاک ایمان
ای مظهر هابیلیان بستیز ، بستیز
ایمان وتقوی در وجودت نقش بسته
جان باز چون شیرژیان بستیز ، بستیز
از سنگرت تا خاك دشمن ره چه کوتاهست
پس پیشرو ، تا فتح آن بستیز ، بستیز
ای حافظ دین عاقبت کردی تو پیروز
پس در ره آن بی امان بستیز بستیز

(٢) ای شهید بزرگ شده
در مهد مبارزه
شرافت وحق پرستی را

تو تزریق کردی به رگهای ما

.... تشیع تو چه باشکوهست

ای شهید

ای شهید پرورش یافته

با شیوه پاک شیر زن

نثار کردی خونت را

بی هیچ چشمداشتی

... عزای تو چه باجلال وزیباست

ای شهید

ای شهید زمزمه شده

در گوشش

لای لای شهادت سرخ

... سوگ تو چه باعظمت است

امروز شهر ما چه باشکوهست

وقتیکه :

فریادها ، بانگ الله اکبرها

نوای دلنشین محمد (ص) رسول الله

در فضای غم آلود شهر " ما " موج میخورند

وقتیکه غریو مردم میجوشید ومیخروشید :

(شهید دور از وطن ، خوش‌آمدی بر وطن)

عصـــــر شهر ما چه باشکوه است
چه غمگینانه باشکوه است شهر ما امروز
وقتیکه شاخه گلهای پر اندوه
بر رخ تصویر تو
میبارد
وقتیکه سیل جمعیت
میآینـــد
تا که ز داغ تر
باغچه شهد الا له بکارنـــد
به مزار تو
گل رشکی بفشانند
آن لحظـــــه
تنگ غروب
آرامگـــــاه
شهر ما چه اندوهگینانه وپر صفا ست
چه متأثرانه وزیباست٠٠ عروج تورا ٠

(۳)

ای شهیدان وطن جانها به قربان شما
ای طبیبان زنده شد ایران زدرمان شمـــا

بر جلال وجاهتان آزادگان حسرت برند

زانکه باشد این و آن جهان زان شما

ای گل باغ شهادت جاودان شاداب زی

ره نباشد چون خزان را در گلستان شما

گر رسد سالم به ساحل کشتی این مرز و بوم

نیست جز از برکت نیروی دستان شما

در طریق عشق باید از سر و از جان گذشت

وصل او جوئید اگر ، این کوی و میدان شما

با پیام خونتان دادید درس زندگی

در صف نوبت جوانان سر بفرمان شما

وای بر عمری که مهمل بگذرد در خواب و خور

درسها آموخت باید از دبستان شما

شعله ای بودید هر یک گرچه کوچک ، گرچه خرد

شعله های بر خرمن دشمن زد ایمان شما

پیش از این بودید مرده لیک اکنون زنده اید

نور باشد نامتان ، بر هر خیابان شما

خوش درخشیدید ای روشنگران راه دوست

از جمال او منور شد شبستان شما

جایتان خالی بود در سالگرد انقلاب

شهر خون گردید زدیده بهر فقدان شما

بوی عطر خونتان بپیچیده در بازارها

اشک لبخند استه مادر را زهجران شما

(٤) بسم الله الرحمن الرحیم

ای مدن ، ای مدن جایگه خون عزیزان وطن

بهر فرید وتم کو؟

ای مدن ، که ای که میدانگه خمپاره صدام شدی
پسر فریدونم کو ؟
آن فریدون که ز دستش کافربعث لعین ،
به ستوه آمده بود .
آن که بانام حسین (ع) زندگیش رونقی داشت
ودر آن مکتب او درس شهادت آموخت
ای مدن ، تو به من راست بگو، آن مبارز که به هنگام نبرد
به همه درس سعادت آموخت
ای مدن ، میتوانی تو جوابم بدهی ؟
آن فریدون که باخون بما داد نوید ، داد امید
تو زمن شرم مکن ، من تورا میبخشم
توکه ناکرده گنه ، پس چرا ازمن غمدیده خجالت بکشی
پسر فریدون که میدانگه تو
به همه درس شجاعت آموخت
وز آتشکده ظلم یزید پر وبالش همه یکجا بسوخت
ای مدن تو بگو تیر بلا قلب فریدون بدرید
تو بگو بهر خدا راه حسین (ع) گشت شهید
به شهیدان پیوست وشهیدان دگر نام او گشت به
دنیا همه جاوید

۲۸ / ۹ / ۱۳۶۰ هـ.ش

(۱)

به نام خالق یکتا خداوند فرستادم به جبهه پنج فرزند
قسم خوردم به آن شاه شهیدان
بدادم در رهش از خود عزیزان

(۲)

اول فرزند دلبندم حمید است به جبهه رفته قلبش پرامید ست
به جبهه رفته با دشمن جنگ به پیش رهبر خود رو سفید است

(۳)

دوم فرزند من عبد الجلیل بود
که بعث از قدرتش خوار وذلیل بود
خداوندا تو شاهد بوده هستی
که قدرتش مثال او قلیل بود

(٤)

سوم فرزند من نامش جمال بود که جبهه رفتنش ضرب المثل بود
به جبهه رفته بود بهر شهادت
جدا کردن ز اسلامش محال بود

(٥)

عزیز چهارمم نامش رضا بود دبیر ومهربان وبا وفایه
امام رهبرش باشد خمینی امامی که مدد کارش خدایه

(٦)

به پنجم هست یک دردانه دیگر
که نامش هست منصور دلاور
به سمن چهارده (پروردم اورا)
بجنگ با رژیم بعث کافر

خداوندا نگهدار جمله آنان
که دارند شوق مرگ در راه قرآن
بجنگ تا بمیرند توی میدان

والسلام

(۵) رزم ره نوینت بادا ترا مبارک
بزم وغم وستیزت بادا ترا مبـــارک
ایثار وصبر وعشقت بادا تـــرا مبارک
آمد که تعهد ، هنگام رهبریت بادا ترا مبارک
گر از کفت ربود نـــد
یکتا گلت به عصیـــان
برگو تو باشعارت
نفرت بود شمارا
ای دشمن ستمگـــر
مرگت بود بدنیـــا
ننگت بود به عقبـــی
دوزخ تـــرا ربایـــد
ای خواهر شهید !
ای پیک انقلاب !
ای که ترا زینب است الگو ونمونـــه
از بن کنی بزبان وصبر خویش
اصل وأصول أهل فساد وجور را
گر گوهر برادرت ربوده اند
دان ای عزیز گوهر اسلام داده اند
گر داده ای زدست تو تنها برادرت
کشتند جمله مردم بجان برادرت
زینب به نیمه روز
زدست داد بیست وچند عزیز
بودند آنان :
بردار وفرزند وبرادر زاده اش
بنگر به معرکه عاشورا ٦١

در فرقت برادر خود کن تحملی
هیهات که سازی تو شاد اندیشه ددان
چونکه سرور ددان غم براد راست
رو بر مزار وتربت مشکفام او
یادی ز پیکر خونرنگ او نما
باشد که بارد گر جوش وتلاش تو
از نو تولدی سرای خدا کنند
دانی مکمل قیام کربلا
زینب بدی ورقیه بجزم وحتم
گر خطبه های زینب خونین جگر نبود
گر ناله های طفلك محزون نبود
کی کوفیان وشامیان خفته را
از خواب واز سکوت به فریاد کشیده بود
کی کاخ غرق شادی وطرب آن یزید
یکسر عزا خانه وماتم سرا نمود
آری سخن وناله وپیکار آن زنان
پیک وپیام انقلاب هر کربلای ما
باسوز دل به درگه حق گو تو دود دل
کی میرسد که فتح ووصال ما ؟
کی میرسد غروب ستم وخود سری
کی میدمد که فجر وهمای ما
آری توئی سند دار روز قیام قهار
با اذن رب رحمن
از تو کند شفاعت
آن نو گل حیات ای خواهر شهید
ای پیرو شهید

(٦) ای همسر شهید !

ای همسر شهید !

ای پیشگام نبرد گرم وسرد

ای دامنت شده مهد دهها شهید ،

ای پیکرت شده درع گلوله ها

ای دامنت گهی شده میزبان خون وگه به اشک

ای اسوه وگواه تمام زنان

ای پیرو زینب وزهرا

بانوی جاودانه تاریخ عصرها

پیکارجوی معرکه هر دیو وهر دد توئی

....

....

آغوش مهر والفتت شده ، مهد شیران بیشه ها

آوای لای لای تو

امروز ترجمه اش الله اکبر است

رزمت مبارکت ای خواهرم

پایان عمر همسرت آغاز کار توست

سوی لقای یکتا اله خود

باید که باسلاح ایمان واعتقاد

باید که باستیز وخون وجهش شتافت

خود را به وادی همسر رساند

آماده شوکه ره وصل حق

بارفتن یگانه همسر وبزم خانه ات

نورش به قلب تو تابید ای عزیز

دانی که رزم وتلاش تو

سازد در زمینه قیام مهدیت

آری ای همسر شهید !
من نیز باغم تو همرهــم
زیرا چراغ راه تو ،
صفای خانه ات ،
امید حیات تو ،
رفته است به زیر خاک
سوی دیار عشق ،
بهر صال او ،
در جنت ورضوان حضرتش
حتما که او منعم به نعمت است
ای آفرین به او که کالای حق شده است
صد آفرین به تو که رضائی بر رضا او

××××××××××××××××

گر نیمه شب طفلکش از خواب بر جهید
جویای حال پدر غرق خون نمــود
بر گو به او ،
که سوی حیات اُبد دوید
بر گو بسوی وادی رضوان پرید
بهر لقای خالق رحمن شهید شد
من رهروش ،
ای عزیز من تو نیز پیروش
با او تو نیکو سخن بگو
زیرا که او باب ندارد به این زمــان
اورا نزن
زیرا که او پناهی ندارد ای عزیز

گر گریه وآه وفغان نمود
اورا بجای پدر شریر گیر به آغوش خود
تا در برت شود آرام ای عزیز
قربان قلب پر غم وپر جوش تو
حیران اندیشه والای تو
زیرا که یاد خدا قلبت آرام میکند ،
اندیشه ات مملو از رضای اوست
در کوی قلب واندیشه ات
جز عشق خدای ورضای او
ره بر ددان وپلیدان سپر کند
ای کاش اخلاص وزهد وصبر تو
مارا به وادی عهد وپیمان قرین کند
تو مصداق رزم وستیز جان وزبان شدی
تو پیرو زینب ولیلا شـــدی
تو نور وچراغ چشم ما گشته ای
ای زینب زمـــان !
ای مظهر ایثار وعشق وجوش
ای همسر شهید !
ای همسر شهید !

(۱۲ / ۱۱ / ۱۳۶۲)

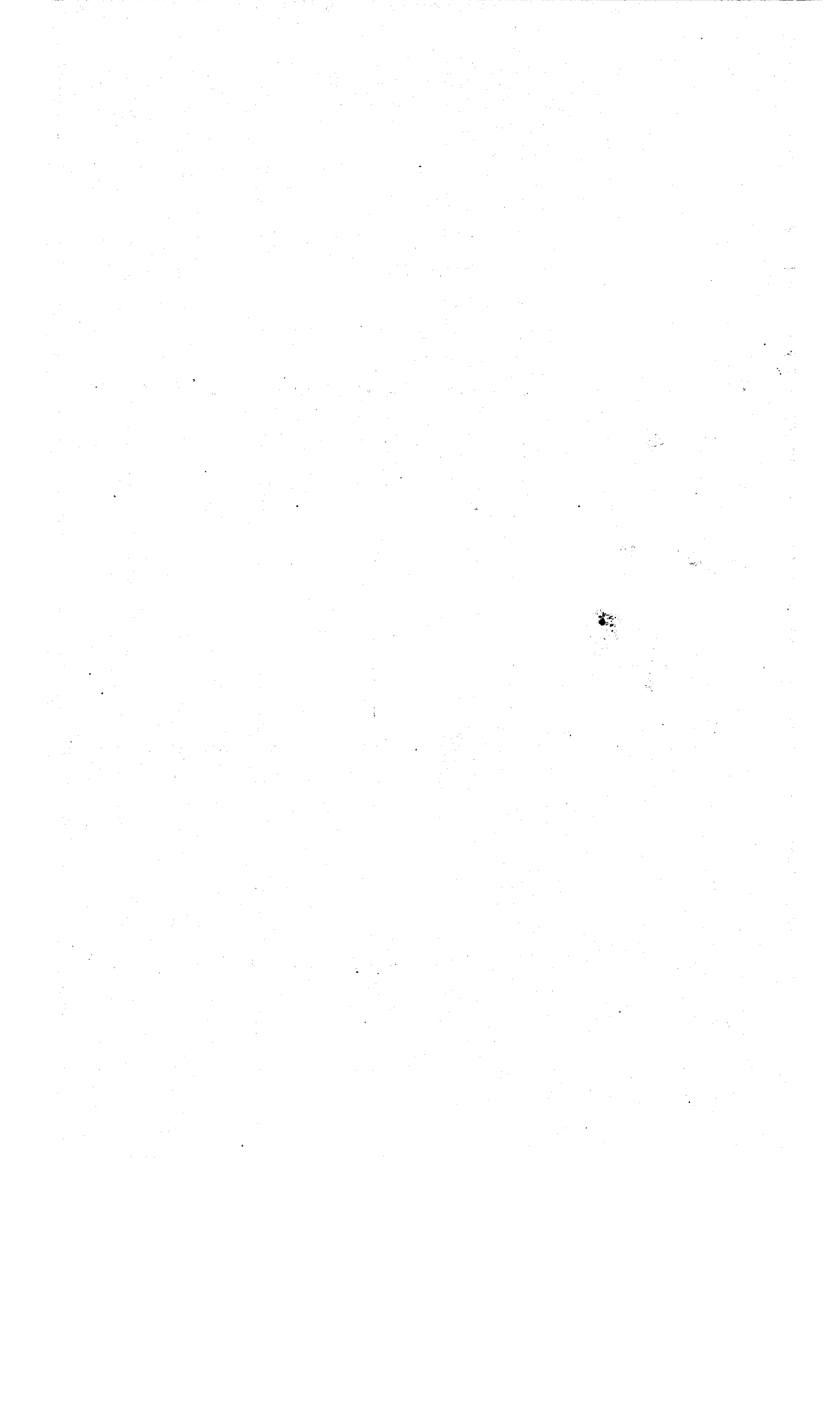
(۷) ای تجلی گاه عشـــق
ای خونین دشت لالـــه
صد درود بر تـــو
ای شهر مقاومت
ای آبادان
با تو از لحظه های دورچه بگویم؟
آنگاه
که زیر آتش صدامیان ویران میشدی ؟!
صدای قلبت را میشنیدم
آنگونه
که تو اولین طپش قلبم را شنیدی
ای زادگان دوست داشتنی
ای در خفته هزاران آرزو
اینک ما آماده ایم
وبسوی تو باز میگردیم
باد شنه تلخی در گرده هایمان
وکدورتی کهنه در دلمان
از صدامیان ناپاک

(۸) های ۰۰ هابیل ای خون جاری در رگ زمان بر خیز
بر خیز ودشت خوزستان را بنگـر
های ای تبار لاله های سرخ ، ای لاله ، من بر فراز هزاران لاله ایستاده ام ،
من بر فراز نای نخل سرخ خون
بر فراز نای عشق ایستاده ام
اینک در این زمان خون هابیل در رگهایم میجوشد
ای برادر دستم را بگیر خاکریزی ، بیش تا شط پیروزی

نمانده است
ای دشت لاله ، ای خوزستان ببین چگونه گلوله های خون
از چشمانم بر شب سیاهی میبارد
من با اشکهایم شب را خواهم شست وصبح پیروزی را
در آغوش تو جای خواهم داد
خاکریزی بیش نمانده است تا شط عشق
اینک خورشید بر بلند ای زمان در طلوعی دیگر است
باید بر بلند ای مسجد " هویزه " نمازی دیگر خواند
نمازی با اشک ،
با اشکهایم باید که تطهیر کنیم مسجدم را
باید که غبار نوزده ماهه اسارت را از دوش مسجدم
بگیرم
هویزه ، من آمدم که با وضوی خون در محراب تو نماز
بگذارم ،
دستم را بگیر خاکریزی بیش تا شط شهادت نمانده .

(۹) شهرم ، سنگرم باتوام
ای تکیه گاه مکتب ، مکتب ایمان ونهضتم
در سنگر شرف
ای کوتوال خاطره سرخ د انقلاب
شهرم ....
ای بهترین نشان جوانی مادرم
در کوچه های سرخ شهادت چه خوش نشست
آوای انقلاب وطن در بگاه وشام
در پیکرم قیام

جانم فدای سینه پاکت که گشته بود
سر لوح هر شعار
مجذوب هر پیام
اکنون میان خمسه دشمن اگر طپی
یا در فضای موشک وتوپش رها شوی
ترکت نمی کنم
من در میان آتش توپ وخروش تیر
با قهر دشمنت
پیکار میکنم
ای گاهوار عشق من وگور دشمنم
ترکت نمی کنم ، ترکت نمی کنـــــم



الفصل الخامس

الفصل الخامس

الشعر الديني والمذهبي

(ترجمة و تحليل)

لم يخل الشعر النسائي في الثورة وفي الحرب من تأثيرات دينية ومذهبية وتلميحات شيعية كثيرة ، لأن الأفكار الشيعية المذهبية تنعكس على الأدب الفارسي بشكل واضح خاصة في فترات السيطرة الدينية .

والشعر النسائي المذهبي يمكن أن نضعه في الأطر التالية :

١ — شعر ديني فيه تلميحات مذهبية كما في قصيدة أمنية الوصل لـ (ف. صحت) وطوبى لعاشقك لـ (مريم وليعهدى)

٢ — شعر مذهبي في المهدى المنتظر كما في قصيدة زمن السلام والصفاء لـ(بتول توكلى راد) والنور العظيم لـ(قدسية كاشاني).

٣ — شعر مذهبي في الحسين مثل قصيدة دموع السماء لـ(بتول حسيني) وموقظ الأمم لـ(گيتى كرمانيان).

٤ — شعر مذهبي في فاطمة الزهراء كما في قصيدة

الكوثر الالهى لـ(طاهره محمدى) والأسوة الخالدة للنساء لـ(ن • حقجـــو)•

٥ ــ شعر مذهبى في زينب بنت على كما في قصيدة زينـــب قدوتى لـ(مهر السادات عظيمى)•

وقد اخترت هذه القصـــائد لتعبر عن أفكار وآراء الشاعرات فى الشعر الدينى المذهبـــى •

أولا : أمنيـــة الوصـــل

أ ــ فى مناجاة للحق سبحانه وتعالى تناجى (ف • صحـــت) ربها أن يهديها سواء السبيل وأن يوفقها للحصـــول على ذرة من ذرات المهدى والأئمـــة •

تقـــول :

ربمـــا يُســـد طريق حياتى غـــدا

ربما لا أعيش لحظـــة أخرى وينتهى أجلى

ربما تنتهى حياتى فى طريق المعصيـــة

ربما تنتهى حياتى بـ (وجود) آخر لا أصدقـــه

ربما تكون آخر حركاتى معصيـــة

ربما أموت يائســـة باكيـــة كالحة الوجـــه

ربما أموت بألم الأمنيـــة و (رفض) قبولى •

ربما تنتهى ضحكاتى ببكاء

ربما تمحى فى النهاية انسانيتى برسالة الهيئة

ربما أموت بتأوهات امام الزمان التى لا أقوم بها

ليالى الجمعة على أعتابه

ربما لا يمنحنى الآخرون حق الندم

إلهى

ساعدنى

عاونى

اهدنى

اهد حالى ، وفقنى ، وهبنى ذرة من ذرات المهدى

والأئمة المعتبرين

ساعدنى

حتى تخف ذنوبى الكثيرة

ورسالتى الثقيلة

وتقوم قيامتى

ساعدنى

حتى أجد طريق الحق ، الحقيقة ، القرب ، الرضوان ، الكمال ...

أهدنى

حتى لا أسير فى طريق السوء

بصرنى حتى لا أسير إلا فى رضاك

ويكون كل عشقي منك

هبني التوفيق ، والحمد ، والشكر الجزيل فان ثمرتهم الاطمئنان[1]

ب : التحليــــــل

قصيـــــدة من الشعر المرســـــل في واحد وثلاثين بيتـــا ، تعتمـــــد على الجرس الموسيقي للحروف والكلمات ، وتكرار الألفاظ التي تعطـــي جرسا موسيقيا للعبارات.

مضمون القصيـــدة مناجاة للحق سبحانه وتعالى ، تستهـــل الشاعرة قصيدتها بالخوف من ذنوبها ويأسها من عدم قبولهـــا وتدعو الله أن يوفقها ويهديها ويخفف ذنوبها ، تناجيـــــه بالقرب والرضـــــوان .

القصيـــــدة لا تخلو من لمحات مذهبيـــة فتأوهات امـــام الزمان التي يقوم بها الشيعة يوم الجمعـــــة ، والذرات التي تتمنى أن تحصل عليها من المهدي والائمـــــة هي لمحات مذهبيـــــة شيعيـــــة .

القصيدة تميل الى التقرير ، ولا تتضمن صورا شعريــــــة جيـــــدة ومعانيها مكررة .

اما القاموس اللغوى عند الشاعرة ففقير للغايـــة ولهذا مالت الشاعرة الى التكرار واستعملت كلمة (شايــد) احدى عشرة مرة ، كما كررت ألفاظ الهدايـة والتوفيق مرات كثيرة منها (كمك ويار وتوجهس وتوفيق وسباس وستايش) وهذه كلها تدور حـــول مفهوم واحـــد ٠

ثانيـــا : طـــوبى لعاشقـــك

أ ــ في مناجاة أخرى للشاعرة مريم وليعهدى تناجى ربها قائلة :

طوبى للألم الذى أنت نهايته
طوبى للطريق الذى أنت غايته
طوبى للعين التى ترى طلعتك
طوبى لليد التى تتعلق بطرفك
طوبى لهجر أنت هاجره
طوبى لقلب أنت قالبـــه
طوبى لجمع أنت جامعـــه
طوبى لموج أنت طوفانه
طوبى لوردة أنت غصنها
طوبى لحب أنت محبوبـــه
طوبى لهم أنت مهمومـــه
طوبى لوصل أنت موصلـــه

طوبى لغربة أنت حافظها

طوبى لفتح أنت فاتحـــه

طوبى لعصـــر أنت وليـــه

طوبى لأم ، طوبى لنرجس تكون ابنتها

طوبى ليوم أنت شمســـه

طوبى لليل أنت نوره

طوبى لدين أنت حافظـــه

طوبى لانتظار أنت أمله

طوبى لعاشق أنت معشوقـــه طوبى لعبد أنت معبوده

طوبى لحب أنت محبوبه

طوبى لسنة ، طوبى لشهر ، طوبى لأسبوع ، طوبى لساعة ، طوبى للحظـــة أنت نهايتها

طوبى لباب أنت مفتاحـــه طوبى لقلب أنت مواسيـــه

طوبى لفكر ، طوبى لرؤيا ، طوبى لحلم أنت صررته

طوبى لمهدي ، طوبى لمصلح ، طوبى لأم

طوبى لحق يكون بيدك

طوبى لذلة تكون بأمرك طوبى لعزة تكون بأمرك

طوبى ليوم يكون يوم وصالي طوبى لقوم تكون مرشدهم

طوبى لجند أنت قائدهم طوبى لخندق مسدود بأمرك

طوبى لهجوم يكون بأمرك طوبى ليد تكتب من أجلك

طوبى لعين تقرأ أشواقك   طوبى لأذن تسمع صوتك
طوبى للسان يقول :

الهى — الهى

فلترسل المهدى

الهى — الهى :

ما أجمل أن تقول يا الهى

الهى دواء ألم المهدى هو وصله

دواء حرقة المهدى هو وصله

الهى الهى فلترسل لنا المهدى

صاحبنا

لأنه طبيبنا ، حبيبنا ، أنيسنا ، رفيقنا

شفيقنا ، معزنا ، مقيم الدين على حقك (٢)

ب : التحليل

قصيدة طويلة تناجى مريم وليعهدى ربها ، تقع القصيدة فى ثلاثة وخمسين بيتا ، بعض أبيتها موزون وخاصة الأبيات الأولى ، والبعض مقفى ولكنها فى آخر القصيدة تتخلى عن الوزن والقافية .

تناجى الشاعرة ربها فتكرر كلمة (خوشا — طوبى) وتتخذ

من هذا اللفظ مفتاحا لقصيدتها ، فطوبى لأ لم وطريق وعين ويد وهجر وقلب وجمع وموج ووردة ومحب وهم ووصل وغربة وفتح وعصر وأم ويوم وليل ودين وانتظار وعاشق وعيد وحب وسنة وشهر واسبوع وساعة ولحظة وباب وفكر وحلم ومصلح وحق وذلة وعزة وقوم وجند وخطو وخندق وهجوم واذن ولسان طوبى لكل هذا لأنه يسبح لــــك ولأنه منك •

وتطلب من ربها في آخر قصيدتها أن يرسل اليها المهدى لأنه طبيبنا ، حبيبنا ، أنيسنا ، رفيقنا ، شفيقنا ، معزنا ، مقيـــم الدين على الحق •

تميل القصيدة الى التلاعب بالألفاظ والعبارات ، ليـــس فيها ابداع شعرى ، ولا تتضمن فـــكرة أو معنى شعريا يعطـــى للقصيدة قيمة فنيـــة •

لجأت الشاعرة الى التكرار فكررت كلمة (خوش) أكثر من اثنتين وخمسين مرة ، وأتت بألفاظ تراها متعلقة بموضوعها وان كانت تحشرها حشـــرا •

اما الألفاظ المكررة الأخرى منها (خورشيد ومهتاب و معشوق ومعبود ومحبوب ، بادست وبا أمر وفرمان ودستور ، دواى درد مودواى سوز ، طبيب وحبيب وأنيس ورفيق وشفيق ومعز ومقيم) •

ثالثا : زمن السلام والصفاء

أ ــ واذا كان الشعر النسائي لم يخل من الدعاء وطلب استقدام المهدي المنتظر الذي هو أصل من أصول المذهب الشيعي، الا أن بعض الشاعرات قد نظمن قصائد خاصة في المهدي، تقول بتول توكلي راد :

إنّ زمن السلام والصفاء سيصل	حين يصل مهدينا
وتسعد قلوب المشتاقين	وتهنأ قلوب السعداء
ويعم السلام الأرجاء	وتنتهي الحروب والشحناء
ويحل السلام والصفاء الأنحاء	ولا يبقى ظلم ولا ظالمين
لا أثر للفقر والقلق	لا ألم من نقص شراب وطعام
الجميع ملة واحدة ومذهب واحد	الجميع قانون واحد وايمان
تنظر من شرق العالم إلى غربه	الجميع أحباب سعداء
لا حاكم آخر الا من الله	لا قانون آخر إلا من القرآن(٣)

ب : قصيدة فارسية موزونة ومقفاه، تسير على نمط القصيدة الفارسية ، وهي مكونة من ثمانية أبيات.

تبشّر بتول توكلي راد بزمن السلام والصفاء الذي سيحل بوصول المهدي المنتظر ، وتبشر بانتهاء الحروب وانعدام الظلم والظالمين والفقر والقلق والجوع والعطش لأن

الجميع أمـة واحـدة ،والقانون الذى يحكم بينهم واحـد والحاكم هو المهدى الذى يحكم بأمر من الله وبقانونه القرآن .

المهدى المنتظر عند الشيعة من اسس مذهبهم ، فهو الامام الثانى عشر الذى رُفع الى السماء ، وكان يسمى ايضا محمد المهدى وهو ابن الحسن العسكرى الامام الحادى عشر عند الشيعة الامامية ، وهذ الامام الثانى عشر سينزل إلى الأرض ليملأها عدلا بعد أن مُلئت جورا ، فالمهدى المنتظر عند الشيعة يأخذ بعداً آخر غير الذى عند أهل السنة فهو عند الشيعة قادم ، ليرفع الظلم والقهر عن الشيعة ، ويعيد اليهم الحق المغتصب فى الامامة .

والمهدى المنتظر هو حاكم من عند الله ويحكم بأمر الله ولهذا تقول بتول :

(لا حاكم آخر إلا من الله) وهو قول يتضمن مفهوم الامامة وأن الأئمة من سلسلة فاطمة الزهراء ، فهم من إختيار الله .

تتلاعب الشاعرة ببعض العبارت لتظهر مهارتها فى النظم تقول :

(دل مشتاقان بشود شادان) و (بشود شادان دل مشتاقان)

فالقول فى الشطرين بمعنى واحد ، والشاعرة استبدلت أماكن وضع الألفاظ مع الحفاظ على الوزن والقافية ، كما أن استعمالها لكلمات تتضمنت حرف الشين مع تكرار للكلمات أعطى للبيت جرسا موسيقيا جيدا .

رابعا : النور العظيم

أ — فى قصيدة أخرى عن المهدى المنتظر ، تقف قدسية كاشانى منتظرة قدومه فتقول :

لا تحزن : سيأتى المنقذ طاهرا من الله

لا تحزن : سيأتى نورا عظيما وشمسا ساطعة

لا تحزن : سيأتى من بحر الظلمات ملاح الهى

لينقذ سفينتنا من الطوفان

لا تحزن : سيأتى شمس العالم الذى يستمد ذرات وجوده

من الوجود المقدس

لا تحزن : سيأتى منتقما بذى الفقار الحيدرى

لينتقم من المسلطين

لا تحزن : انه وارث تاج النبى ونور عين العسكرى

زينة الأرض والسماء وفخر الزمان

لا تحزن : انه قائم آل محمد ، مهدينا الموعود

ذلك القائم بذاته دار الامكان

لاتحزن : سيأتى هذا الحبيب بأمر الله

(ويعالج) هذا الطبيب العيسوى بكل دواء

لاتحزن : حتى تتلألأ فى الدنيا راية النصر والظفر

وينقلب لواء الكفر والطغيان

لاتحزن : انه سيطوى عصر سيطرة النمرود يين

ويمد مائدة الاحسان للخيرين

لاتحزن : سيهيء نائبه السعيد الميدان

حتى يأتى المركب السعيد للسلطان

لاتحزن : فانه حين تبكى (قدسية) مع خواجه شيراز

فان يوسف التائه سيعود إلى كنعان(٤)

ب : التحليل

أ ـ نظمت قدسية كاشانى قصيدتها النور العظيم فى قالب القصيدة ، وقصيدتها موزونة ومقفاة ، عدد أبياتها أثنى عشر بيتا ، والقصيدة تتكامل فيها مفهوم القصيدة الفارسية كما أن الشاعرة ذكرت تخلصها فى نهاية القصيدة على نهج شعراء الفرس .

مضمون القصيدة يدور حول التبشير بالمهدى المنتظر الذى سيأتى منقذا لهم ، سيأتى كملاح يقود سفينتهم

والمهدى المنتظر سيأتى شاهرا سيفه ذا الفقار الحيدى ، فهو وارث تاج النبى ونور عين العسكرى ، وقائم آل محمد .

حين يأتى المهدى تتلألأ الدنيا وترتفع راية النصر ويقام الدين ، ويطوى عهد النمروديين ، وينتشر الاحسان والآن يهيء نائبه السعيد الامام الخمينى الساحة لمقدمه .

القصيدة مليئة بالأفكار الشيعية وهى لا تفهم إلا بفهم الفكر الشيعى ، فالمهدى كما سبق وذكرت هو ابن الحسن العسكرى (نور عين العسكرى) فقد مات هذا المهدى وهو طفل (تبعا للفكر السنى) ورفع الى السماء (تبعا للفكر الشيعى) وغاب غيبتين احداهما الغيبة الصغرى لمدة سبعين سنة كان نوابه يقومون نيابة عنه ، ثم غاب الغيبة الكبرى التى مازالت حتى الآن .

ولما كان المهدى فى الأصل من نسل فاطمة الزهراء وعلى ابن أبى طالب فهو نور طاهر من الله ، وهو شمس ساطعة وهو ملاح الهى ، وذراته من الوجود المقدس ، وهو وارث تاج النبى أى الأحق بالامامة ، وكل هذه صور دينية مذهبية موجودة بالفكر الشيعى .

استخدمت الشاعرة صورا شعرية تراثية جميلة ، استمدت هذه الصور من التراث الشيعى ، فالمهدى الذى سينتقم بذى الفقار الحيدرى أى بسيف على بن أبى طالب .

والمهدى أيضا هو الطبيب العيسوى الذى يعالج الأمراض ويبرئ المعلول من علله .

والمهدى الذى سيطوى عصر سيطرة النمروديين الذين كانوا فى عصر سيدنا ابراهيم الخليل فى العراق ، ولعل هذه اشارة الى أن المهدى سيأتى ليقضى على أعدائهم فى العراق ونمرود الأمس هو نمرود اليوم ، والصورة فيها معانى دينية كثيرة ، وتعنى الصراع بين الايمان الذى يمثله الشيعة والكفر الذى يمثله اتباع النمرود المعاصرين .

اما نائبه السعيد الذى سيهيء الساحة لقدومه فالنائب معروف فى الفكر الشيعى ، ولا يفهم لفظ نائب الا بمعرفة هذا الفكر .

اما عودة يوسف التائه إلى أرض كنعان (فلسطين) حيث حمل وهو صغير الى مصر وظل بها أمدا ، وبكى يعقوب على ابنه حتى ابيضت عيناه من الحزن ، فان بكاء قدسية مع خواجه شيراز (حافظ) من أجل المهدى ، كبكاء يعقوب على يوسف التائه .

والصور الشعرية والاسقاطات المذهبية فى القصيدة كثيرة وجميلة ، وجمالها يبدو للمطّلع على الفكر الشيعى واضحا .

وقد مالت الشاعرة الى تكرار (غم مخـــور) واتخذت هذا الفعل قافيـــة لقصيدتها ، وهذا التكرار لم يفسد المضامين والمعانى التى ارادت الشاعرة ابرازها ، وان كانت قد أقحمت القافيـــة (غم مخور) اقحاما فى بعض ابياتها ، إلا أن هذا لم يقلل من جمال القصيدة ٠

كما استعملت الشاعرة الفعل (آيـــد) فى المضارع الالتزامى الذى يأخذ معنى المستقبل فى هذه القصيـــدة ، وقد كررت هذا الفعل أكثر من مرة ٠

وقد أحسنت الشاعرة باستخدامها بعض التعبيرات مثل : "سلطـه جويان" أى الباحثين عن السلطة أو الراغبين فيهـــا وايضا "سلطه نمرود يان" ، فهو تعبير له عمق تاريخى ومفهـــوم خاص يعطى للمضمون معانى جميلة ٠

خامســـا : موقظ الأمـــم

أ ــ قصيـــدة رائعـــة لگيتى كرمانيان ، نظمتها سنـــة ١٣٦١ هـ٠ش تقول فيها :

والآن السنـــة الحادية والستـــون
لم يمر أكثر من نصف قرن من بعثة نبى الاسلام (ص) ٠
دين الحق باق ، فى الظاهـــر

لكن لا اسلام إلا اسم فقط
المكر والخداع والرياء وكل مايقال
ذهبت العدالة ... العادل مكروه
الظلم كثير ... الحرية مذمومة
الكل مات ، الكل اختفى .. الجميع فى سبات و
رجل واحد ظل يقظا
لم يهدأ باطنه
فى هذه الحرب الخسيسة
فى هذه الدنيا الدنية
بين هؤلاء حيران أسفا
لكن لم يغمض له جفن
لأن نير "الكفر" على رقاب المسلمين
لماذا يهدأ ولا يتكلم ؟
ربما لأنه ابن رجل مثل على
مامن مقاتل الا هو
فى طريق الحق والعدالة
أليس هو ابن ذلك الرجل الذى قال :
انى أجزع من الظالم والمظلوم
لماذا يستريح ؟
الانسان الذى يعارض الآخرين يقظ يقظ

مع أنه بين الآخرين غريب ووحيد

ولكن يجب أن يثور

لعل ثورته

تحول الذليل (شجاعا)

لأنه يجب على جيش الحق

أن يزهق (الباطل)

انــــه الحسين المتيقظ ـــ يعلم

أنه المسئـــول

ويجب أن ينال الشهادة ثانيــة

ويدفع دم الايمان فى صدور رفاقه الموتى

لماذا يرشد التائهين ؟

لماذا يغير لون المجتمع المنحط

لأنه حـــــر

حر من جميع قيود العبودية

صاح :

السيوف ... الخناجر القاتلة فى الضلالة

والذلة ... الى متى ؟

ألا أيتها الآلام

والمتاعب

أيها الموت الأحمر والمستضعفين

اذا حل بموتى قانون الحق

اذا صـــاد بقتلى اسم العدالة الى الابد

فليسرل" للغربان" رغبـــة

في مصارعة " العقبان "

واذا بقى " ظلم" آخر بموتى

فلن يظل الظلم

وسيصبح العدو خسيسا مرة أخرى

خذونى

وقيدونى وتألموا ، فسلاحى الوحيد روحى

فانا لست إلا روحا ، روح أحبابى

سلاحى أسمى وأعلى

واعلموا أن وجودى بالسعى صوب هذا الانسان

لأن كل طريق ينتهى عنده

انى لا أخاف الموت

لماذا لا أخاف من الذهاب فى هذا الطريق الذى لا عودة منه

انه : الاســلام ؟

الشجرة العروبيــة بدماء الأحياء

الآن ظمآنه

ويجب تجديد مائها

الموت لى .. ليس هذا الموت

الذي يفر منه الثعالب دائما

" الموت" لي مثل "عقد " على نحور الشباب

أنا أقاتل وأُقتل

لعل موتي الأحمر يكون مشعلا

يهدي من يأتي بعدي

يعطي الخلود للحياة

لكل من يأتي بعدي

لا يريد ذلة للروح

ويريد أن يصنع الحياة

ويريد أن يصنع الحياة(٥)

ب : التحليـــل

في قصيدة طويلـــة من الشعر المرسل نظمت گيتي كرمانيان قصيدتها موقظ الأمـــم في تسع وستين بيتا ·

موضوع القصيدة يدور حول يقظـــة الامام الحسين بن علي الذي قُتل سنة ٦١ هـ ، والشاعرة نظمت قصيدتها ١٣٦١ ولعلها تريد أن تربط بين التاريخيـــن بين الحسين اليقظ وبين الخميني اليقظ أيضا ، بين عصرين عصر الحسين وعصر الخميني ·

فى سنة ٦١ هـ لم يكن هناك من الاسلام إلا الاسم فقط
العالم كله رياء ومكر وظلم وخداع ، الناس ماتوا أو اختفوا أو
راحوا فى سبات ، لكن الحسين لم يغمض له جفن ظل يقظا
لأنه كان يرى نير الكفر على رقاب المسلمين ، كيف يرى هذا
ويهدأ وهوابن على الذى قال : انى أجزع من الظالم والمظلوم.

ثار الحسين ليزهق الباطل ، ولأنه حر لا يريد ذلة
لنفسه ، ثار طالبا الموت الأحمر (الشهادة) ومات الحسين ،
وظلت روحه تهدى الأحباب ليسيروا وراءه ، ويقتدوا به
لأن شجرة الاسلام ظمآنه وتريد تجديد مائها .

تضمنت القصيدة صوراً شعرية رائعة ، أعطت للمضمون
قيمة أدبية ، وغطت على مابها من نقص فى الوزن والقافية .

فصورة المجتمع الذى قبل أهله الظلم وراحوا فى
سبات بينما الحسين يقظا لم يغمض له جفن لأن نير الكفر
على رقاب المسلمين ، واتهام المجتمع الأموى بالكفر صورة
شيعية .

اما ثورته التى تجعل الذليل شجاعا ، وقد أحسنت عند
استعمالها لكلمة (قدِ خم) وتعنى المنحنى القامة ، أو الخاضع

وهى صورة توضح ما فعلته ثورة الحسين فيمن قبلوا الواقع المرير .

وتصويرها للاستشهاد بالموت الأحمر صورة جيدة نرى فيها صورة القتل والدماء .

وقولها : ليس للغربان رغبة فى مصارعة العقبان ، صورة رائعة تصور المدافعين عن الحق بالعقبان ، والآخرين بالغربان الذين لا يقدرون على المواجهة .

وصورة الاسلام الذى هو كشجرة مروية بدماء الأحباب وأن هذه الشجرة الآن ظمآنة تحتاج الى ماء جديد والى دم جديد يرويها ، صورة رائعة .

وصورة الموت الأحمر الذى يكون عقدا على نحور الشباب فهى صورة جيدة .

ولغة الشاعرة التى هى عدتها فى التصوير الشعرى وابراز الوزن واعطاء الجرس الموسيقى اللازم ، فقد أحسنت الشاعرة فى قولها (همه رنگ ونيرنگ) فقد تناسب اللفظ والمعنى وقولها : (همه مرده ، همه خفته ، همه در خواب) تصوير جميل لحال المجتمع .

كما أنها أحسنت فى اختيار ألفاظها مثل : " قد خم كشته مردانگى را راست گرداند " ، فالصورة والمعنى واللفظ يناسب تحويل المنحنى الى مستقيم ، فقد ارتبطت الصورة العادية

بالصورة المعنوية .

وقولها (كه بايد لشكر حق را براق ذلت " باطل " بيارايد) وجيش الحق الذى يجب عليه ان يقضى على الباطل تضمين جيد لقول الحق سبحانه وتعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) (سورة ١٧ آية ٨١) .

وتصوير صراع العقبان مع الغربان صورة جيدة ، تصور فيها الامام الحسين بالعقاب وأعداءه بالغربان .

وصورة "الموت لى مثل عقد على نحور الشباب" (مرا مردن چو "زيبى" بر گلوگاه جوانان است) فكلمة "زيبى" تعنى الزينة "وگلوگاه" تعنى الحلق ، فالموت كزينة على الحلق ، تصوير جيد للاستشهاد .

اما مايُعاب على الشاعرة ، أنها مالت الى التقرير فى بداية قصيدتها ، كما أنها كررت ألفاظا كثيرة .

والقصيدة مذهبية شيعية من أولها الى آخرها وهى أيضا صراع بين المؤمن الشيعى والكافر غير الشيعى ، والاسقاطات المذهبية كثيرة .

سادسا : دموع السماء

أ ـ هذه البكائية من الشعر المذهبي ، نظمتها بتول حسيني عن الامام الحسين بن علي أيضا .

تقول بتول حسيني :

رعدت السماء وزمجرت

قلت لها : ايتها السماء لماذا تغضبين ؟

لماذا كل هذا الصخب والضجيج ؟

قالت : قتلوا رجلا طاهرا من أهل الحق

الا تعرفين لماذا قتلوه ؟

قلت لها : من ؟ اين ؟ ممن تتألمين ؟

لعل هذا الرجل هو باعث حزنك ؟

قالت : من حسرتي

مقامه المسجد ، ملاذه المحراب

كان يد الغيب ، صوت الأحباب

كان حبيب المهدي بجسد ممزق

قلت لها : ماجريمته حتى يقتلوه ؟

لم يكن له طريق الا الاسلام

قالت : جريمته أنه بلا جريمة

لكن هؤلاء الظالمين مزقوا كيانه

ليقتلعوا فكره

الآن أرى نجم وجودى صار داميا

أقول لنفسى ألا من آخر يأخذ بيدى الى الله

فى الليالى

ثم لماذا لا أبكى ؟

رأيت هذا الزمان قاسيا جدا والأرض

تلونت بدموع السماء

الآن وقت الثورة والدم

زمان الهجر والقتال

حتى يمكن أن يفنى وجوده

ذلك الذى أدمى عزيزنا

يجب القتال

لأنه لابد أن يظهر مزمجرا (٦)

ب : التحليـــل

قصيدة من الشعر المرسل نظمتها بتول حسينى فى ثلاثين بيتا .

القصيدة بكائية حول مقتل الحسين بن على ، تخاطب فيه الشاعرة السماء وتحاورها لماذا تبكين ؟ وتجيبها السماء : لأنهم قتلوا رجلا طاهرا من أهل الحق ، هو الحسين .

القصيدة تتضمن حوارا داخليا ، هذا الحوار يساعد

الشاعرة على ابراز فكرتها ، ويغطى على جوانب النقص الكثيرة التى فى القصيدة .

القصيدة تربط بين الماضى والحاضر ، الماضى الأليم حيث قتل الحسين بلا ذنب ولا جريمة ، وبمقتله تلونت الأرض وبكت السماء دما .

والحاضر فى أنه حان وقت الثورة والدم ، وحان زمان الهجر والقتال ، ولا بد من مقاتلة قاتليه .

القصيدة تميل الى التقرير ، ولا تقدم صورا شعرية جديرة بالبحث والنظر .

سابعا : زينب قدوتي

أ ـ ومن الشعر المذهبي الذي صاغته (مهر السادات عظيمي) مثنوى " پيرو زينبم من " بمعنى أنا تابعة زينب وقد ترجمته باسم (زينب قدوتي) تقول فيها :

خِدري خندق ميدان القتال
حذائي متراس
زينتي لون البارود
سلاحي مكان الحبيب

xxxxxxxx

حتى استشهد حبيبي
سأبني البيت والحياة
سأسير على طريق هذه الحبيبة
سأفديها بالروح والجسد
أحمل على كاهلي الايمان والأمل
ليعطر دمي وماء وردي
شرابي شهد الشهادة
شهابي برق الطلقات

xxxxxxx

حين لا أشرب من كأس الشهادة

لا يستريح قلبى لحظــــة

حتى أدق رأس الغد و على الحجر

لن تتحلّ كل مشاكلى

أنا الآن تابعـــة زينب

المرأة ملاذ حصين للجهاد

كفنى ردائى الدامى

قميصٌ على جسدى من العويل

تلاشى حقد العدو فى القلب

ساعدنى حب رسول الله

أحيا حزب الله فى الآن

مدرستى ، مدرســة روح الله .(٧)

ب : التحليــل

نظمت مهر السادات عظيمى هذا المثنوى حول زينب بنت على وأخت الحسين والتى شهدت كربلاء وأقامت المأتم الحسينى ، فظل هذا المأتم عادة متبعة يقوم بها الشيعة حتى الآن .

مضمون المثنوى يدعو المرأة أن تكون مثل زينب ، تسير سيرتها ، وتحمل على كاهلها ألم السنين والأيام ، والمرأة يجب أن تكون الآن مثل زينب ، تحارب من خدرها ، وتتزيــــن

من رائحة البارود ، يجب على المرأة أن تسير سيرة زينب ، تشرب شراب الشهادة ولا يستريح لها بال حتى يُدك رأس العدو .

المثنوي يتضمن صورا جميلة ، فالخِدر الذي هو خندق للقتال ، الحذاء الذي هو متراس ، والزينة التي هي بلون البارود صور جيدة تناسب القديم والجديد .

وصورة الكفن الذي تلبسه المرأة مليئا بالدم صورة مركبة تدرك فيها عِظَم الواقعة .

والمدرسة التي تعلمت فيها الشاعرة هي مدرسة روح الله ، وروح الله هو الامام الخميني ، الذي يحمل لقب روح الله الموسوي ، واستعمال الشاعرة لكلمة (مكتب) ذات المعنى الشيعي ، فالمكتب في المفهوم الشيعي مكان تعلم العلوم المذهبية الشيعية .

القصيدة مليئة بالاسقاطات المذهبية الشيعية مع ربط هذه الاسقاطات بالحاضر حيث الحرب والقتال ، وعدو الأمس هو عدو اليوم .

ثامنـا : الأسوة الخالـدة للنساء

أ ـ وعـن فاطمـة الزهـراء تقـول (ن • حقجـو) من قـم :

يامن أنت أسوة الزهـراء يامن أنت كوثر الزهـراء
يامن أنت مرشدة الزهـراء يامن أنت أطهر زهـراء
يامن أنت نور الزهـراء يامن أنت أزهـد زهراء
يامن أنت أورع زهـراء

ابنـة الرسـول الكريم زوجـة مولانا الوحيـد
نحن جميعا أماميـون ابنـة خديجـة الكبـرى
مرشـدة جميع النسـاء بضعـة النبى الكبـرى
كفوة على الأعـلى دافعـة الولايـة الالهية

يامن أنت شفيعتـنـا يامن أنت توأم أبائـك
يامن أنت الصدّيقة الكبرى يامن أنت شهيدة مولاى

كنت جائزة رسـالة أحمد أنت شفيعـة المحشـر
كنت المدافعـة عن أحمد صرت شهيدة الأمـة
صرت مدافعة عن الأمـة صرت مظلومة أحمـد
كنت أنيس مولانـا صـرت غريبـة أحمـد

ساعدك أزرق من يد العدو   محسنك شهيد بيد العدو
وجهك أسود بيد العدو   صدرك ممزق بيد العدو
قامتك محنية بيد العدو   جسدك مضغوط بيد العدو
زوجك طريد بيد العدو   البيت محروق بيد العدو

ستأتى لحظة الهجر والوصية   لتحرقى قلبى يا فاطمة على عليّك
وتوصى زوجك بكبد دام بالثورة
على عدوك يامظهرة الدين   ليُشيِّع الأحباب جثمانك فى الليل
ليُطَهِر مولاى جسدك منتصف الليل
ليُكفن مولاى جسدك منتصف الليل
ليدفن مولاى جسدك منتصف الليل

وعندما كان مولاى مشغولا بعمله منتصف الليل
فجأة تحرر الجسد وغرق فى الدم
وعندما وقعت يده على جنبه المطعون
صاح يازهراى القلوب تحترق
قال اسمها بدمع حارق
ربما يحترق من أجل فراق فاطمة :. ربما ترى عليّا متعبا
كأنما لم تزل الجنب المطعون (٨)

ب : التحليـــــل

في قصيدة طويلة من سبعة مقاطـــع ، لكل مقطـع قافية ووزن مستقل ولكن من جهة المعاني فهي متصـلة بما قبلها وما بعدها ، والقصيدة تقع في اثنين وخمسين بيتا .

مضمون القصيدة حول فاطمة الزهراء الأسوة والكوثر والجوهر والمرشدة والطاهرة والنور والزاهدة والوارعـــة ، ابنة الرسول ، زوجـــة مولانا الوحيد علي بن أبي طالب ، ابنة خديجـــة ، مرشدة النساء ، كفوة علي ، بضعة من النبي ، دافعة الولايـــة الالهيـــة الشفيعة الصديقـــة الشيدة والمظلومة .

القصيدة فيها بعض الصور الشعرية الجميلة ، وفيهـــــا تضمين للقرآن الكريم ، وإن كان هذا التضمين في غير موضعـــة فالحق سبحانه وتعالى يقول عن النبي (لقد كان لكم في رسـول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر اللـــه كثيرا ـــ الأحزاب ٢٠) والشاعرة جعلت السيدة فاطمـــة الأســـوة .

كما أنه في قولها عن فاطمة أنها (بضعة من النبـي) فهي اشارة الى الحديث النبوي الشريف (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني .. ـــ فضائل الصحابة للبخاري ١٣ ـــ ١٦)

وفاطمة هى كفوة على بن أبى طالب وهى التى قدمت له الولاية الالهية ، والولاية التى أخذها على من فاطمة اشارة الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غدير خم عن ولاية على .

وتتناول القصيدة أفكارا شيعية كثيرة ، ومفاهيم مذهبية لا تفهم الا بمعرفة المذهب الشيعى .

ولغة الشاعرة تميل الى التكرار ، فالمقطوعة الأولى من القصيدة والمقطوعة السابعة لا نجد فرقا بين الأبيات ولا اختلافا الا فى كلمة واحدة فقط .

والشاعرة تكرر عبارات كاملة مثل : اى كه تو ـ تو شدى ـ تو بدى (تو بودى) به دست عدو ـ در نيمه شب ، حتى الصفات التى كررت معناها مثل : اسوه رهبرى أزهدى أروعى ـ شفيعه صديقه مدافع ـ صورتت وقامتت وبيكرت) .

كما مالت الى المتقابلات مثل : انيس وغريبه ـ تطهير وتكفين وتدفين) . وهذا الاسلوب جاء ليغطى ضعف الصورة الشعرية كما يدل على ضعف القاموس اللغوى عند الشاعرة .

تاسعـــا : الكوثـــر الالهى

أ ــ بمناسبة ذكرى مولد فاطمـــة الزهراء والامام الخمينـــى ،
قالت طاهره محمدى من شيراز هذه القصيدة الطويلـــة :
آه أيتها المخلوق الالهى فى صورة انسان
أيتها المخلوق الملائكى فى صورة امرأة
ايتها المرأة بكل معانى المـــرأة
أيتها الانسان بكل معانى الانسانيـــة
أيتها المملوءة بحقائق الأنبيـــاء
أيتها الكاملة " لو كنت رجلا لكنت نبيـــا "
الآن هو آخر الزمان الذى نشاهد طلوع النور
وعشقنا العظيم فى وقت التجلى لوحدة الروح
لا أعرف الأحلام والخيالات
لأن كل ماتراه عينى جميعه حقيقة الأمل
ترى نقاطـــا مضيئة جديدة
فى ركلات الخيل لظلام ظلمة الشياطين
لا حاجة لأن ننظر الى المستقبل
لأننا نرى الحقيقة رأى العين
آه ياابنة النبى
أيتها الكوثـــر

التجليات الالهية والملائكية فى وجودك
أسرّت جميعا فى الكوثر
يامن جميع المعنويات مخفية فى وجودك
وجود المرأة
شخصية المرأة
حقيقة المرأة
جميعا فى وجودك الالهى
ايتها الزهراء الطاهرة
ايتها الطاهرة فى صورة امرأة
أم
أنت شمس ساطعة للحضرة الالهية
منذ ثورة ابنك "خمينى"
لم تظهر ظلمة ليل قط
وصمت صوت البوم المشئوم
وقضى "الموت الأسود" على الذئاب
نحن نريد الموت الأحمر
ايتها الصديقة الطاهرة
الى نسائك الزاهدات من محبتك
من قلبك النورانى الرؤف

من طهرك وشرفك

من طريقك ومنهجك

نحن سعداء من جميع صفاتك الالهيــة

إنه آخر الزمان الذى نشاهد فيه شروق النور

لنتربى فى كنف ملكوتك

نأخذ من عقلك النيِّر قطرات ملكوتيــة

ونتعلم من كلامك درس الادراك والوضوح ودليل النبوة

أطلق الحلاج نداء " جاء الحق وزهق الباطل "

لأنه رأى الرشد والطهارة

الصدق

الطهر والشرف

حديث العارفين

الشجاعة

قمة الحياة المضيئة

الصورة المضيئة ، بعيونه الداخلية

رأى بعيونه النافذة

طلوع نور الحقيقة

طليعة النور الالهى

وصاح بعين الشفقــة

على امتنا

ليوصل الرسالة الالهية

رسالة الصداقـة

الصادقة الينا

طلوع آخر الزمان في قلبنا " امة"

يافاطمة الزهراء نحن عطشى العشق والشهادة

واليوم يوم ولادتك السعيدة

ويوم ولادة ابنك ايضـا

نريد منك أن تطلبى من الله أن يحفظ ثورة ابنك

العظيم حجـة ابن الحسن من أجلنا

وأمنيتنا

النصر ، النصـر للاسلام

الشهادة ، الشهادة حتى يعم الحـق (٩)

ب : التحليـــل

القصيـــدة من الشعر المرســـل وتقع في ثمانيـة وستين بيتا ، فهى طويلـــة الى درجـة كبيرة حتى أن مفهوم القصيدة لا ينطبق عليها لا لسبب الطول فحسب، بل ولانعدام الوزن و القافيـــة أيضـا ، ولكن الشعر المرسل لا يلتزم بوزن ولا قافيـــة وانما يستمد قيمته من موسيقى الحروف والألفاظ .

تتضمن القصيدة مدحـــا للسيدة فاطمة الزهراء بمناسبة ذكرى مولدها الذى وافق ذكرى مولد الامام الخميني ، ولهذا فالشاعرة تمتدح الاثنين .

السيدة فاطمـــة عند الشاعرة هى المخلوق الالهى المالكى المملوء بحقائق النبوة ، هى ابنة النبى ، الكوثـــر ، فيهـــا التجليات الالهية ، هى شمس ساطعة للحضرة الالهية ، الصدّيقة الطاهرة ، التى تكمن فيها الصفات الالهيـــة .

إنّ الصفات التى ذكرتها الشاعرة حول السيدة فاطمـــة مقبولـــة لدى الشيعـــة ، بل وهى الحقيقـــة فى فكرهم وتراثهـــم .

تضمنت القصيدة صورا جميلة فصـــوت البوم الذى صمت والليل الذى اختفت ظلمته منذ ثورة الخمينى ، صـــورتان جميلتان ، فالبوم لا يظهر الا فى الظلام ، والثورة قد أضاءت الدنيا فاختفى البوم .

وصورة الموت الأسود والموت الأحمـــر ، فالموت الأسود هو الموت كمدا وحقدا ، والموت الأحمـــر هو الاستشهـــاد وهما صورتان جميلتان لتصـــوير الموت دفاعا عن الحق أو دفاعا عن الباطل .

والقصيـــدة تتضمن بعض الصور الشيعيـــة والمضاميـــن القرآنيـــة فقد ضمنت الشاعرة معنى سورة الكوثر واعتبرت أن

المقصـــود بالكوثر في السورة (إنّا أعطيناك الكوثر، فصل لربك وانحر،إنّا شانئك هو الأبتر) هي السيدة فاطمـــة ، وهذا هو المفهوم الشيعي لتفسير السورة .

كما تضمنت القصيدة الآيـــة القرآنيـــة (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقـا) في قول الشاعرة :
أطلق الحلاج صرخـة (جاء الحق وزهق الباطل).

وتضمنت القصيدة أيضـا قولا للامام الخميني في فاطمـــة الزهراء وهو " لوكنت رجلا لكنت نبيـــا " .

اما الامام الخميني فهو ابنها ، ابن السيدة فاطمـة والشاعرة تطلب منها أن تدعو الله أن يحفظ ثورته لأنـــه حجـــة ابن الحسن ، وابن الحسن هو محمد المهدي ابن الحسن العسكري ، المهدي المنتظر .

(١) شاید فردا جاده زندگیم مسدود شود
شاید به لحظه دیگر نرسم ، اجل جلویم را بگیرد
شاید زندگیم به پایان جاده گناه برسد
شاید بودنم به " هست" جدیدی برسد که باور ندارم
شاید آخرین حرکتم معصیت باشد
شاید روسیاه وگریان ونا امید بمیرم
شاید باناله خواهش و " ردّ " قبولی او بمیرم
شاید خنده ام پایانی گریان داشته باشد
شاید با انجام ندادن رسالت الهی انسانیم محو شود
شاید باناله های امام زمان که شبهای جمعه به آن
توجهی نداشتم بمیرم از درگاهش
شاید که دیگرند امت سودی نبخشد
خدایا
کمکم کن
یاریم کن
توجهی کن
حالم بده ، توفیقم بده ، راه وذره ای رنگهای مهدی وائمه
گونه ام را اعطا نما
کمکم کن
تا سنگینی گناهم
سنگینی رسالتم به سبکی
آخرتم بیانجامد
یاریم کن ،
تا راه حق ، حقیقت ، قرب ، رضوان ، کمال . . .
بیابم

توجهی کن :

تا جاده گناه را نیایم ،

بینشی ده تا غیر رضای تو نیایم

وتمام عشقم از آن تو باشد

توفیق سپاس وستایش کاملی که ثمره اش اطمینان باشد عطایم کن ·

(۲) خوشا دردی که پایانش تو باشی

خوشا راهی که پایانش تو باشی

خوشا چشمی که رخسار تو بیند

خوشا دستی که دامان تو گیرد

خوشا هجری که هجرانش تو باشی

خوشا قلبی که مقلوبش تو باشی

خوشا جمعی که در جمعش تو باشی

خوشا موجی که طوفانش تو باشی

خوشا آن گل که گلچینش تو باشی

خوشا دلبر که دلدارش تو باشی

خوشا آن غم که غمخوارش تو باشی

خوشا وصلی که موصولش تو باشی

خوشا غربت که همرازش تو باشی

خوشا فتحی که آن فاتح تو باشی

خوشا عصری که صاحب عصرش تو باشی

خوشا مادر ، خوشا نرجس ، که فرزندش تو باشی

خوشا روزی که خورشیدش تو باشی

خوشا آن شب که مهتابش تو باشی

خوشا دینی نگهدارش تو باشی

خوشا آن انتظار که امیدش تو باشی
خوشا عاشق که معشوقش تو باشی
خوشا عبدی که معبودش تو باشی
خوشا حبی که محبوبش تو باشی
خوشا خونی که رگهایش تو باشی
خوشا سالی ، خوشا ماهی ، خوشا هفته، خوشا ساعت ، خوشا
لحظه که پایانش تو باشی
خوشا آن در که مفتاحش تو باشی
خوشا آن دل که همدردش تو باشی
خوشا فکری ، خوشا رویا ، خوشا خوابی که دیدارش تو باشی
خوشا مهدی ، خوشا مصلح ، خوشا مادر ...
خوشا حقی که با دست تو باشد
خوشا ذلت که با امر تو باشد
خوشا عزت که فرمان تو باشد
خوشا روزی که باشد روز وصلم
خوشا قومی که باشد رهبرش تو
خوشا جندی که پیشتازش تو باشی
خوشا سنگر به فرمان تو بندند
خوشا حمله به دستور تو کردن
خوشا دستی نویسد از برایت
خوشا چشمی بخواند دردهایت
خوشا گوشی که بشنود صدایت
خوشا گامی که بردارد به راهت
خوشا باشد زبانی که گوید :

خدایا ، خدایا،

وصل مهدی رسان

خدایا ، ای خدایا :

چه خوش باشد بگوید ای خدایا

خدایا دوای درد مهدی وصل او هست

دوای سوز مهدی وصل او هست

خدایا ، خدایا ای خدایا رسان مهدی مارا

صاحب ما ،

که او باشد طبیب ما ، حبیب ما ، أنیس ما ، رفیق ما

شفیق ما ، معز ما ، مقیم دین برحق تو باشد .

(۳) که زمان صلح وصفا برسد

بخدا که مهدی ما برسد

دل مشتاقان بشود شادان

بشود شادان دل مشتاقان

همه جارا صلح فرا گیرد

بدهد به جنگ وجدل پایان

همه باخود صلح وصفا باشد

نه ستم ماند نه ستم کاران

نه اثر زفقر وپریشانی نه بود ناله بی آب ونان

همه یک ملت وهمه یک مذهب همه یک آئین ، همه ایمان

نگری ازشرق جهان تا غرب همه یار هم همه دلشادان

نه دگر حاکم بجز از داور نه دگر قانون بجز از قرآن

(٤) آید آن منجی نو پاک یزدان غم مخور

نیّر عُظمی وآن شمس درخشان غم مخور

آید از دریای ظلمت ناخدایی باخدا

تارهاند کشتی مارا از طوفان غم مخور

آید آن مهر جهـان آرا که ذرات وجود
از وجود اقدسش گردد فروزان غم مخـور
آید از ره منتقم با ذوالفقار حیـدری
تا بگیرد انتقام از سلطـه جویان غم مخور
وارث تاج نبی ونور چشم عسـکری
زینت ارض وسما وفخر دوران غم مخـور
قائم آل محمد مهدی موعود مـا
آنکه قائم شد بذاتش دار امکان غم مخـور
آن حبیب کردکار آید به فرمان خـدا
آن طبیب عیسوی دم بهر درمان غم مخـور
تا بر فروز به گیتی رایت نصـر وظفـر
سرنگون سازد لوای کفر وطغیان غم مخـور
آنکه باشد رهبر آئین دین ذوالجـلال
آنکه باشد مجری احکام قرآن غم مخـور
آنکه برچیند به دوران سلطه نمرودیـان
گسترد از بهر نیکان خوان احسان غم مخـور
صحنه را سازد مهیّا نائب فرخنـده اش
تا که آید مرکب مسعود سلطان غم مخـور
همزمان باخواجه شیراز گوید " قدسیـه "
یوسف گمگشته باز آید به کنعان غم مخـور

(۵) واکنون سال شست ویـک
وبیش از نیم قرن از بعثت پیغمبر اسلام نگذشتـه
به ظاهر دین حق اسلام باقیسـت
ولی اسلام را تنها فقط نامیست
همه رنگ ونیرنگ وریا هر آنچه میگوینـد

عدالت رفته

عادل خوار،

ستم بسیار،

آزادی زبون گشته

همه مرده ، همه خفته
همه در خواب و
تنها یک نفر بیدار میباشد
نمی گیرند ای باطنش آرام
در این پیکار بد فرجام
در این دنیای د بد پیمان
میان اینهمه حیران خون آشام ،
ولی او باد دو چشم خویش می بیند :
کنون رنگین کمان "کفر" را در زیر نامی از مسلمانی
چرا آسوده بنشیند ، وحرفی بر زبان نارد ؟
مگر فرزند مردی چون علی
تنها مبارز
در ره حق وعدالت نیست؟
مگر فرزند آنکس نیست که میگفت:
از ستمکار وستمکش هر دو ، بیزارم
چرا آسوده بنشیند ؟
کسی که بر خلاف دیگران بیدار بیداراست
اگرچه او میان دیگران بیگانه وتنها ست
ولی باید با خیزد
که شاید باقیام خود
قد خم گشته " مردانگی " را راست گرداند
که باید لشکر حق را

برای ذلت " باطل " بیاراید
حسین است اینک بیدار است ومیداند که
مسئول است
وباید باشهادت بار دیگر
خون ایمان را درون سینه بی جان همنوعانش اندازد
چرا با گمرهان سازد ؟
چرا رنگ محیط پست را چون دیگران گیرد
که آزاده است
وآزاد از همه زنجیرهای بردگی عاری است
ندا در میدهد
شمشیرها ،
ای تیرها ،
ای دشنه های مرده در گمراهی
وذلت تا یکی ؟
هلال رنجها !
ای دردها !
ای مرگ سرخ ونا مرادیها

اگر بامرگ من آئین حق برجای خواهد بود
اگر با کشتنم نام عدالت تا ابد باقیست
" وزاغان " را
هوای درفتادن با " عقابان " نیست
وگر با مردنم دیگر " ستمکاری"
ستم خواهی نمی ماند
ودشمن خوار ورسوا میشود دیگر
بگیریدم

ببندیدم وآزارید این تنها سلاحم ، یگه جانم را
که من جز جان خود ، جان عزیزانم
که من جز خون یاران وخویشانم
سلاحی برتر وبرنده تر در اختیارم نیست
وجودم را ره آوردی بسوی آنکس دانید
که هر راهی بسویش ختم خواهد شد
من از مردن نمی ترسم
مرا از رفتن این راه بی برگشت ترسی نیست جرا ؟
زیرا که : اسلام ؟
این درخت آبیاری گشته با خون عزیزانم
هم اکنون باهم تشنه است
وآبی تازه اش باید
مرا مردن نه آن مرگ است
که روباهان از آن پیوسته بگریزند
مرا " مردن " چو " زیبی " بر گلوگاه جوانان است
ومیجنگم ومیمیرم
که شاید مرگ سرخم مشعلی باشد
فرا راه هر آنکو بعد من خواهد
حیات جاودان یابد
برای هر که بعد از من
بخواری جان سپردن را نمی خواهد
وخواهد زندگی سازد
وخواهد زندگی یابد

(٦) آسمان رعدی وزید وغرش بپا
گفتمش ای آسمان وخشمت چرا ؟
این همه فریاد در غوغایت چرا ؟
گفت کشتند پاک مردی از تبار حق
هیچ میدانی چرا کشتند چنین
گفتمش ، کیست ؟ کجا ست ؟ از کدامین نالی ؟
مگر مرد که باشد که چنین غمگینی ؟
گفت ز حسرت با من
جایگاهش مسجد ، سنگرش محراب
شهدا وخطی ست خونین بر پیکر اسلام
او بود دستغیب وتنی چند پار
او بود یار مهدی باتنی ، پار ، پار
گفتمش او گناهش چی بود که چنین کشتندش ؟
مگر آن راه به جز اسلام رفت
گفت او گناهش بیگناهی بود
لیک آن گناهکاران وجودش پاره کردند
تا به خیال خود راهش را براندازند
حال که میبینم ستاره وجودم خونین شد
با خودم گویم دگر کیست که به شبها دست سوی من با خدا
رازی بگوید
پس چرا نگریم ؟
آن زمان دیدم تندری سخت برخاست وزمین به
اشک آسمان رنگین شد
کنون گاه قیام وخون است
زمان هجرت وستیز است
تا که شاید بتوان تار وپودش نابود کرد

که چنین عزیز ما گلگون کرد
که باید ستیز کـــرد
که باید خود جهش وجوش ظاهر کرد

(۷) بسترم سنگر میدان ستیز
چکمهٔ رزم بود با پوشـــــم
رنگ باروت آرایش مـــــن

تا شهادت شده معشوقه من — خانه وزندگی برجای نهـــم
میروم تا به راه آن محبـــوب — سر وجان را همه یکجای دهم
کوله بارم همه ایمان وامیـــد — بوی خون عطر وگلابم کردیـــد
شربتم شهد شهادت شد وباز — برق خمپاره شهابم کردیـــد

تا ننوشم ز شهادت جـــامی — دمی آسوده نگیرد دل مـــن
تا نگویم سر دشمن بر سنـــگ — حل نگردد همه مشکـــل مـن
این منم پیرو راه زینـــب — بانوی سنگر سنگین جهـــاد
کفنم چادر خونین منســـت — به تنم پیرهنی از فریـــاد

میروم کینه دشمن در دل — باورم عشق رسول الله است
حزب الله کنم زنده که من — مکتبم، مکتب روح الله است

(۸*) ای که تو اسوه ای زهراء جان — ای که تو کوثری زهراء جان
ای که تو گوهری زهراء جـــان — ای که تو رهبری زهراء جان
ای که تو اطهری زهراء جـــان — ای که تو انوری زهراء جـــان
ای که تو ازهدی زهراء جـــان — ای که تو اورعی زهراء جـــان

دختر رسول اعلائی | همسر یگانه مولائی
ما در جمله امامانی | زاده خدیجه کبرائی
رهبر جمله زنهائی | بضعه نبی کبرائی
کفو علی أعلائی | دافع ولایت اللهی
ای که تو شفیعه مائی | ای که توام ابیهائی
ای که تو صدیقه کبرائی | ای که تو شهیده مولائی

تو بُدی مزد رسالت أحمد (ص) | تو شدی شفیعه محشر
تو بُدی مدافع از أحمد | تو شدی شهیده امت
تو بُدی مدافع أمت | تو شدی مظلومه أحمد
تو بُدی أنیس آن مولا | تو شدی غریبه أحمد

بازویت کبود به دست عدو | محسنت شهید به دست عدو
صورتت سیه بدست عدو | سینه ات درید بدست عدو
قامتت خمید بدست عدو | پیکرت فسرد بدست عدو
همسرت طرید بدست عدو | خانه بسوخت بدست عدو

آید بیام دلم لحظه هجر وصیت سوز دلم ای فاطمه بهر علیت
بهر تنفر او عدوء کردی وصیت با همسر خونین جکر ای مظهر دین
در نیمه شب یاران کنند جسم تو تشییع
در نیمه شب مولا کند جسم تو تطهیر (غسل)
در نیمه سب مولا کند جسم تو تکفین (کفن)
در نیمه شب مولا کند جسم تو تدفین (دفن)

در نیمه شب مولا چو مشغول عمل شد
ناگه رها کرد پیکر وغرق بخون شد

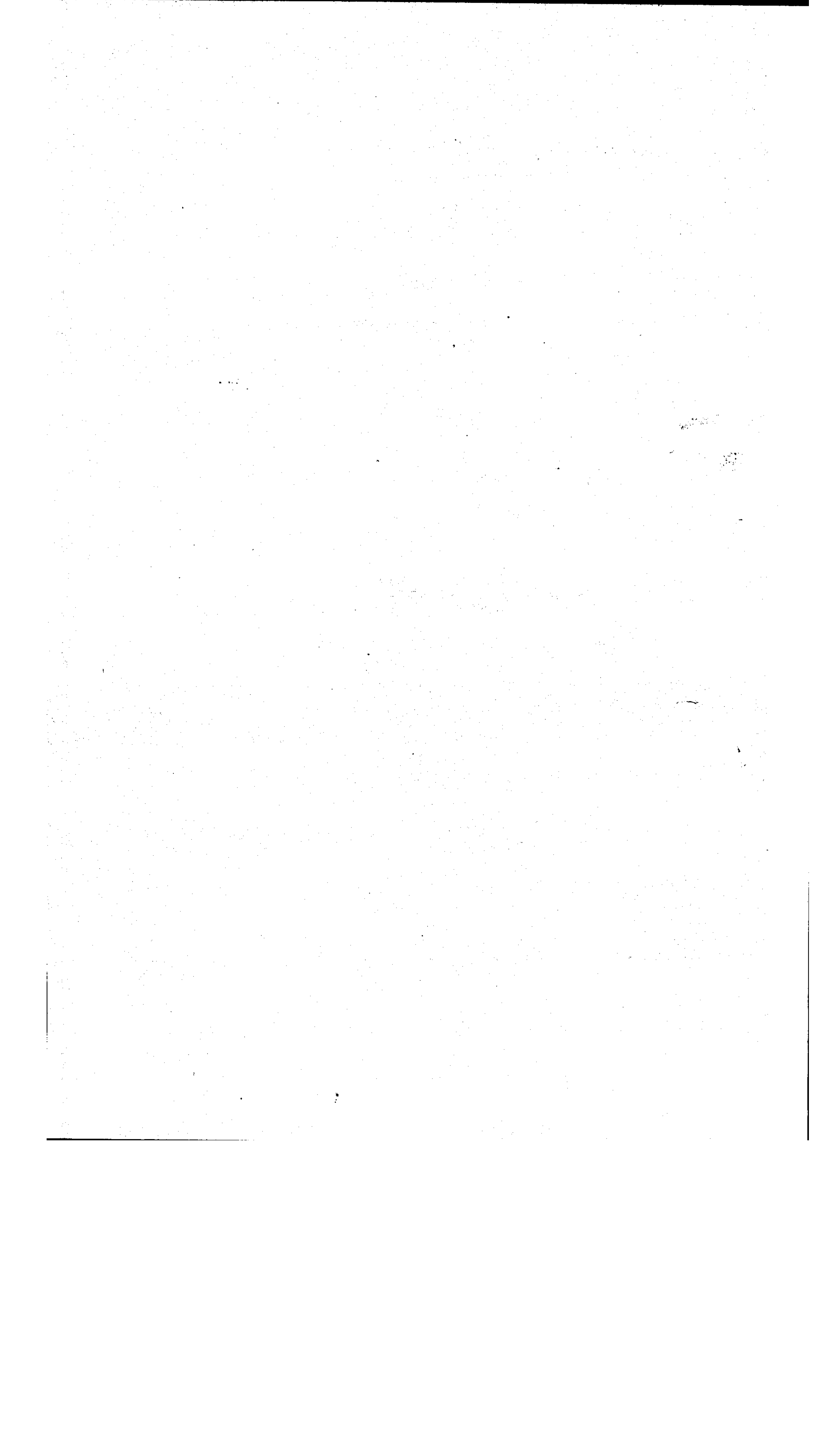
چون دست او بر پهلوی بشکسته افتاد
فریاد یازهرای او دلها بسوزاند
گفتا به اسماء او با اشک سوزان
بهر فراق فاطمه شاید بسوزی
گفتا تو مبینی علی را زار وخسته
گویا نمی بینی تو پهلوی شکسته

(۹) آه ، ای موجود جبروتی بظاهر انسان
ای موجود ملکوتی بصورت یک زن
ای زن ، ای به تمام معنا زن
ای انسان ، ای به تمام معّنا انسان
ای سرشار از حقیقت های انبیاء
ای کمال ، اگر مردی بودی نبی بودیّ
اینک دیر زمانیست که طلوع نور را مشاهده میکنم
وعشق پر شکوهمان در تجلی گاه وحدت جانی دوباره میگیرد
دیگر از خوابها وخیالها خبری نیست
زیرا همه را باچشم می بینم حقیقت امید آفرین
نقطه های روشن نوید به نظر میرسد
دیگر نیاز نیست به آینده بنگریم
زیرا که حقیقت را به عین میبینیم
آه ای دخت پیغمبر (ص)
ای کوثر
جلوه های ، جبروتی ، ملکوتی والی دو وجود تو ست
باتوای "کوثر" هم راز میشویم
ای که معنویات همه در وجود تو نهفته است

موجودیت زن
شخصیت زن
متحقق بودن زن
همگی در وجود الهی توست
ای زهراء أطهر
ای سیمای پاک والای یک زن
یک مادر
خورشید فروزان هستی ، بارگاه الهی
از قیام فرزند تو خمینی
دیگر ظلمت شب ناپیدا ست
وصدای شوم چغدان خاموش
کرکسان را " مرگ سیاه " در بر میگیرد
ما مرگ سرخ را میطلبیم
ای صدیقه طاهرة
به زنان رهرو خود ، از عاطفه های خدائیت
از قلب رؤف نورانیت
از صداقت وپاکی وشرافت
از شیوه ومرامت
از همه صفات الهیت ، به ما ارزانی دار
دیر زمانی است که طلوع نور را مشاهده میکنیم
او از دامن ملکوتی تو پرورش یافته
از مغز روشن تو نقطه های ملکوتی بر گرفته
وز کلام تو درس ادراك ووضوح ودلیل نبوت آموخته
حلاج وارندای " جاء الحق وزهق الباطل " سرداده
رشادت وپاکی را
صادق بودن را

پاک وشریف ماندن را
عارفانه سخن گفتن را
دلیری را
تلالوی زندگی بخش نور را
ونقشه های روشن هستی را ، بادیدگان دروني دیده
طلوع نور حقیقت را
طلیعه نور الهی را
باچشمهای پر نفوذ ش دیده
بایک نگاه شفیقی
وآنگاه ندارد داده به ما امت :
پیام الهی را
پیام عدالت را
صادقانه به ما رساند
دیر زمانیست طلوع کرده در قلب ما امت
ای فاطمه زهراء ما تشنگان عشق وشور وشهادتیم
وامروز روز ولادت باسعادت تو ،
روز فرزند نورسته تو هم هست
از تو میخواهیم تا انقلاب فرزند بزرگوارت حجة ابن
الحسن از خدا بخواهی اورا برای ما نگهدارد
این آرزوی ماست
پیروزی ، پیروزی اسلام
شهادت ، شهادت تا گسترش

الفصل السادس



الفصل السادس

شاعرات معاصرات

كان المفروض أن ينتهي بحثي عند الفصل الخامس خاصة بعد أن تحدثت عن الاتجاهات الرئيسية للشعر النسائي في ظل الثورة الاسلامية ، ولكن ربما يعتقد القارئ أن هذه هي اتجاهات الشعر الفارسي المعاصر في ايران وكفى ، لذا أردفت هذا الفصل لدراسة أشهر الشاعرات المعاصرات مع نماذج لأشعارهن في الاتجاهات الشعرية الأخرى .

وقبل أن أتحدث عن أهم الشاعرات الايرانيات المعاصرات أود أن أذكر أن المرأة في المجتمع الشرقي محافظة بطبعها . وفي دولة اسلامية أكثر محافظة ، ولهذا فان الشاعرات الايرانيات اللائي نحن بصدد ذكرهن ليس بين أيدينا معلومات كافية عن سيرتهن الذاتية ، ويرجع هذا الى عدة اسباب :

١ ـ ان هؤلاء الشاعرات مازلن على قيد الحياة ، ومازالت مسيرتهن في العطاء الشعري مستمرة ، ولم يصبحن بعد ذكرى في بطون كتب الأدب .

٢ ـ إن الشعر النسائي الذي وصل الى يدي أغلبه من صحف ومجلات ودوريات ، ومجموعات شعرية مطبوعة طبعات شعبية

والبعض منهن لهن ديوان شعر مطبوع طباعة شعبية ، ولكن لا يتضمن مقدمة أو دراسة توضح شيئا عن سيرة الشاعرة الذاتية .

٣ — إن السيرة الذاتية للمرأة عموما في المجتمع الاسلامي الايراني من الصعب الحصول عليها نظرا لكون المرأة لا تجوب المجتمعات ولا تنافس الرجال مجالسهم ، ولذا فان السيرة الذاتية للمرأة في مجتمع محافظ مثل ايران ، مجهولة .

٤ — إن بعض الشاعرات كن يتحفظن حتى في ذكر اسمائهن ، ويكتفين بالحرف الأول من اسمائهن مثل : ن . حقجو ، م . عدالتجو ، ف . مزارعي ، ف يوسفي ، ر . تقي زاده ، ف . صحت ، ص . محمدي وغيرهن .

وقد تخيرت من الشاعرات الايرانيات أفضلهن وهن :
أعظم صالحي ، فاطمه محمدي (لأنهن نظمن باللهجة الطهرانية) وسيمين بهبهاني وسپيده كاشاني (نظمن شعرا قبل الثورة وبعدها) وطاهره صفّار زاده .

وبالاضافة الى هؤلاء الشاعرات هناك عدد آخر من الشاعرات الايرانيات لمن أراد دراستهن وهن : ژاله اصفهاني هايده يزداني ، پري گوديني ، صديقه وسمقي ، ف . مزارعي سهيلا قطبي ، زهره حجتي نسرين صاحب فاطمه پير دل ، مريم فياضي بلقيس برزو ، سعيند خت وحيدي ، فريده عبدي ، صديقه نخجواني ، ر . تقي زاده .

أولا : أعظم صالحى

من الشاعرات الايرانيات المجيدات ، انفعلت بالأحداث الجارية فى وطنها وخارج وطنها ، صاحبة حس شعرى رقيق تحسن استغلال أدواتها ، وتحسن عرض موضوعاتها .

أعظم صالحى شاعرة طهرانية من بيرجند - التابعة لطهران ، كتبت بعض اشعارها باللهجة الطهرانية .

من قصائدها الرائعة قصيدة " طيور النصر " والانتقام الالهى " والقصيدتان منظومتان فى قالب درامى جيد كل قصيدة تحكى قصة ، والقصة مليئة بالتلميحات والاسقاطات السياسية والاجتماعية .

فى قصيدتها " طيور النصر " تروى قصة عصفور صغير مع غراب ، طار الغراب ذات يوم من عشه للصيد ، وجاء عصفور صغير متعب من الطريق والسفر ، ووجد العصفور العش خاليا ، فدخل فيه ونام من شدة التعب ، وعاد الغراب ورآه ، فجمع جمعه ونادى اترابه ، وطالبهم بتمزيق هذا المحتل ، فشكا العصفور الحال وقال : انى أتيت من سفر بعيد ولكن الغراب لم يعره اهتماما ، وتنبهت البومة ـ حكيم الطيور ـ وقالت : الأمر ليس هكذا ، وتدخلت لفض النزاع ، وسمح للعصفور بالطيران ، وطار العصفور من موت إلى موت ، طار من بين مخالب الغراب إلى مخالب الباز ، فصاح صيحة عالية شاكيا أهل هذا

الزمان الوضيع الذى لا يحُسب فيه حساب للضعيف والمسكين مع أن الجميع مستاء من الشيطان ، والكل فى القيد أسير ، وقال أحد الطيور : عجيب أمر هذا الشيطان الذى أرعب العالم كله وقال آخر : لماذا لا نستخدم القوة ، واتفقوا على الخلاص من الشيطان ، واتحدوا وتعاونوا ، وحاربوا ، وقاتلوا وقُتلوا ، وتمكنوا من الشيطان النجس المستبد ، ولم يبق هناك شيطان آخر يؤلم القوم ، فالجميع مدين للاتحاد ، ومن مات واستشهد فهو فى سبيل الامامة .

الشاعرة تجنح إلى استعمال الرمز فالعصفور والغراب والبومة والباز والشيطان ، كلها رموز واسقاطات على الأوضاع فى ايران قبل الثورة .

القصيدة طويلة تصل إلى مائة بيت تقول فيها .

ذات يوم ذات زمان
فى ذلك الزمان
البعيد جدا
كان لغراب عشا على شجرة
كان العش حقيرا جدا
ذات يوم من تلك الأيام
التى كان قد ذهب فيها الغراب للصيد
رأى عصفور جميل

متعب من سفر بعيد

سفر طويل بالوهاد والجبال

رأى العش خاليا

دخله على الفور ونام

لأنه كان متعبا جدا

حين جاء الغراب

ورأى هذا المكان محتلا

بنائم

صاح في الجميع:

هذا الغريب، هذا المجنون

إحتل عشي

أطردوه

مزقوه

العصفور المسكين

قال متأوها متألما

اصبروا — اصبروا

جئت من سفر بعيد (١)

ولكن الغراب يقهقه ويطالب باشد العقاب، وتفهم البومة العجوز فتقول : الامر ليس كذلك ، كل هذا مع هذا ؟ لا يجوز حل المسألة على الملأ ، وأجبر العصفور على الطيران .

ثم تقول الشاعرة :

طار العصفور الصغير الرقيق

وسار نحو الباز

بعدها - بصوت مرتعد

قال رسالته اليهم

قال العصفور : فى هذا الزمن الوضيع

الشيطان ظالم

يصيب الجميع بالالم

يُبكى الجميع

جميع الطيور والدواب

جميع الحيوانات والزواحف

الببغاء الأخضر الجميل

القرد المسكين

مسكين من يد الشيطان

القيد فى رقبته

الشيطان يضربه بالعصا

يلعب القرد

يرضى جيب صاحبه (٢)

والجميع فى هذا الهم ، فهم أولاء مساكين ، الجميع تحت الضغط ، وأنا العصفور قد تخلصت من هذا التعب وأقدم لكم

أيها الطيور والحيوانات المساعدة :
الجميع غرق فى الفكر
الفكر ، الذكر ، والخطط البكر
قال أحدهم : عجيب الشيطان ظالم
لأنه أرعب الجميع
قال آخر : يجب أن نستعين بالقبضة والضربة والبندقية (٣)
واتفقت الحيوانات على الاتحاد ، لأنه لا سبيل غير الاتحاد
وتعاهدوا على سلوك هذا الطريق .
وسلكوا طريق الكفاح
الرحيل الرحيل
ففقدوا عددا فى الطريق
كم كان الطريق وعرا
أخيرا وصلوا الى الهدف
الجميع متعاونون
بذكاء وتدبير
هجموا عليه
وقاتلوا وقُتلوا
حتى انتصروا فى النهاية
استطاعوا أن يقتلوا
هذا الشيطان الخسيس الظالم الغريب

تحرروا
الحرية حق كل انسان
لا يجوز اعتقالـــه
لا يجب أن يُقيد ميمون لاشتباه
تحرروا جميعا
أخيرا الجميع متعاونون
استطاعوا ان يأخذوه
لم يبق شيطان آخر مثله
فى خداعه و ماله
ليأسرهم
ويسومهم العذاب
الجميع منتصــر
مدينون للهمة والاتحاد
فاما النصر فى سبيل الاتحاد
واما الشهادة فى سبيل الامامـــة.(٤)

وعلى نفس طريقة السرد الدرامى ، تنظم الشاعرة " أعظم صالحى " قصيدتها " انتقام الهى " وتبدأ بنفس بداية "پرندگان پيروز" تقول :

روزى بود روزگارى بود (كان ذات يوم وذات زمان).

تروى القصيدة قصة فتى صغير يعيش فى كوخ فى واد مع عنزته وامه العجوز وبقرة حلوب ، وقد خرج ذات يوم يبحث عن عنزته ، فوجدها ترعى فى البستان ، فأخذ يلهو ويلعب معها واثناء ذلك سمع دويا ورأى دخانا وغبارا من ناحية الكوخ الذى يسكن فيه ، فصاح وبكى ، وجرى إلى الكوخ ، لم يجد معاونا لم يجد إلا كومة من الطوب ، فحمل الطوب والاحجار ، وجرى ، جرى لينتقم ممن ظلموه ، حمل الأحجار ليقذف بها الأعداء ، ويقول لهم : ماذا فعلنا بكم ؟ لماذا لاتحبوننا ؟ نحن من أب وأم واحدة ، لماذا تعادوننا ؟ هل لأننا نريد الله ونريد القرآن ، ولأننا اتباع محمد وآله ؟ ألأننا اتباع مولانا الحسين ؟ ألأننا أتباع مرجعنا الخمينى ؟ .

تقول الشاعره :

ذات يوم ذات زمان   فى واد فسيح

واد أخضر جميل   بورود متعددة الألوان

السوسن والسنبل والورد والياسمين

على ربوة جميلة   كوخ صغير

فتى قصتنا   فتى صغير جميل

كان فى هذا الكوخ   مع امه العجوز

وبقرة حلوب   وعنزة جميلة

ذات يوم من تلك الأيام   يوم ملىء بالبلاء

وطبقـا للمقدور　　فك زمام العـنزه

أطلق سراحهـــا　　العنزة لطيفــة

بعُدت عن الكوخ　　للرعى فى البستان

لم تكد تمر ساعة　　دار الفتى المسكين

وراء العنـزة　　فى الحضيرة خلف الكوخ

فى المزرعة والحديقة　　فى حارات القريــة

اخيرا رأى ماء الزلال　　رأى عنزته

فرح جـــدا　　وسُر كثيرا

فى الحال ربط الحبل فى عنقها .. احتضن الجسد الصوفى

جرت دموع الشوق والسرور ... من عيناه ســريعة

لم يدر ماذا يفعل ؟ ... لم يدر ماذا جرى ؟

صب قليلا من الماء البارد　　على وجهه

ولعبــا　　خلف بعضهما

فى الوادى ، فى البستان　　فى المزرعة والتلال

بين الورود والاشجار　　فى المروج والجبال

فجأة صوت شديد　　صوت عجيب وغريب

قال : بوم بوم　　اهتزت الأرض تحت قدمه

صوت عويل وبكاء　　طوى هذا الوادى

حتى وصل اليــه　　خلفه دخان وغبــار

اطلق صيحات فى الهواء　　كان الفتى مذهولا

ارتبك ... انعقد لسانه

بآلام ومآسى ... أخرج صيحة من أعماقه

اسرع باكيا مضطربا الى الكوخ

كان ضال الطريق ... الغبار فى الهواء من كل ناحية

التأوهات بين الغبار ... من الصيحات والاستغاثة

كان الفتى حيرانا ... كان الفتى مذهولا

كل شخص يريد العون .. واحد خلف الأم

آخر خلف الابن ... وآخر يبحث عن اختـه

اسرع الفتى صوب الكوخ راكضا .. لم ير كوخا ، رأى خرابا

مازال الدخان والغبار عاليا .. ولكن لم تكن هناك حياة

لم يكن أم كبيرة ... لم يأت شخص لاستقباله

لم يمسح أحد على رأسه الصغير .. انفجر غضبه ثانية

لم يتحمل .. انخرط فى البكاء والعويل

اقترب من التراب والأحجار .. فجأة ظهر امامه قطعة حجر على تل تراب

بقايا حجر وآجر .. ظهر أمامه

نعم هى الأم العجوز .. صار وحيدا

رفع بغضب لا حدود له .. حجرا وجرى صوب الصحراء

وأطلق صيحات ، سأقتلكم ، سأقتلكم

لأنكم أخذتم حبيبتى

وأنا سآخذ عزيزكم .. سأقتل جميع احبابكم

لم يسترح ... لانه جاء بمهمة

بمهمة كل الأمة .. لينتقم للدماء

لماذا ظلمتونا ؟ .. لماذا جُرّتُم علينا ؟

ماذا فعلنا بكم ؟ ..

اننا من أب وأم واحدة لماذا تعادوننا ؟

نعم ياخنساء هذا الزمان هل لأننا نحب الله ؟

وهل لأننا نريد القرآن ؟

هل لأن زعيمنا محمد (ص) وآله

هل لأن طريقنا الطريق الدامي لمولانا الحسين ؟

هل لأننا طائعون لمرجعنا الخميني ؟

الآن فقط الموت لكم

الآن فقط الخزي لكم

سننتقم لدمائهم منكم

بعون الله ورعاية حبيبنا المهدي

سننتقم لجميع أرواح الأحبة (٥)

قصيدة الشاعرة من أروع شعرها ، فهي تذكر لنا قصة تحمل معاني كثيرة لاتصرح الشاعرة بها ، ولكنها في آخر القصيدة تذكر هذه المعاني بوضوح .

تتسم قصائد أعظم صالحى من ناحية
الشكل بطولها المميز ، فهى تقترب من المائة بيت وقد تزيد
كما أنها تضع قصائدها فى شكل درامى ، تحكى من خلالها
قصة مما يساعد على طول القصيدة •

والقصيدة عند أعظم من الشعر المرسل ، تعتمد
فيها على العبارات ذات الجرس الموسيقى

ففي قصيدتها "پرندگان پیروز" نجد الجرس الموسيقى
الناتج عن تكرار الألفاظ المتناغمة مثل :

گنجشک کوچک ونـاز
خسته از راهی دراز
راه پر نشیب وپر فراز
لونه روکه خالی دید
فوری رفت وتوش خوابید
آخه خیلی خسته بوذ
کلاغه وقتی آمد

ويلاحظ كلمات (ناز دراز پر فراز) ليس بينها سوى
الجرس الموسيقى الناتج من حرف (الزاى) وايضا نرى حرف (الدال)
فى (ديد - بود - آمد) •

أما لغة الشاعرة فمن الواضح أن الشاعرة تميل
الى استخدام اللهجة المحلية – الطهرانية – من أجل

الحصـــول على جرس موسيقى أيضـــا من الفاظها باللهجـــة الطهرانيـــة :

اون زمونه ها	= آن زمانه ها	لونه	= لانـــه
اومـــد	= آمـــد	اين ديونه	= اين ديوانه
بيماره	= بيمار هست	نمى شـــه	= نمى شد
همشون	= همشان	بازى ميكنه	= بازى ميكند
كمك بخوام	= كمك بخواهم	تونستند	= توانستند
اونو	= آنان	ديگه	= ديگر
اسير كنه	= اسير كند	نالون كنه	= نالان كند
خونه	= خانه	ميكشمتون	= ميكشم تان
عزيز مو	= عزيزما	خونشون	= خونشان
آقامون	= آقامان	عزيزمون	= عزيزمان
جونمون	= جانمان	روازتون	= رواز تان

إلى جانب استعمال الشاعرة للألفاظ العامية الطهرانية نجد ها تتحرز في استعمال الألفاظ الأجنبيـــة ، فلم أقـــرأ لها لفظا أجنبيا واحدا ، كما أنها لاتميل الى استعمال الألفاظ العربيـــة إلا لضرورة ، كما أنها لا تستعمل الألفاظ المهجورة والفارسيـــة القديمـــة .

اما مضمون الشعر عند أعظم صالحى فانها تميل إلى المضامين التى تحمل اسقاطات سياسية واجتماعية وانسانية ولا تخلو قصائدها من اسقاطات مذهبية إلا انها قليلة .

والشاعرة تميل الى الرمز أحيانا ، والرمز عندها لا يؤدى الى استغلاق المضمون بل يحتمل أكثر من معنى ومفهوم •

وموسيقى الحروف والألفاظ عند الشاعرة تلعب دورا هاما تغطى الشاعرة بهما نقص الوزن والقافية ، من أمثلة ذلك قولها :(بزرگ ــ قشنگ ــ رنگ) فى عدد من أبياتها ، ثم قولها (روزا ــ بلا- قضا) فى أبيات أخرى ، ثم (بوستان وكوهستان ــ درختها وكوهها ــ مهيب وغريب ــ اومد وكشيد ــ دويد وبود) ومع أنها الفاظ غير موزونة إلا أنها تعطى جرسا موسيقيا ، يعوض نقص القافية •

كما أن موسيقى الألفاظ العامية ــ التى تكتب طبقا لسماعها ــ وهذا هو الاستعمال العروضى للألفاظ -قد عوض نقص الوزن ، بالاضافة الى ميل الشاعرة الى تكرار الألفاظ مثل :

كه اومدم باهمت... باهمت همه ملت

يكدفعه صداى مهيب ... صداى عجيب وغريب

فتكرار كلمة همت ، وصداى ، واستعمال ألفاظ متجانسة مثل همت همه ــ عجيب وغريب أعطى جرسا موسيقيا جيدا •

ثانيا : فاطمه أحمدى

شاعرة مجيدة من الشاعرات الايرانيات المعاصرات ، نظمت فى اللهجة الطهرانية ، لها مجموعة شعرية مطبوعة طبعة شعبية ١٣٦٥ هـ٠ش ٠

من أحسن قصائدها التى ترجمتها لها " عاشقة الشهادة " و " لحظة الوداع والشهادة " ٠

تدور قصيدتها الأولى حول أختها عاشقة الشهادة التى كانت تتمنى الشهادة ، وليس كل انسان جدير بالشهادة وانما الجدير بها هم أحباب الله وهم السعداء الذين يسعدون بالشهادة ٠

تقول فى قصيدتها :

يا الهى الرحيم
يا اله الرحماء
يا رب السموات
لا تجعلنى بلا أخت
لا تبعدنى عن أختى
فهى أختى الوحيدة
فهى حبيبتى لؤلؤتى
أختى التى هى العوض عن أبى وأمى وأختى وأخى
أختى التى كانت دوما حبيبتى

التى كانت تواسينى وتعطف على "
لماذا أخذتها منى ؟
لماذا أخذتها منى ؟
إننى أعرف ـ أعـــرف
إنها كانت دائما عاشقة للشهادة
كانت أمنيتها الوحيــدة الشهادة
كانت تقول انه سيكون فخرا لى لو استشهدت
فى سبيل الله
انى أشكو اليك
لماذا يجب أن تستشهد هى فقط؟
ألست أنا جديرة بالشهادة
أعرف وأدرك أن فى الشهادة سعادة
إن الشهادة لمن هو جدير بها
وليس كل انسان يمكنه أن يكون شهيدا
إلهى ـ إلهى ـ رب السموات
رب العالمين ، رب المستضعفين
رب الأمة المحرومــة من كل شىء ، رب الأمة المظلومة
رب المعذَّبين
لماذا ، لماذا ، لماذا أنت تعلم أن ما من انسان لديه
جواب هذه الأسئلــة.(٦)

والقصيدة الثانية " لحظة الوداع والشهادة" ايضا باللهجة الطهرانية ، تدور حول رسالة من ابن إلى أمه يحدثها فيها عن استشهاده تقول الرسالة :

أمى، كان العدو يسزع نحونا
لكن لم يكن لطلقاته الكثيفة من أثر فى
أمى ، كان خندقى مظلما
ولم يكن العدو يعرف موقعى
أمى كنا بدون أى رفيق
كنا فى انتظار الصباح
لكن العدو هجم هجوما وحشيا
هجوم كهجوم المغول على ايران
على جنود الاسلام
كان لدى رشاش
هجمت به على العدو
رشقتهم به مثل أوراق الخريف على الأرض
حتى أصاب قلبى رصاصة
فاسرع إلى فى تلك الحظة إخوتى
ولكن لما كانت إرادة الله فقد حانت لحظة وداعى
كم هى حلوة اللحظة الأخيرة !
لحظة الشهادة ، لحظة الشهادة

التى هى الأمن النهائى الحقيقى لكل مسلم

وأخيرا " ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون " (٧)

شعر فاطمة أحمدى من الشعر المرسل ، الذى يعتمد على المقاطع الموسيقية وتناغم الألفاظ والحروف ، وهذا النوع من الشعر هو السمة الغالبة على الشعر الفارسى المعاصر.

واللغة عند الشاعرة تعتمد على تناغم الألفاظ الناتج عن نطق الألفاظ باللهجة الطهرانية ، فقد استخدمت الشاعرة فى قصيدتها " عاشقة الشهادة " الألفاظ العامية التالية :

مهربون = مهربان		مهربونها = مهربانها	
منو = من		آسمونها = آسمانها	
برام = برايم		اونو = آن	
آون = آن		ميدونم = ميدانم	
نمى تونه = نمى تواند		ميدونى = ميدانى	
داره = دارد			

إن الشاعرة قد أحسنت في استعمالها لكثير من الألفاظ التي أعطت معاني قوية ودقيقة تفوق المعنى المترجم ومن أمثلة ذلك قولها : ركبارانها التي تعني الطلقات الكثيفة وتعطي معنى تتابع الطلقات وكثرتها .

وفي قولها : "منتظر آمدن صبح بوديم" لا تعني انتظار مجيء الصباح بقدر ما تعني انتظار النصر ، فالصبح يعني النصر واستعمالها كان أعمق من استعمال كلمة "بيروزي أو فتح أو فوز"

كما انها جاءت بكلمة "يورش" وكررتها وهي كلمة تركية تعني الاغارة والسلب والنهب ، ولهذا فان استعمالها اللفظ مع المغول "يورش مغول" أعطى معنى بليغا لأن هذا اللفظ كان أكثر استعمالا مع هجمات المغول .

والشاعرة استعملت كلمة "ريختم" التي تفيد الانصباب ونزول الماء ، وتعني أن الطلقات التي اطلقها العدو كانت تصب ، ولكنها لم تحسن تصوير انصباب الطلقات على الأعداء بسقوط أوراق الخريف على الأرض .

وموضوع قصيدة "لحظة الوداع والشهادة" فهو موضوع من الموضوعات التي كثر النظم فيها بسبب سقوط العديد من القتلى في الحرب الدائرة مع العراق ، وقد عرضت جانبا منها .

اما الصورة الفنيــة التى عرضتها الشاعرة وصورت فيهــا هجوم العدو بهجوم المغول على ايران ، وصورة طلقات الرصاص التى أطلقهــا الابن على العدو بأوراق الخريف التى تسقط على الأرض ، فهما صورتان ضعيفتان ومصدر ضعف الأولى أنها صورت الأعداء بالشراسة والعنف مثل المغول فهذه صورة تفيد شجاعة العدو ، أما اذا كان المقصود أن تصور العــدو بالهمجيــة فانها ايضا صورة ضعيفة لضعف القياس بيــن الصورتين .

اما ضعف الثانيــة والتى صورت فيه سقوط الطلقات علـى العدو بسقوط اوراق الخريف على الأرض فهى صورة لا تتناسـب مع كلمة " ريخت " ولو صورت سقوط الطلقات بالمطـر مثلا لكان أفضــل .

اما تصويرها لأمتها الايرانيــة بأمة المستضعفين والأمة المحرومة والأمـة المظلومــة وأمــة المعذبين ، فهذه عناصر مستمدة من التراث المذهبى الشيعى ، وهى صفات أطلقها رجال الدين ، ومازالت مستعملة حتى الآن فى خطب آية الله رفسنجانى رئيس الدولة ، وكانت مستعملة فى أحاديث وخطب آية الله الخمينى وآية الله منتظرى وآية الله مشكينى وغيرهم من الآيات والحجج .

ثالثـــا : سيمين بهبهـــانى

سيمين بهبهانى ابنة عباس خليلى ، ولدت سنة ١٣٠٦ هـ ش
وعمرها الآن اثنتان وستون سنة ، نظمت الشعر وهى فى الرابعة عشرة ، وطبع لها عملان وهى فى السابعة عشـرة وهما : سه تار شكسته و جاى پا ، وطُبع ديوان شعرها أكـثر من مرة .

تمتاز أشعار سيمين بهبهانى بالمضامين الجديدة والأفكار المبتكرة ، وأغلب أفكارها مستمدة من آلام ومآسى المجتمع .

وقد تناولت الشاعرة فى أعمالها الشعرية مراحل حياتهـا ، فنجدها فى قصيدتها " قلت ذلك اليوم " و " دمية الشمـع " تتحدث عن مرحلة الطفولة ، وفى قصيدتها " البحث " تتحدث عن مرحلة الشباب ، وفى قصيدتها " الثريا " و " انظر كيف فسد " تتحدث عن مرحلة الشيخوخة لسان حالها الآن .

وفى قصيدتها " الفعل المجهول " تتحدث عن قضيـة اجتماعية تتصل بالأسـرة التى ينفصل فيها الزوج عن زوجه وأطفاله وهى قصيدة ترقى الى المستوى الانسانى تقـول سيمين :

أطفـال صبحتم بالخير .... سـلام

الدرس الأول : الفعل المجهول

ماذا تعرفون عن الفعل المجهول ؟

نسبة فعلنا للمفعـول

فى فمنا لسان كالبنـــدول
يتحرك فى فمنـــا
صوت نشاز لعلـــه
زجاج سقط على حجـــر
قلت هذا القول مرارا
وأعطيت الكلام حقــه
حتى أعرف أثره
ناديت على (زالـــه) من بينهن
ماذا فهمتى من درس يازاله ؟
كان جوابها صمتا وسكوتا
اجيبينى اين كنت؟
اذهبت الى عالم الخيـــال ؟
ضحكَ البنات وغضبتُ
وانصب غضبى على فرق(زاله) كالمطر
لكنها كانت غارقة فى حيرتها
غضبتُ غضب المنتقم
الاطفال : سمعُزالـــه ثقيل
ضربتَها بنتٌ ، لا يا (أبله)
الدرس فى سمعِزاله ياسين

الضحكات والهمسات ثانية
بلغ الغضب منى مبلغا
بركان فى عينى
كانت زاله هادئة باردة صامتة
احترتُ حيرة عميقة
نظرتُها للمسارين هناك
موج متلاطم فى عينيها البريئتين
سِرٌ من زمنها المظلم
كانت تقرأه فى تلك النظرة
كانت القصة مريرة وكان الحرمان
تتألم ، وتحدثت
بأصوات مرتعدة وجلة
(الفعل المجهول) فعل ذلك الأب
الذى أدمى قلبى ألما
ولطم أختى لطما
وطرد أمى من المنزل
أختى الرضيعة تتألم
طوال ليلة أمس حتى الصباح من الجوع
وأمى تتألم من حرارة أخى بجوارى
حتى الفجر

كانت الدمعة من حزن هذين الجسدين
وكان هذا الدم
لم أعرف عن أمي
أين ذهبت وكيف حالها ؟
قالت وتألمت وهذا مابقى
كان بكاؤها وألمها شديدا
كانت تغسل بقطرات الدمع
الوجه مثل ورقة ورد
امتزج أنيني بأنينها
كان خطأ قلته
درس اليوم قصة حزنك
قولي لماذا أشرح !
الفعل المجهول لهذا الأب
الذى يحرقك بلا ذنب
أنه حريق الهوس الذى فيه
يحرق أما بلا مأوى (٨)

القصيدة رائعة عقدت فيها الشاعرة حوارا ساخنا
مع تلميذتها ثرالـه ، وهذا الحوار ينتقد حال الأب الذى ترك

أولاده وجرى وراء هوسه ، وتصور حال الأم والأبناء وهى حال كل أسرة فى أى مجتمع .

القصيدة تتضمن اسقاطا نفسيا يعبر عن مشاعر وعواطف وأحاسيس التلميذة زائغة العينين ، وهذا الاسقاط النفسى يعطى للقصيدة بعداً اجتماعيا ونفسيا أعمق .

وفى قصيدة (معول الحفار) إسقاط نفسى آخر ولون اجتماعى مميز ، حيث تصور حال حفار قبور يدفن ميتا يلبس فى فمه أسنانا من ذهب ، وابن الحفار مريض يحتضر ، فى حاجة إلى دواء ، والقصيدة تصور حوارا داخليا بين الحفار ونفسه ، تقول سيمين :

مترددٌ ، مرتعدٌ ، وجلٌ ، بوجه خائف
نظر فى القبر البارد الموحش
اشتعلت نار الحرص فى روحه
اشتعل الطمع مائة شعلة فى خاطره

وتصور حاله بين القبور ليلا حيث الهدوء والسكون :

لا غوغاء الا نجوى الأرواح
لا صوت الا صوت طائر الصباح
يشقشق بصوت خافت ناعم
مرددا كلام الموت العجيب

يخاطب الحفار الجثة الهامدة فيقول :

ايها الميت بأسنانه الذهبية

كانت لامعة عندما غسلتها اله

نور الأسنان الذهبية

رأيته بعينى فى فمه

ولكن لم آخذها

لأننى خفت من غضب أهله

ويقول لنفسه إن هذا الكنز لامحالة واقع فى يدى ، وبه سأشفى ابنى من مرضه واشترى له الدواء ، ولماذا يدفن هذا الذهب فى القبر ؟ لماذا لاأستفيد منه ؟ ، الذهب هنا والمريض هناك يحتضر دون علاج ، ووضع المعول على القبر:

تداعى سكون الليل كجدار

سرى الخوف فى نفسه

تصبب العرق من وجهه الكالح

ولكن كان مضطربا

ضرب المعول مقلوبا

لم يكن هو نفسه ، كان فقره

هو الذى يشق ليل القبر الضيق

الشرر يتطاير من عين حرصه

حيث ظهر اللحد الخشبى

خفق قلبه خفقات سريعة

مشتاقا لرؤية الذهب في عتمة الليل

لم يكن هو ، بل كان فقره

أخمد ضعفه وخوفه

مزق الكفن بأصابعه الصلبة

وأخرج بلا هوادة رأسا منها

رأسا فمها بارد وصلب

كان ذهبا خالصا نعم .. ذهب ..

لم يكن هو بل كان فقره

فتح فم الميت البارد

وشد من هذا الفك المنفر

ذهبا بكل قوة

وبسرعة يذهب الحفار الى الصائغ ليعرف ثمنها

ويبيعها ، ويشترى الدواء لابنه :

مبكرا عرضها على الصائغ

ليعرف سعر هذه البضاعة

حكها الصائغ بلا اهتمام وقال :

انه (قشرة) اتظنه ذهبا ! [9]

لون اجتماعي آخر غير اللون السابق ، حيث تعرض الشاعرة

حالة الفقير المعدم ، الذي يقبر الأغنياء وفي فمهم اسنان

من ذهب ، مفارقة بين الأغنياء والفقراء ، لون جديد من المجتمع ، أي مجتمع .

وفي قصيدتها " دمية الثمن " نرى لونا آخر عند الشاعرة فهي تتذكر أيام الطفولة ، وتتذكر دميتها التي صنعتها بنفسها تقول سيمين :

أخفيت جسدك الناعم ....
تحت قماش أبيض
على وجهك المرمري الأطهر
رسمت خالا وخطا من الشعر

وأحضرت الندى من حديقة الورد
لأغسل وجسدك الأبيض
وأحضرت عطر صباح الربيع
لأعطر صدرك

وعندما ضحك الصباح اقترضت
من ضحكته لك ضحكة
وعندما جاء الليل أخذت من طرته
طرة مسكية لك

صـــرت جميلة ولم يكن هناك من
ورد فاتن مثل وجهك
لكن واأسفاه كل ماسعيت اليـــه
الا يحترق جسدك الشمعى

ذات يوم من أيام الخريف الحارة
أجلستك فى الشمس
ذهبت وجئت ماذا رأيت آه
كانت الشمس قد جعلتك ماء (١٠)

وهكذا تلاشت طفولة الشاعرة مثلما تلاشت دميتها ولم يبق لها من حياة الطفولة الا خيالاتها .

امـــا مرحـلـة الشباب فقد ذكرتها فى قصيد تهـــا البحث (تكايـــو) تقول سيمين :

رأيتك ثانية عند المعبر
بعد سنوات الفراق
فأحيا الطفولة فى
والصفاء والنقاء

أحيا القبلات السريـــة
التى كانت فى خيالنا ليلا

اليوم كل منا بجوار الآخـــر
والحياة يتقاطر من عيوننا

آه من احاديث العشق تلك
كانت في القلب في سرنا
لم يجر على لساننا قط
سوى الدرس والكتاب

رأيتك ، شاهدتك ، ولكن واأسفاه
أنت آخر ، لم تكن أنت
رأيت خريفا لحديقة حزينة
رأيت الخريف حارسها

لطمات كف فوق الأيام القاسية
على وجهك كثيرة
خصلات شعري الحريرية السوداء
معقودة بعديد من شعر أبيض

من كنـــا ؟ مسافر أعمى
ضل الطريق في معبر

أو سجين في سجن العمر
تاه عن الدنين والأيام

من كنا ، طريق وحسر
نذهب باحثين وراء بحر
لكن فجأة نهبط في منتصف الطريق
في قلب صحراء قاحلة

من كنا ؟ شمع مضيء
شعلة ساكنة الروح
ليل وصل الى نهايته
نورمخفى في ظلمة النسيان

مضت سنوات وسنوات
وعبرنا من جوار بعضنا ثانية
ربما من تعبنا في الطلب
لم نهتد إلى مقصدنا (١١)

ففي هذه القصيدة تتحدث عن ايام الشباب ، ايام الدرس والبحث •

والشاعرة تتحدث عن مراحل حياتها ، والآن قد وصلت الى خريف العمر ، فتجلس في ضوء (**الثريا**) وتقول لنفسها هنا يكون الجلوس لأنها :

تشبثت على كثرة الآلام من القلب الحزين
وأبيض شعري الأسود الحرير
وكم مرت علىّ الليالي بألم الانتظار
حتى ظهرت **ثريا** شعري الظريف (١٢)

فالمقصود **بالثريا** في قصيدتها التي بنفس الاسم هو شعرها الذي ابيض وصار مضيئا **كالثريا** .

وللشاعرة قصائد تميل إلى الرمز أحيانا مثل : أنظر كيف فسد ؟ وتقصد حياتها التي شارفت النهاية ، اما في قصيدتها : قلت ذلك اليوم .. فهي تستمد مفهومها من التراث الايراني القديم ، وتشير الى قصة الضحاك الملك الحميري الذي ظهر في كتفيه حيتان ، لا تكفان عن نهشه إلا باطعامهما مخ انسان .

تقول :

قلت ذلك اليوم : انني أخاف الحية
وأكدت انني أخاف كثيرا
كنت تلهو بحبل مثل الحية

قلتُ وأنا خائفة " إنى أخاف منها "
وعندما ربطتَ على الكتفين حيتين كاذبتين
صرختُ .. أخى " إنى أخاف"
قلتَ أنا الضحاك أتأوه من الألم
ثـم تقـول :
ضحكتَ وقلتَ إنـه لعب قلتُ :
أخشـى أن ينتهى اللعب بالقتل (١٣)

قصيـدة تعبر عن الخوف ، الخوف من نهاية عمرهـا أم الخوف من ماذا ؟ الرمز فى القصيدة يحتاج إلى إعمـال للفكر ، والقصيدة لاتوضـح سبب الخوف ، ولا المقصـود بالحيـة .

شعر سيمين بهبهانى له مميزات فى شكل القصيـدة أو مضمونها ، من ناحيـة الشكل نرى أنها تتبع مدرسـة نيما يوشيج فى الشعر ، ونيما يوشيج يرى أن الآداب يجب أن تتغير من كل ناحيـة ... وأن الأساس هنا أن تتغير النظـرة الكليـة وأن نعبر بالشعر باسلوب روائى وصفى موجود بالفعل فى دنيا الناس ، وسيمين بهبهانى تعبر باسـلوب روائى فى قصيدتها قلت ذلك اليـوم ..

تقـــول فيها :

قلتُ ذلك اليـوم انني أخاف الحيـــة
وأكدتُ بأنني أخاف كثيرا
وأنتَ تلهـــو بحبل كالحيـــة
قلتُ مضطـــربة إنني أخاف من هذا

وايضـــا اسلوب الحوار في قصيدتها "الفعل المجهول" ومعول الحفار" والبحث" ، نرى قصائدها تحكى حكايـــة وتروى روايـــة ولهذا فان شكل القصيدة لا ينتمي إلى الشعر العمودى ، إنما ينتمى إلى الشعر المرسل .

ولقصائد " دمية الشمع" و " البحث" و " الثريـــا " ، "والفعل المجهول " شكل خاص ، إذ تنقسم كل قصيدة إلى أجزاء ، كل جزء مكون من بيتين متفقين في القافيـــة ، ولكل جزء من القصيدة قافيـــة خاصـــة إلا أن الموضوع واحـــد ، ويكمل كل جزء الجـــزء الآخـــر ، وأجزاء القصيدة تشبه الرباعيـــة وهى ليست برباعيـــة لا ختلاف في الشكل ، ووجه الشبه هو الاتفاق في كون كل منهمـــا مكون من أربع شطرات .

ولقد ساعد هذا النوع من التقسيم إلى طول القصائد عنـــد سيمين بهبهاني .

اما في قصيدتها "معول الحفار" فان لكل بيت قافيـــة مستقلة وهى ايضـــا ليست على شاكلة المثنوى ، فالبيت مستقل من ناحيـــة القافيـــة ، مرتبط بغيره من ناحية المعنى والوزن في باقي القصيدة .

اما فى قصيدتها " انظر كيف فسد ..." فهى قصيدة عمودية لها وزن واحد وقافية واحدة .

والملاحظ أن شكل القصيدة عند سيمين بهبهانى متعدد ، فهى تنظم القصيدة العمودية الموزونة والمقفاة مثل " انظر كيف فسد؟ " وتنظم القصيدة ذات البيت المستقل مثل " معول الحفار " وتنظم القصيدة الشبيهة بالرباعى مثل " دمية الشمع والثريا " والفعل المجهول " .

اما من ناحية اللغة ، فالشاعرة لا تستخدم الألفاظ الأوربية ، وتقلل من استعمال الألفاظ العربية .

تستمد الشاعرة بعض عناصر موضوعاتها من التراث كما فى قصيدتها " قلت لك ذلك اليوم ..." وتميل احيانا إلى الرمز كما فى قصيدتها " انظر كيف فسد " وتحمل بعض القصائد شحنة أخلاقية وأحوال عاطفية كما فى قصيدتها " البحث " ، كما تستخدم الشاعرة عناصر انسانية واجتماعية كما فى قصيدتها الفعل المجهول ، كما تميل ايضا الى استدعاء الماضى (الفلاش باك) كما فى قصيدتها " دمية الشمع " و " البحث " ، وقد جمعت مضامين النقد الاجتماعى والمشاعر الانسانية فى " معول الحفار " .

رابعـــا : سپيـــده كاشانى

شاعـــرة من الشاعرات الايرانيـات اللائى يُحسّن قرض الشعـــر، وهى من كاشان، وتنسب أحيانا الى طهران ، لها العديـــــد من القصائد فى الثورة الايرانيـــة وفى الحرب الدائرة مع العراق وفى قصائدها ربط بين الماضى والحاضـــر .

من أهم قصائدها " فصل الشهادة والنور " و " طواف الكعبـــة" و " الصبح الخالد " و " افطار الدم" و " أبطال عصرنا " .

تخاطب فى قصيدتها فصل النور والشهادة المقاتل ابـــن ايران ، ابن أرض الأبطال تقول :

أيها المقاتل ياحبيب الله يا ابن ايران
ايها المؤمن ، يا ابن أرض الأبطـــال

ثم تقـــول :

هذه الحرب الداميـــة هى من أجل أم الحصـــين
قائدها روح الله شيخ خميـــــن
تقترب المركب من الساحل لبشارة الأحباب
سقط العدو الغاشم فى قيد الأســـــر
يجدف صدام التعس فى الطوفـــان
والآن قلبوا حظـــه وعرشــــــه

وفى هذه الأبيات التى تخيرتها من فصل النور والشهادة تربط بين حادثة قتل الحسين والانتقام من قاتليه والأخذ بالثأر وبين أحداث عصرها .

وتتحدث عن خوزستان ودماء الشهداء التى تتناثر على الثرى لتصنع تاريخ الأمة ، وتردد أسماء المعارك التى دارت على ضفاف نهر الكرخه والكارون وفى دزفون ثم تقول :

صار ربيعك مصطرا بماء ورد دماء
وصارت من كثرة الورود حصنـــا
وتربط بين الماضى والحاضر :
لقد اختاروا طريق شهيد كربلاء
وجعلوا الشقائق شمسا مشرقـــة
لم يبق كثيرا الى أرض كربلاء
لم يبق فى صدر العدو إلا الآهـــات
ايها الثائرون ، كربلاء فى الانتظـــار
عند هجومكم يكون أمير النجف فى عونكم
ويأتيكم المهدى من خندق لخندق
من موقع لموقع من حارة لحارة حتى النصر النهائى (١٤)

ثم تنهى قصيدتها بالقسم بأنها ستحمى خمينى حتى قيام دولة المهدى .

وفى قصيدة "طواف الكعبة" تميل الى اليأس ، وتتجلى

فيها نظرة تشاؤمية حين تتحدث عن الحسين ، تقول سپيده :

ان الدنيا ليست الا مرا

أنت وهبت اسماعيل لهاجر

فانظر ماذا أصابنا

وتحكى حكاية كل يوم :

لقد طعنوا جنب اسماعيلنا

وقطعوا حلق أكبرنا

ومزقوا حسين هذا الزمان إربا

وجعلوا أعزة الوطن لاجئين

وتربط الماضى بالحاضر :

جعل السفلة الحاقدون

جسد عباسنا شمعا وهاجا

أضرموا فيه النار وسط حديقة الورد

اقتلعوا أغصانه الخضراء من أصولها

وأفسدوا أمر المؤمنين

أطاحوا بآلاف الرؤوس

سبح المحمل الطاهر لورد الزهراء

فى دم الصحراء

وعلامة روح الحق فى جماران

بين تأمل الحزن في حوارِ الأحبـــة
ماذا أقول ؟ الحجر يبكي من هذه الحكايــة
وأنا أشكو في حضرتك

وكأنما هي في مرثيتها هذه تقدم لنا الصورة الشعبية التي تعرف في ايران بالتعزيـــة ، وجماران موضع بين قم وطهران وهو المكان الذي نزل فيه الامام الخميني بعد عودته ، وفيهـــا مكان التعزيـــة العام .

وتربط بين الماضي والحاضـر فتقول :

سلامنا الى الأســـود الشجعان
يا الهي ، يا الهي ، يا الهي
فلتحفظ اسلامنــــا
وقسمي لك بدم الفرسان
أن تحفظ شيخ جماران (١٥)

وفي قصيدتها " الصبح الخالد " تتحدث عن الثورة الاسلاميـة وعن تكاتف الشعب تحت ارادة الزعيم وتقول :

لقد صار الوطن دجلة من دم الأطهـــار
وغمسوا ريشك ايتها القبرة في الدم

وتقول :

الأخ مع الأخ ، كتف بكتف
ونسيت الحزن المجهول

الكل ضحى بأمر القائد
وشعار الوحدة " الله أكبـر"
على راية " نصـر من الله "
على شفة الورد " الله الله "
الأرض خاضعة تحت الخطـو
الوطن فى يد صانعى المستقبل
يهجمون على العدو مثل الرعد
يضحون بالروح فى طريق العشق الخالد
يحترق الشجعان فى هذه المجمرة كالبخور
يحترقون ويقبلون
يشعلون النار فى معسكر العدو
يدقون هؤلاء العصاة المتمردين
الرشاش مع الرشاش سويا
نغسل بالدم دمك يا اخى
نحلم بشهيدنا العزيز
نحلم بسروںا الأخضر الفريد
نحلم بمن هو روحه مزج الثورة
وحمرة الشمس من سر دمه
الثورة نهضتك فى سنوات القحط
جاءت بشارة الصبح الصادق

بموت عدوك يامُمزّق الصدر
لأنك جعلت صدر الأرض تربا (١٦)

. القصيدة ترسم لوحة فنية رائعة لما حدث أيام الثورة ، والصور التى اوردتها الشاعرة بسيطة ومقبولة .

وفى قصيدتها افطار الدم قدمت صورة أخرى بين الماضى القريب قبيل الثورة والحاضر ، بين عهد الشاه وعهد الثورة الملئ بالأمل .

تقول :

ايها العابر أنت تسأل عن حالنا
العدو الغاشم مستاء من ثباتنا
قتلوا فى "نينوى" الأحبة
ونحن العشاق صائمون وافطارنا دم
رجالنا الفقراء ، صارت الدنيا متاعا لهم
آه أيها الأحباب خان البلاد
انثروا الدم الطاهر على سماء الوطن
خطّ الأحباب هنا : الاسلام طريقنا
صار الورد رصاصا ، والنار فى صدر الشهداء
رعدا منتفضا عليهم
فلتؤذن ايها المؤذن فينا " الله اكبر"
لينهدم النظام الخسيس الدون

لبست العروس الأسود كثيرا والآن

عيون العروس مصابيح والبحر دافئ

دموع الأطفال فضة ، سيمانا ذهب

بضائعنا ثمينة بقافلة الدم

في قلوبنا حديث الدمع والنار

مائة شرخ معقود في مائنا ونارنا

نمت في صحراء الصبح شقائق كثيرة

فراشات طائرة في عالم الجنون

احباء جبهة النور شربوا من هذا النبع

ماؤه ضياء كمين من فضة

أيتها الأرض المزروعة بالشقائق على صدرك الصبور

يذهب الطغيان بعيدا إلى أبعد مكان

أيتها الروح الخالدة ، أيها الزعيم الحبيب

بدونك تخرج الروح من الجسد (١٧)

القصيدة تمتلأ بالتشبيهات والصور البيانية المقبول بعضها وهي تتحدث عن أحوال البلاد في عهد الشاه ثم عن قدوم الروح الخالدة الامام الخميني ، وقيام الثورة ٠

نظمت سپيدة قصائدها في قوالب النظم الفارسية المعروفة فقد نظمت في قالب المثنوي قصائد " فصل شهادت ونور " وصبح

جاويـــد ، وطواف كعبة وافطار خون أما دلاوران عصر مــا فقد نظمتها في قالب القصيدة .

وعلى الرغم من أن الشاعرة من شاعرات الجيل الحديث الذي يميل أغلبه إلى الشعر المرسل ، إلا انها التزمت بالشكـــل التقليدي لقوالب النظم الفارسيـــة .

اما من ناحيـــة اللغة عند الشاعرة فانها لم تستخدم لفظـــة أوربيـــة واحـــدة في قصائدها التي قرأتها لها ، مع العلم أن استخدام الألفاظ الأوربيـــة في عصر الشاه كان من الأمـــور المحببـــة إلى الشعراء والكتاب .

كما أن الشاعرة ايضـــا كانت تقلل من استعمالها للألفاظ العربيـــة .

ومضمون قصائد الشاعرة يشيع فيـــه الروح الفارسيـــة والروح المذهبيـــة ، فأبطالها هم ابناء ايران وروح اللـــه الخميني والمهدي وفاطمة الزهراء وشهيد كربلاء وامير النجف وعباس ابن على وزينب بنت على .

الشاعرة تستمد من التراث المذهبي الشيعي الكثير وتربط بين الماضي والحاضر، فأعداء الحسين هم أعداء الخميني . ويزيد هذا الزمان هو صدام ، وكربلاء هي المقصد والهدف ، ولا بد من الوصول اليها .

خامسا : طاهره صفارزاده

من الشاعرات اللائى برزن خلال الثورة الايرانية واشعارها تميل الى الرمزية والاسقاطات السياسية والمذهبية •

من أهم قصائدها : خبر السنين ، والمحارب ، والضيق وطفل القرن •

فى قصيدتها "خبر السنين" إسقاط سياسى على ماقبل الثورة حيث الجو الفاسد وألم الغربة والوحشة ، والانتظار من أجل قدوم من يفتح الباب ويأخذ بيدها •

وفى "الضيق" تقول الشاعرة :

كتبت أختى " كروتا " جميلة لم تصل إلى مقصدها
لكن أمنية وسائلها الحزينة
أنه يجب أن نعود لمنازلنا
ونشاهد الوجوه السعيدة على شاشة التلفزيون
انهم سيدعوننا للصبر
سيدعوننا لسماع مرثية نيرون من أجل روما
تصر أخت الجنرال أن افضل شاى فى العالم هو شاى لاهيجان
لكنها تشرب شاى كلكتا
تعبنا ويجب أن نعود الى منازلنا

نجلس تحت شجرة عداء الجيران
وتدور علينا الأكواب
راحة الأجانب
ليست الا بحزام آفروديت
نتذكر لغتنا الأم
التى صارت غريبة علينا
نتحدث عن اشكالات قواعد اللغة
يجب أن نعود ونشترى متاع العشق من السوق السوداء
السفر من قارة دامية الى قارة أخرى
فوضى عجيبة
فى هدوء ووقار
تميل شجرة الصفصاف على النهر
الرجال يختفون فى طريق عظمة " سننتصر"
يموت أخوتنا فى سيناء
لا قبر لهم
يؤجرون حدائق وادى النيل
حق الاعتراض فى بولندا للأشراف فقط
يضعون آدم مثل قطعة بطاطا بجوار كل طعام فى تايوان
يجب أن تعطى الحق لأخيك الذى يتآمر عليك
الحق معه

يجب أن تستمر الحياة اللعينــة !

الحق معـــه

فلماذا كل هذا الرعب والفزع !

نحن الذين فى حصار رجال

رجال حراس، رجال تجار، رجال أمن (١٨)

القصيدة كما يلاحظ تتناول الانسان فى ايران ومصـــر وروما وبولندا وتايوان ، الانسان الاسود والابيض ، فى آسيـــا وافريقيا ، فى كل المجتمعات الانسانيــة .

اما فى قصيدتها " المحارب" فهى شبيهة "بخبر السنين" فقد قيلت قبيل قيام الثورة (سنة ١٣٥٧ هـ.ش) وفيها تنتظـــر المنقذ ، وتنتظر اليوم الابيض حين :

شرع طبال الصدر الدق

بيد الشوق (١٩)

ادركت الشاعرة أن الوقت قد حان ، والطبال ليس الا ذلك الشيعى الذى يدق على صدره فى عاشوراء .

اما قصيدتها " طفل القرن " فهى سياسيــة تتناول فيها الطفل الذى يعانى من الحبس، وأرى هذا الطفـل هـو مواطن هذا العصر .

القالب الشعري عند طاهره صفّارزاده هو قالب الشعر المرسل .

اما اللغة فقد استخدمت بعض الألفاظ الاوربية مثل : تلوزيون وژنرال وكارت ووتو وشانس .

ومضمون قصيدة (الضيق) انسانية الطابع ، حملت هموم الشعوب الفقيرة وتحكم الأغنياء فى الفقراء والتمييز العنصرى ومعاناة الشعوب .

اما التمييز العنصرى فقد المحت اليه فى نشيد الزنوج فى قولها : مردم در جاده هاى مه آلود

ما پيروز خواهيم شد ناپديد ميشوند

(اختفى الرجال فى سبل مظلمة " سننتصر "

وهى اشارة إلى نشيد الزنوج الذين يعانون فى امريكا وجنوب افريقيا .

وتتحدث عن مصر فى قولها :

برادران ما در سينا ميميرند

قبرى براى آنان نيستند

باغستانهاى دره نيل را اجاره داده اند

(اخوتنا فى سيناء يموتون

لا قبر لهم

لقد أجروا حدائق وادی النيل)

والشاعرة تشير الى أحداث سنة ١٩٦٧، حيث مات الكثير من المحاربين ولم يُقبروا ، كما أنها تشير إلى اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل .

وتلقى الشاعرة أضواء على أحداث بولندا حيث الصراع الدائر بين الحكومة الشيوعية وعمال نقابة تضامن .

در لهستان حق وتو به اشراف تعلق دارد

(فى بولندا حق الاعتراض مرتبط بالأشراف)

اما فى تايوان حيث يتقاطر الآلاف من الفيتناميين فى قوارب وسفن يصل من يصل ويغرق من يغرق ، يقيمون فى أكواخ ومعسكرات قذرة ، يعيشون عيشة بؤس .

در تايوان آدم را مثل سيب زمينى كنار هر خوراك مى نشانند

(فى تايوان وضعوا بنى الانسان كقطعة بطاطا بجوار كل طعام)

هذا هو الحال فى العالم وفى بلدها تعيش فى حصار حراس وتجار ورجال أمن ، تعيش بين الساواك والاستخبارات السرية للشاه والتجار الجشعين .

ما كه در محاصره مردان هستيم

مردان پاسبان ، مردان تاجر ، مردان أمنيت

(نحن الذين فى حصار رجال

رجال حراس، رجال تجار ، رجال أمن)

القصيدة تتضمن موضوعا انسانيا يخاطب كل الشعوب ويخاطب الانسان في كل مكان •

تستمد الشاعرة بعض عناصر لوحتها الفنية من التاريخ الانساني حيث يدعونها لسماع مرثية نيرون من أجل روما وهو الذي حرقها ، أو سماع ابنة الجنرال التي تدعو لشرب الشاي الوطني ، وتشرب هي الشاي المستورد من كلكتا •

وصورتها الفنية تكتمل حين ترى الغرب والاجانب لا يستريحون الا اذا كنا في عداء مع جيراننا ، ولا يستريحون الا اذا رأونا نرتدي ملابسهم ونستعمل لغتهم الغريبة علينا •

ان قصائد وأشعار طاهره صفار زاده تميل الى الرمزية ومخاطبة الانسانية جمعاء ، ولا تخلو من اسقاطات مذهبية ، ولمحات قومية •

(١) روزی بود ، روزگاری بـــود
توی اون زمونه های
زمونای خیلی دور
کلاغی روی درختی لونه داشت
لونشو خیلی دوس میداشت
یه روزی از اون روزا
که کلاغی رفته بود برای شکار
گنشـــجک کوچک وناز
خسته از راهی دراز
راه پر نشیب وپر فراز
لونه رو که خالی دید
فوری رفت وتوش خوابید
آخه خیلی خسته بود
کلاغه وقتی آمد
دید که اونجا اشغاله
یکی راحت خوابیده
اومد وقار قار کرد
همه رو صدا کرد
گفت : قار قار جمع بشین
این غریبه ، این دیونه
تو لونه ام جاز ده
بیرونش کنید
آش ولاش ود اغوش کنید
گنشجک بیماره

گفت : با آه وناله
صبر کنید ، صبر کنید
من از راه دوری اومدم

(۲) گنشجک کوچک وناز
پرید ورفت به سوی باز
بعد با صدای لرزون
پیغام گفت به همشون
گنشجک گفت : در زمینهای پست
دیو ظالمی هست
همه نالانند ازش
همه گریانند ازش
همه پرنده وچرنده
همه جاندار او خزنده
طوطی سبز وقشنگ
میمونه بیچاره
از دست دیو بیماره
زنجیری به گردنش
دیو میزند کتکش
میمونه بازی میکنه
جیب ارباب راضی میکنه

(۳) همه رفتند تو فکر
فکر ، ذکر ونقشه های بکر
یکی گفت : عجیب دیو ظالمی
که فلج کرده همه عالمی

دیگری میگفت : باید بریم به کمک
با مشت ولگد وتفنگ

(٤) راه افتادند برای جنگ
رفتن رفتن
عده ای دربین راه مردند
آخه راه سختی بود
عاقبت به مقصد رسیدند
با زرنگی وکلک
حمله بردند به اونا
جنگیدند ورزمیدند
کشتند وکشته شدند
تاعاقبت پیروز شدند
تونستند اون دیو بلید
اون ستمکار غریب ور ، بکشند
همه رو آزاد کنند
آخه آزادی حق همه کس
نباید توقفش باشه
نباید میمون برای شکلك به زنجیر باشه
همه آزادند
بالاخره همه باکمک هم
تونستند چون اونو بگیرند.
دیگه دیوی نبود که بازور خودش
باکلك وپول خودش
همه رو اسیر کنه
همه رونالون کنه

این همه پیروزی
مدیون همت واتحاده
بادت نره پیروزی در راه اتحاده
شهادت وافتخار در خط امامه

(۵) روزی بود روزگاری بود
توی یک دشت بزرگ
باگلهای سبز وقشنگ
باگلهای رنگارنگ
سوسن وسنبل وگل ویاسمن
روی یک تپه زیبا
کلبه ای محقر بود
پسر قصه ما
پسر کوچک وناز
توی این کلبه بود
بامادر بزرگ پیر
باماده گاو شیرده
با بز قندیش
یه روزی از اون روزا
روز ای پر از بلا
به حسب قدر وقضا
باز شد ش طناب بز
ول شد ش افسار بز
بزک ساده وناز
به هوای چریدن توی بستان
دور شد از کلبه شان

ساعتی نگذشته بود
پسرک بی نوا
هی بدنبال بزه گشت
توی طویله وپشت کلبه
توی مزرعه وباغ
توی کوچه های ده
بالاخره آب زلال
بز خود شو دید
خیلی خوشحال شد
خیلی شادمان شد
فوری افسار شوقاپید
بدن بشمالو شو بغل کرد
اشک شوق وشادمانی
شد از چشماش زودی روان
نمی دونست چی بکنه ، چی بکه
نمی دونست چی کار کنه
کمی از آب خنگ
روی صورتش ریخت
مشغول بازی شدن
دنبال همدیگه کردن
توی دشتها ، توی بستان
توی مزرعه وکوهستان
بین گلها ودرختها
توی چمن زار وکوهها ی
یکدفعه صدائی مهیب
صدای عجیب وغریب

گفت : بوم . . . بوم . . .
زمین زیر باش لرزید
صدای ناله وشیون
توی اون دره بپیچید
تا که او بخودش آمد
پشت سرش دود وخاک
به همراه فریادها به هوا بلند
شد
پسرک گیج شده بود
دست وپاشو گم کرد
زبانش بند اومد
با هزار درد و رنج
فریادی از ته دل بیرون کشید
گریان ولرزان به سوی خونه دوید
راهشو گم کرده بود
از هر گوشه خاک به هوا
از لای خاکهای صدای ناله ها
صدای شیون وفریادها
پسرک گیج شده بود
پسرک منگ شده بود
هر کسی کمک میخواست
یکی دنبال مادر
یکی دنبال فرزند
دیگری دنبال خواهرش میگشت
پسرک دوان دوان به سوی کلبه
دوید

کلبه نه ویرانه ای دید
هنوز دود خاک بلند میشد
ولی نه جانداری بود
نه مادر بزرگی بود
نه کسی دست نوازش به سر کوچکش کشید
دیگه بغضش ترکید
نتونست طاقت بیاره
زد زیر گریه وزاری
رفت به کنار خاکها وسنگها
ناگهان دستی بینه بسته لای اون تل خاک
لای اون سنگ آجر
نمایان شد مقابل او
بله او مادر بزرگ
تنها همدم وعزیز شه
با خشم وتنفری بیحساب
یک آجر برداشت ودوید سوی صحرا
بین راه فریاد میزد میکشتمون میکشتمون
اگر که گرفتیسن از م عزیزمو
میگیریم از شما ها عزیزتون
میکشم شما همه جانیارو
پس نشیند راحت
که اومدم با همت
با همت همه ملت

تا گیرم انتقام خونها
چرا بما ظلم کردید ؟
چرا بما ستم کردید ؟
مگه ما باشماها چه کرده ایم
مگه ما شمارا دوست نداریم
ما همه از یک پدر ومادریم
چرا باما ها شما دشمنید ؟
آری ای پست وپلیدان زمان
چونکه ما خدا میخوایم
چونکه ما قرآن میخوایم
پیرو محمد (ص) وآل اوئیم
پیرو خط سرخ مولا مان حسینیم
مطیع فرمان مرجعمان خمینی ائم
پس حالا مرگ بر شما
پس حالا ننگ بر شما
انتقام خونشون از شما میگیریم
به کمک خدا وتوجه آقمون
مهدی عزیزمون
انتقام همه جونامون روازتون
باز میگیریم

(٦) ای خدای مهربون خدای مهربونها
خدای آسمونها منویی خواهر مکن
از خواهر جدا مکن خواهر یکی یکدانه ام
خواهر عزیز دردانه ام خواهری که نقش پدر ومادر وخواهر
وبرادر برام داشته
خواهری که همیشه دوستدار من بود
کسی که غمخوار ودلسوز من بوده
چرا اونو از من گرفتی
چرا اونو از من گرفتی ؟
میدونم ، میدونم
او همیشه عاشق شهادت بوده
اون که همیشه تنها آرزویش شهادت بوده
اون که میگفت باعث افتخارم است اگر در راه خدا شهید بشوم
ای خدا بتو یک گله دارم
اونهم اینکه چرا فقط اون باید شهید بشه ؟
مگه من ، مگه من لیاقت شهادت رو ندارم
میدونم ، میدونم ، اینهم من میدونم که شهادت به سعادتی داره
که شهادت به لیاقتی داره ،
آخه هرکس که شهید نمی تونه بشه
خدا ، خدا ، خدای آسمونها
خدای خلق دنیا ، خدای مستضعفین
خدای ملت محروم از همه چیز خدای ملت ستمدیده
خدای آدمهای شکنجه شده
چرا چرا چرا ، میدونی که جواب این چراها را باید
چه کسی بده
خدایا امیدوارم که توفیق شهادت بهمه عاشقانش بده

(۷) مادرم ، دشمن بسوی ما شتافت
اما رگبار آنها در من اثر نمی گذاشت
مادرم ، سنگرم تاریک بود
دشمن موضع من بی خبر بود
مادرم ما بدون هیچ همسنگری
منتظر آمدن صبح بودیم
اما دشمن باحمله وحشیانه اش
با یورشی چون یورش مغول به ایران
بطرف سربازان اسلام حمله ور شد
من که مسلسلی در اختیار داشتم
با او به سوی دشمن حمله بردم
ریختم آنها را چون برگ خزان روی زمین
تا اینکه بالاخره تیری به قلبم اصابت کرد
ودر همان لحظه برادرانم به سوی من شتافتند
اما به خواست خدا لحظه وداع من وهمسنگرانم
فرا رسیده بود
ولحظه آخر شیرین است
لحظه شهادت ، لحظه شهادت
که امید نهائی هر مسلمان واقعی است
وبالاخره : ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله امواتا بل أحیاء
عند ربهم یرزقون ٠

(۸) بچه ها صبحتان بخیر ٠٠٠٠ سلام
درس أول فعل مجهول است
فعل مجهول چیست می دانید ؟
نسبت فعل ما به مفعول است

در دهانم زبان چو آویزی
در تهیگاه زنگ می لغزید
صوت ناساز انچنان که مگـــر
شیشــه بر روی سنگ می لغزید
ساعتی داد آن سخن دادم
حق گفتار را ادا کردم
تا از اعجاز خود شوم آگاه
"ژاله" را زان میان صدا کردم
"ژاله" از درس من چه فهمیدی ؟
پاسخ من سکوت بود وسکوت بود
ده جوابم بده کجا بودی
رفته بودی به عالم "هپرودت" ؟
خنده ٔ دختران وغوش من
ریخت بر فرق "ژاله" چو باران
لیک او بود غرق حیرت خویش
خشمگین انتقام چو گفتم
بچه ها گوش "ژاله" سنگین است
دختری طعنه زد که نه خانم
درس در گوش "ژاله" یاسین است
بازهم خنده ها وهمهمه ها
تند وبی گیر میرسید بگوش
زیر آتشفشان دیده ٔ من
"ژاله" آرام بود وسرد وخموش
رفته تا عمق چشم حیرانم
آن دو میخ نگاه خیره ٔ او

موج زن در دو چشم بی کنهش
رازی از روزگار تیره ٔ او
آنچه در آن نگاه میخواندم
قصه ٔ غصـــه بود وحرمان بود
ناله ٔ کرد ودر سخن آمد
باصدائی که سخت لرزان بود
" فعل مجهول " فعل لرزان بود
که دلم راز درد پر خون کرد
خواهرم را به مشت وسیلی کوفت
مادرم را از خانه بیرون کرد
شب دوش از گرسنگی تا صبح
خواهر شیر خوار من نالیـد
سوخت از تب شب برادر من
تا سحر در کنار من نالید
از غم آن دو تن دو دیده ٔ من
این یکی اشک بود وآن خون بود
مادرم را دگر نمی دانم
که کجا رفت وحال او چون بود
گفت ونالید وآنچه باقی ماند
هق هق گریه بود وناله ٔ او
شسته میشد به قطرهای سرشک
چهره همچو برگ لاله ٔ او
ناله ٔ من به ناله اش امیخت
که غلط بود آنچه من گفتم
درس امروز قصــــه ٔ غم تست
تو بگو من چرا سخن گفتم

فعـــل مجهول فعـل آن پدریست
که ترا بیگناه میســـوزد
آن حریق هوس بود که دراو
مادری بی گناه میســـوزد .

(۹) دودل ، لرزان ، هراسان ، چهره پربیـم
به گور سرد ووحشت از نظر دوخت
شرار حرص آتش زد به جانش
طمع در خاطرش صد شعله افروخت
. . . .
نه غوغائی بجز نجوای ارواح
نه آوائی مگر بانگ شباهنگ
به نرمی زیر لب تکرار میکرد
سخنهای عجیب مرده شورا :
که با این مرده دندان طلاهست
نمایان بود چون میشستم اورا
فروغ چند دندان طلا را
به چشم خویش دیدم دردهانـــش
ولی آوخ به جنگ من نیفتاد
که اندیشیدم از خشم کسانش
×××××××××
سکوت شب چو دیواری بر گور بنشست
به جانش چنگ زد بیمی روانگاه
عرق از چهره بی رنگ او ریخت
ولی باآنهمه آشفته حالی
کلنگی میزد از پشت کلنگی

دگر این نبود وفقر او بود
که میکاوید شب در گور تنگی
شراری جست از چشم حریصش
چو آن تابوت چوبی شد نمودار
دلش باضربه های تند میزد
به شوق دیدن زر در شب وتار
دگر این او نبود وفقر او بود
که ضعف وترس را پست وزبون کرد
کفن را پاره کرد ، انگشت خشکش
به بیرحمی سری از آن برون کرد
سری کاندر دهان خشک وسردش
طلای ناب بود آری طلا بود ؟
دگر این او نبود وفقر او بود
که کام مرده را خونسرد واکرد
وز آن فک کثیف نفرت انگیز
طلا را با همه سختی جدا کرد
xxxxxxxxxxxxxxx
سحرگاهان به زرگر عرضه کردش
که بنگر چیست این کالا بهایش
محک زد زرگر وبی اعتنا گفت:
طلا رنگ است وپنداری طلایش .

(۱۰) تن نرم ترا نهان کردم
در پرند سپید جامهٔ شعر
بر رخ پاکتر زمرمر تو
خط وخال زدم به خامهٔ شعر

تا بشویم تن سپید تــرا
شبنم از لاله زار آوردم
تا دهم بوی خوش به سینه تو
عطر صبح بهار آوردم

صبح چون خنده زد زخنده او
از برای تو وام بگرفتم
شب در آمد ، ز زلف تو بهرت
طره ئی مشکفام بگرفتم

خوب آنسان شدی که چون رخ تو
هیچ گل دلفریب ونرم نشد
لیک افسوس هرچه کوشیدم
پیکر مومی تو گرم نشد

روزی از روزهای گرم خزان
بنشاندم د رافتاب ، ترا
رفتم وآمدم ، چه دیدم ... آه
کرده بود آفتاب ، آب ، ترا

(۱۱) دیدمت باز در گذرگاهی
از پی سالها جدائی
کودکی باز زنده شد درمن :
آن صفا ها وبی ریاها ....

زنده شد بوسه های پنهانی
که شب اندر خیال ما می ریخت
روز ، اما کنار یکدیگر
همه از چشم ما حیا می ریخت

آه از آن گفته های عشق آمیز
که به دل بود و در نهان ما را
لیک جز درس و جز کتاب ، سخن
خود نمی رفت بر زبان ما را

دیدمت ، دیدمت ، ولی افسوس
که تو دیگر نه آنچنان بودی :
من خزان دیده باغ درد انگیز
تو خزان دیده باغبان بودی

پنجه غول سرکش ایام
زده بر چهر تو شیاری چند
مخمل گیسوی سیاه مرا
دوخته با سپید تاری چنـد

ما که بودیم ؟ رهنوری گور
در گذرگاه ، راه گم کرده
یا به زندان عمر محبوسی
گردش سال و ماه ، گم کرده

ما که بودیم؟ رود پرجوشی
بی دریا به جست وجو رفته
لیک درگام ویگزاری خشک
نیمه ره وناگهان فرو رفته

ما که بودیم؟ شمع پر نوری
شعله افکن به جان خاموشی
شب به پایان گرفته، سوخته پاک
خفته در ظلمت فراموشی

سالها رفت وسالهای دگر
باز چون از کنار هم گذریم
همچنان خسته از طلب، شاید
سوی مقصود خویش ره نبریم

(۱۲) از بس به رنج این دل رنجور خو گرفت
موی سیاه مخملی من سفید شـــد
با درد انتظار چه شبها به من گذشت
تا چلچراغ شعر ظریفم پدید شد

(۱۳) من آن روز می گفتم که : " از مار می ترسم"
وتاکید می کردم که : " بسیار می ترسم"
به بازی، طنابی را تن مار می کردی
من آشفته می گفتم :" از ین کار می ترسم"
چو بر دوش می بستی دو مار دروغین را
به فریاد می گفتم که : " پـرادر می ترسم"

تو گفتی که : " ضحاکم " من از درد نالیدم
تو خندیــــدی وگفتی که : " بازی ست" من گفتم :
" زبازی که انجامد به کشتار ، می ترسم"

(۱٤) محبوبه حق ، رزم آورای فرزند ایران
ای مومن ، ای آزاده از خاک دلیران
• • • • • •

این رزم خونین یاورش " ام الحسین " است
سردار آن روح خدا پیر خمیـــــن
کشتی بساحل میرود ، یاران بشارت
خصم دغل افتاده در بند اسارت
بارو بطوفان میزند صدام بد بخت
شد واژگون اورا کنون هم بخت هم تخت
• • • • •

گر با گلاب خون بهارت شد معطر
سنگر گل افشان گشت از گلها پرپر
راه شهید کربلا را برگزیدنـــد
بر لاله خورشید تابان برکشیدنـــد
تا سرزمین کربلا راهی نمانده
در سینه دشمن بجز آهی نمانده است
شور آفرینان ، کربلا در انتظار است
باحمله تان میر نجف همراه ویار است
مهدی میآید با شما سنگر به سنگر
منزل به منزل کو بکو تا فتح آخـــر

(۱۵) که گیتی نیست جز یک تلخ لبخند
تو اسماعیل بخشودی به هاجر
زاسماعیل ما پهلو دریدند
گلوی اکبر ما را بریدند
جبین این زمان صد پاره کردند
عزیزان وطن آواره کردند
نمودند آن ددان سفله از کین
تن عباس ما را شمع آجین
میان باغ گل آتش فکندند
نهال سبز شان از ریشه کندند
بکار مومنان بس فتنه کردند
هزاران سرو قطعه قطعه کردند
شناور شد به خون صحرا به صحرا
مطهر محمل گلهای "زهرا"
نشانده روح حق را در جماران
میان کوه غم در سوک یاران
چه گویم سنگ گرید زین حکایت
بدرگاه تو آوردم شکایت
درودمان بآن شیران بیباک
خداوندا، خداوندا، خدایا
تو خود محفوظ کن اسلام ما را
تو را سوگند بر گلگون سواران
تو حافظ باش آن پیر جماران

(۱٦) برادر با برادر دوش بر دوش
غم بیگانگی کرده فراموش
همه سرداده بافرمان رهبر
شعار وحدت " الله اکبر"
بشانه پرچم " نصر من الله "
میان لب گل " الله الله "
زمین در زیر گام یکه تازان
وطن در سلطه آینده سازان
بسان رعد بر دشمن بتازند
براه عشق خالق جان ببازند
در این مجمر دلیران چون سپند ند
که میسوزند این واین سودا پسندند
کشیده خیمه دشمن بآتش
فرو کبند آن عصیان سرکش
مسلسل با مسلسل شد برابر
بخون شوئیم خونت ، ای برادر
بخواب آری شهید نازنیم
بخواب ای سرو سبز بی قرینم
که روح سبزه زا رانقلابی
که سر خون سرخ آفتابی
قیام قامتت در قحط سالی
بشارت داد صبح بی زوالی
بمیرد دشمنت ، ای سینه صد چاک
که کردت چلچراغ سینه خاک....

(۱۷) ای رهگذار پرس ، از حال ما که چون است
از پایداری ما ، خصم دغل زبون اســـــت
در نینوی ایـــران کشتند عاشقـــــــان را
ما روزه دار عشقیـــم افطار ما ز خون اســـت
مردان بی سر ما ، سامان شدند دیــــن را
آوای این عزیزان از مرزها برون اســـــت
پاشید خون پاکان ، بر آسمان میهــــــن
آنجا نوشت یاران ، اسلام رهنمــــون است
گل گشت سرب وآتش بر سینه شهیـــــدان
برقی جهیده از یک ، خلواره بر ستون اســت
فریاد کن موذن الله واکبر مـــــــا
ویرانگـــر نظـــام ننگین خصم دون اســـت
پس حجله شد سیه پوش ، پس حجله ها چراغـان
چشمان نو عروسان ، دریای واژگون اســـت
سیم است اشک طفلان ، سیمای مـــادران زر
کالای پر بهائی ، باکاروان خون اســـــت
با اشک وآتش دل داریم گفتگوهـــــــا
از آب وآتش ما صد دام سرنگون اســـــت
در دشت صبح روئید ، بسیار لاله ســـــرخ
پروانه غرق پرواز ، در عرصه جنون اســـت
یاران جلبهه نور ، زان چشمه نوش کردنـــد
کابش زروشنائی چون اشک سیمگون اســـت
ای خاک لاله پرور ، بر سینه صبــــورت
طغیان رود ایثار ، در اوج آزمـــون اســـت
ای روح جاودانی ، ای رهبر گـــــرامی
باما بمان که بی تو جان از بدن برون اســـت

(۱۸) خواهرم می نویسد : کارت های زیبا به مقصد نمی رسند
اما امنیت نامه ٔ سفارشی هم غم انگیز است
ما باید به خانه هامان برگردیم
وچهره های شاد را بر صفحه تلویزیون تماشا کنیم
آنها مارا به شکیبائی دعوت خواهند کرد
آنها مارا به شنیدن مرثیه نرون برای رم دعوت خواهند کرد
دختر ژنرال اصرار دارد که لاهیجان بهترین چای جهانست...
اما خودش چای کلکته مینوشد
ما خسته ایم باید به خانه ها مان برگردیم
زیر درخت خصومت همسایگان بنشینیم
وفنجان های اعتماد متقابل را دست به دست بگردانیم
رام کردن بیگانگان
جز کمربند آفرودیت میسر نیست
زبان مادری را از یاد می بریم
یکبار که غریبه یی مرا می کشت
به اشکالات دستور زبانی بر خوردیم
باید برگردیم وچیره ٔ عشق را از بازار سیاه ابتیاع کنیم
سفر از یک قاره ٔ خون است به قاره ٔ دیگر
هرج ومرج غریبی است
درخت بیدی است که روی رود خانه خم شده است
مردم در جاده های مه الود "ما پیروز خواهیم شد" ناپدید میشوند

برادران ما در سینا میمیرند
قبری برای آنان نیست
باغستانهای دره ٔ نیل را اجاره داده اند

در لهستان حق وتو به اشراف تعلق دارد
در تایوان آدم را مثل سیب زمینی کنار هر خوراک می نشانند
باید به برادرت که علیه تو توطئه می کند حق بدهی
حق با اوست
زندگی لعنتی اش را باید ادامه دهد
حق با اوست
چرا باید اینچنین لرزان وترسان باشیـــــم
ما که در محاصره ٔ مردان هستیم
مردان پاسبان ، مردان تاجر ، مردان امنیت

(۱۹) بادست شـــوق
طبـــــال سینـه کوفتن آغاز می کنـــــد

ااااااااااااااااااااااااااااااااااه

المصـــادر والمراجـــع

(١) ادبيات معاصـــر ـــ رشيد ياسمى طهران ١٣١٦ هـ٠ش

(٢) ازدواج يا ٠٠٠ هيئت تحريريه الزهرا ١٣٦٤ هـ٠ش

(٣) از صبا تا نيما يحى آرين پور دوجلد طهران ١٣٦٤هـ٠ش

(٤) اميد انقلاب (مجله) شماره ١٩٧ ـــ ١٩٨ ١ـــ١٥ بهمن ٢٩ بهمن ١٣٦٧هـ٠ش

(٥) انتخاب همسر ـــ هيئت تحريريه الزهرا ١٣٦٢هـ٠ش

(٦) ايران ـــ الامبرياليه الجديده فى العمل ـــ بهمان نيرومند ترجمة عدنان الغول ـــ مراجعة عبد القادر ياسين بيروت

(٧) ايران من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية طلال مجذوب بيروت ١٩٨٠

(٨) اوزان الشعر وقوافيه د ٠ عبد الوهاب عزام (بحث منشـــور بمجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ـــ المجلد الأول العدد الثانى ١٩٣٣

(٩) برگزيده اشعار ژاله اصفهانى تهران ١٣٦٠هـ٠ش

(١٠) پيام شهداء ميم واعظى تبريـــز

(١١) تاريخ ادبيات در ايران ـــ ذبيح الله صفا ـــ سه جلـــد تهران ١٣٤١ ـــ ١٣٤٢ ـــ ١٣٥٢ هـ٠ش

(١٢) تذكره شعراء معاصر ايران ـــ عبد الرحيم خلخالى ١٣٣٣هـ٠ش

(١٣) تقديم به مادر ــ بكوشش محمد شعبانى مهرماه ١٣٦٧
(١٤) الثورة الاسلامية ــ السيد زهره ــ مركز دراسات الاهرام
(١٥) الثورة الايرانيــــة ــ د٠ ابراهيم الدسوقى شتا ــ جزءان الجزء الثانى ١٩٨٦
(١٦) الثورة الايرانية ــ محمود النجار ــ ابوظبى ١٩٨٠ وله ايضا
(١٧) الثورة الايرانية واحتمالات الخطر فى الخليج ابوظبى ١٩٨٠
(١٨) جاويدانه پرويز اعتصامى ستاره آسمان ادب ايران ــ د٠ محمد جواد شريعت ١٣٦٦ هـ٠ش
(١٩) چشم انداز شعر امروز طهران ١٣٤٩ هـ٠ش
(٢٠) حجله خونين ــ ص محمدى ــ هيئت تحريريه الزهراء
(٢١) حقوق زن در اسلام وجهان ــ يحيى نورى چاپ سوم ١٣٤٧
(٢٢) حياتى فى الف يوم ويوم ــ فرح ديبا ترجمة منى رجب ــ القاهرة ١٩٨٣
(٢٣) دختران نمونه ــ هيئت تحريريه الزهرا ١٣٦٢
(٢٤) دختر سرراهى ــ برادر كاظمى ــ هيئت تحريريه الزهراء
(٢٥) دختر وظيفه شناس ــ برادر زمانى ــ هيئت تحريرية الزهرا
(٢٦) دراسات فى الشعر الحديث ــ وفيق خنسه بيروت ١٩٨٠
(٢٧) دشت ارژن (دوبيه) سال ١٣٦٢
(٢٨) ديوان پروين اعتصامى بكوشش محمد تقى بابائى چاپ چهارم طهران ١٣٦٧ هـ٠ش

(٢٩) ديوان خانم پروين اعتصامى طهران ١٣٤١ هـ•ش

(٣٠) ديوان أعظم صالحى شيراز ١٣٦٥ هـ•ش

(٣١) ديوان سپيده كاشانى تبريز ١٣٦٤ هـ•ش

(٣٢) ديوان سيمين بهبهانى اصفهان ١٣٦٥ هـ•ش

(٣٣) راهيان شعر امروز — دو جلد — بكوشش داريوش شاهين چاپ چهارم ١٣٦٧

(٣٤) رحلة الشاه الأخيرة وليم شاوكروس ترجمة ابراهيم موسى مجموعة مقالات بصحيفة الخليج خلال شهرى نوفمبر وديسمبر ٨٩ بأبو ظبى •

(٣٥) زن روز (مجله) شماره ٧٩٠ سال ١٣٥٩

(٣٦) زنان سخنور — مشير سليمى سه جلد چاپ دوم ١٣٣٥ هـ

(٣٧) زيباترين شعر نو — عظيم خليلى ١٣٦٧ هـ•ش

(٣٨) سخن وانديشه (مجله) طوس ١٣٦٠ هـ•ش

سخنوران ايران در عصر حاضر دهلى ١٣٥٥ هـ•ش

(٣٩) السمكة الصغيرة السوداء — صمد بهرنجى ترجمة على الشرهان ابو ظبى ١٩٨٦

(٤٠) الشعر الفارسى الحديث — دراسة ومختارات — د • ابراهيم الدسوقى شتا ١٩٨٢

(٤١) شعر نو از اغاز تا امروز — كتابهاى جيبى ١٣٥٧ هـ•ش

(٤٢) فاطمه زهرا — هيئت تحريريه الزهرا

(٤٣) فریاد خواهران ــ هیئت تحریریه الزهراء قم ۱۳٦۳ هـ.ش

(٤٤) فنون الشعر الفارسی الحدیث د. اسعاد قندیل بیروت ط ۲ ۱۹۸۱

(٤٥) قصة ٢٤ ساعة بين الحلم واليقظة صمد بهرنجي ترجمة عمر عدس ابوظبي ١٩٨٦

(٤٦) کتاب جمعه از شماره ۲٥ تا شماره ۷۰ سال ۱۳٥۹ تا سال ۱۳٦۳ هـ.ش

(٤٧) کتاب چراغ سال ۱۳٦۱ هـ.ش

(٤٨) کتاب مرمر سال ۱۳٦۰ هـ.ش

(٤٩) مجموعه مقالات نرجس اول تا چهارم هیئت تحریریه الزهراء

(٥٠) مطالعات فی الروایة الفارسیة المعاصرة د. ابراهیم الدسوقی شتا ١٩٨٦

(٥١) من قضایا الشعر الفارسی الحدیث فی النصف الأول من القرن العشرین د. بدیع محمد جمعه بیروت ١٩٨٣

(٥٢) نمونه های از نثر فصیح فارسی معاصر ــ دو جلد برگزیده دکتر جلال متینی چاپ دوم ۱۳٤۷ ــ ۱۳٥۷ هـ.ش

الصحف

(٥٣) روزنامه اطلاعات شماره های مختلف از سال ۱۳٦۲ تا سال ۱۳٦۸ هـ.ش

(٥٤) جبهه اطلاعات ــ شماره های مختلف ــ صفحهٔ أدبی
بنام ادبیات جنگ هریکشنبه (از سال ١٣٦٢ تا سال ١٣٦٨)
(٥٥) جمهوری اسلامی ــ صفحهٔ ادبی بنام هنر وهنگ هر
پنجشنبه ٠(شماره های مختلف از سال ١٣٦٢ ــ تا سال ٦٨)
(٥٦) رســـالت ــ صفحهٔ ادبی هر چهارشنبه
(٥٧) کیهان صفحهٔ أدبی بنام هنر أدب وهنر هر پنجشنبه
شماره های مختلف از سال ١٣٦٢ تا سال ١٣٦٨ (هـ٠ش)
(٥٨) مجلهٔ ادینـــه سال ١٣٦٧ هـ٠ش

الفهـــــرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة